C82. A39809n

4129816

هو
المستعان على ما تصفون

هذا هو
الكتاب المستطاب الذي
في المعضلات مرجع أولي الألباب
موسوم بنهج البلاغة لسيدنا ومولانا
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله
وسلامه عليه

چاپ
دار الخلافه
طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعدا من بلائه ووسيلة الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله النبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتخب من طينته الكريم وسلالته الاقدم ومعرس الفخار المعرق وفرع العلاء الثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضح ومثاقيل الفضل الراجح صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن غض الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصايص الائمة يشتمل محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حدانى عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعله امام الكلام وفرعت من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليا وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الزمان ومماطلات الايام وكنت قد ثوبت ما خرج من ذلك

أبوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام
من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب وذم الخطب
الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الأصدقاء والإخوان
ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من صنعه
وسألوني عند ذلك أن ابتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولينا
أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه متشعبا غصونه من خطب وكتب ومواعظ
وآداب علما أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية
وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الأطراف
في كتاب لأن كلام أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة ومورد ها ومنشأ البلاغة ومولدها
ومنه ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب
وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا
لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي
فأجبتهم إلى الابتداء بذلك علما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر و
مذخور الأجر واعتمدت به أن أبين من عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلم
في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وأنه أبرز سبوغ
غايتها من جميع السالف الأولين الذين لم يأثروا عنهم منها القليل النادر و
الشاذ الشارد وأما كلامه فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل
وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به بقول الفرزدق في شعر أولئك

آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه عليه السلام يدور على
أقطاب ثلثة أولها الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ
فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن
الحكم والآداب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه وراقا لتكون مقدمة لاستدراك
ما عسى أن يشذ عني عاجلا وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام في أثناء جواب أو جواب سؤال
أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته
إلى أليق الأبواب به وأشدها ملاءمة لغرضه وربما جاء فيما اخترته من ذلك فصول غير
منسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق ومن
عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والمواعظ
والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله من
عظم قدره وتقدمه وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترض الشك في أنه كلام من لا حظ له
في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت وانقطع إلى سفح جبل لا يسمع
إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من يتنفس في الحرب مصلتا سيفه
فتقط الرقاب وتجدل الأبطال وبعوديه ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال
زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها
بين الأضداد والف بين الأشتات فكثيرا ما أذكر الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها وهي
موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر
والعذر في ذلك أن رواياتي كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام

المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا غير وضعه
الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار
وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا
ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا
يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل
في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه
نهج السبيل ورشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة
اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم
وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله
سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله
سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطأ
الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب
في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القائلون ولا يحصي نعمائه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا
يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد

بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال
التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله
سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله
فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه و
من قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد
اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية
اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال
الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها
قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق
الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله
على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده
الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها
واعصف مجريها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الذخار واثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على اخره وساجيه على مائره حتى
عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها

ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا

وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا

من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون و

مسبحون لا يسأمون لا يغشيهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة

النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم

الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم

والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم

العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم

وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون

عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر منها

في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها

تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء

ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت

معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف

بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق

والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة و

الاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور

واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود

لَهُ وَالْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَجُنُودَهُ أَعْتَرَتْهُمُ
الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشِّقْوَةُ وَتَعَزَّزُوا بِخِلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ
فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلسُّخْطَةِ وَاسْتِتْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازًا لِلْعِدَةِ فَقَالَ إِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَآمَنَ
فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ فَأَغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَمُرَافَقَةِ
الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا وَبِالْأَغْتِرَارِ
نَدَمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُ
إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ
وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا
الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ
وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا
عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرُوهُمُ الْآيَاتِ الْمَقْدِرَةَ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ
مَرْفُوعٍ وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَأَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَأَحْدَاثٍ
تَتَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ
أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ
مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَمَضَتِ الدُّهُورُ وَسَلَفَتِ
الْآبَاءُ وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِإِنْجَازِ
عِدَتِهِ وَتَمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُوذًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ

يومئذ ملل متفرقة وأهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد
في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار
سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقائه ورضي له ما عنده وأكرمه عن دار الدنيا ورغبه
عن مقارنة البلوى فقبضه إليه كريما صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت
الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم فيكم
مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه
وخاصه وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا مجمله
ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في
الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة أخذه ومرخص في الكتاب
تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه
بنيرانه أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في أدناه وموسع في أقصاه منها في

ذكر الحج

وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام
ويألهون إليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته
واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبهوا
بملائكته المطيفين ببعرشه يحرزون الأرباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده
موعد مغفرته جعله سبحانه وتعالى للإسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب
حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين

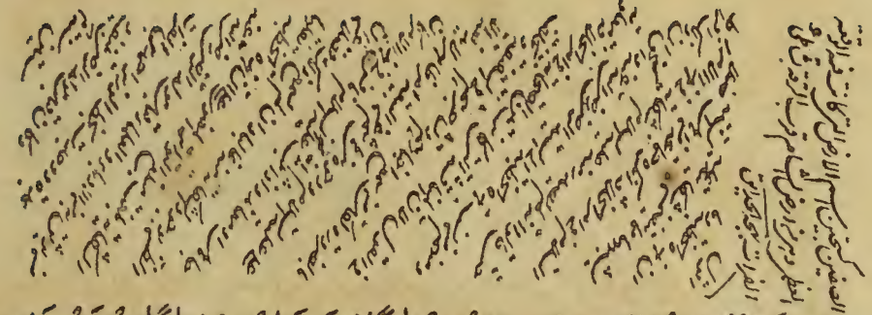

صفين احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته
واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه
فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل
ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور
والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات
وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل
والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت
معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا
مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها
وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار و
شر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها
يعني آل النبي عليهم السلام هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف
كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه منها يعني
قوما آخرين وزعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم

اساس

أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق
الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله ومن

خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشقشقية أما والله لقد تقمصها فلان وإنه
ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على
طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه
فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا
حتى مضى الأول لسبيله فأدلى إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى شتان ما يومي على
كورها ويوم حيان أخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر
بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم
وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى
متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت
إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى منهم رجل لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن
وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو
أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز
عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس رسل إلي كعرف الضبع ينثالون

عَلَيَّ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَجَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانِ وَشَقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ
الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَفَسَقَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا
كَلَامَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَيْثُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا
فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا
فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ
وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلَا
سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ
هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ فَقَالَ لَهُ وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا
الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَابًا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَحِمَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اطَّرَدْتَ مُقَالَتَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ فَقَالَ لَهَيْهَاتَ
يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ
كَأَسَفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَلَّا يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ يُرِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِذَا شَدَّدَ
عَلَيْهَا فَيَجْذِبُ الزِّمَامَ وَهِيَ تُنَازِعُهُ رَأْسَهَا خَرَمَ أَنْفَهَا وَإِنْ أَرْخَى لَهَا شَيْئًا مَعَ صُعُوبَتِهَا
تَقَحَّمَتْ بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْهَا يُقَالُ أَشْنَقَ النَّاقَةَ إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ فَرَفَعَهُ وَشَنَقَهَا
أَيْضًا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ وَإِنَّمَا قَالَ أَشْنَقَ لَهَا وَلَمْ يَقُلْ أَشْنَقَهَا
لِأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ أَسْلَسَ لَهَا فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ
بِمَعْنَى أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمُ

العلباء وبنا انفجر ثم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة

من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر

واتوسمكم بحلية المغترين ستر بني عنكم جلباب الدين وبصرتكم صدق النية اقمت

لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون البوم

انطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرء تخلف عني ما شككت في الحق مذ رأيته لم يرو

موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال دول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل

الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله

عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا

امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا عن تيجان المفاخرة افلح

من نهض بجناح او استسلم فاراح هذا ماء آجن ولقمة يغص بها اكلها ومجتنى

الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان

اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب انس

بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب

الارشية في الطوى البعيدة وعن كلام له عليه السلام لما اشير اليه بان لا يتبع طلحة و

الزبير ولا يرصدهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل

اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه و

بالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن

حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا ومن

خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض

وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل

وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن

كلام له عليه السلام يعني به الزبير وقد قال لقد قضت ذلك بزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع

بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج

منه ومن كلام له عليه السلام وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل

لسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلام ألا وإن الشيطان

قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي

وأيم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه ومن

كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية وقد أعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال

ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك أرم ببصرك أقصى القوم

وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام لما أظفره

الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت أن أخي فلانا كان شاهد نا ليرى ما نصرك الله به على

أعدائك فقال عليه السلام أهوى أخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في

عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى

بهم الإيمان ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة كنتم جند المرئة وأتباع

البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق

وماؤكم زعاق والمقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم مدرك بوتر من ربه

كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَ
غَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا وَفِي رِوَايَةٍ وَأَيْمُ اللهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ
سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كَجُؤْجُؤِ
طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ بِلَادُكُمْ أَنْتَنُ بِلَادِ اللهِ تُرْبَةً وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ
الشَّرِّ الْمَحْبُوسِ فِيهَا بِدَنَبِهِ وَالْخَارِجُ بِعَفْوِ اللهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرْيَتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ
حَتَّى مَا يُرَى إِلَّا أَشْرَفُ مَسْجِدِهَا كَأَنَّهُ جُؤْجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
مَثَلِ ذَلِكَ أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ
فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ وَأُكْلَةٌ لِآكِلٍ وَفَرِيسَةٌ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قَطَائِعِ عُثْمَانَ وَاللهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَمُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ
فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا بُويِعَ بِالْمَدِينَةِ ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ
عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا
يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ
غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَ
لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَاللهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً
وَلَا كَذَبْتُ كَذْبَةً وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ
حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ
عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلٍّ أَهْلٌ فَلَئِنْ أَمِرَ

الباطل لقد يما فعل ولئن قل الحق قديما ولعل ولقلما ادبر شئ فاقبل اقول
ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواضع الاستحسان وان حظ
العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا
يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة
بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون ومن هذه الخطبة شغل من الجنة
والنار امامه ساع سريع نجى وطالب بطئ رجى ومقصر في النار هوى اليمين والشمال
مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة ومنها منفذ
السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق
هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ
اصيل ولا ينظم عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة
من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه ومن كلام له عليه السلام
في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله
رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى
به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع
في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه
الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا
ارتوى من اجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما

التنبس على غيره فان تزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم
قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ فان
اصاب خاف وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خبّاط جهالات عاش ركاب
عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات ذرو الريح الهشيم لا
ملئ والله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل لما فوض اليه لا يحسب العلم في
شئ مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان ظن عليه
امر اكتنه به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه
المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم
سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر وفي
كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في القضاء ترد على احدهم القضية في حكم من
الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف
قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم
جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افترى الله سبحانه امرهم بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله
سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله
سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شئ وقال فيه تبيانا لكل شئ وذكر ان

الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق
لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمات الا به ومن كلام له عليه السلام
قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض شأنه فعرض الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال له ما
يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين يا ابن حائك ابن حائك منافق
ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما
مالك ولا حسبك وان امرءا دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان
يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد ومن كلام له عليه السلام وانكم لو عاينتم ما قد
عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا
وقريب ما يطرح الحجاب وقد بصرتم ان بصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان
اهتديتم وبحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ
عن الله بعد رسل السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلام وان الغاية امامكم
وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم آخركم اقول ان هذا
الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
بكل كلام لمال بهم راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا
تلحقوا فانما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة
وانقع نطفها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب خلبه
ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه والله ما أنكروا علي منكرا ولا
جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فإن
كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة
إلا عندهم وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم يرتضعون أما قد فطمت ويحبون بدا
قد أميتت ياخيبة الداعي من دعا ولمن أجيب وإني لراض بحجة الله عليهم
وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا
للحق ومن العجب بعثهم إلي أن أبرز للطعان وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول
لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وإني لعلى يقين من ربي وغير
شبهة من ديني ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء
إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان فإذا رأى
أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة فإن المرء المسلم
ما لم يغش دناءة تظهر فتخشع لها إذا ذكرت وتغرى بها لئام الناس كان
كالفالج الياسر الذي ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع بها عنه
المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنيين إما
داعي الله فما عند الله خير له وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه
وحسبه إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما
الله تعالى لأقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست

وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِئَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللهِ يَكِلُهُ اللهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ نَسْأَلُ
اللهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمُعَايَشَةَ السُّعَدَاءِ وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ
لَا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَسْنَتِهِمْ
وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا
نَزَلَتْ وَلِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُوَرِّثُهُ غَيْرَهُ
مِنْهَا أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي
لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تَقْبِضُ
مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَتَقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ يَدٌ كَثِيرَةٌ وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ
مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ أَقُولُ الْغَفِيرَةُ هَهُنَا الزِّيَادَةُ وَالْكَثْرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ
وَالْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ وَيُرْوَى عَفْوَةٌ مِنْ أَهْلٍ وَمَالٍ وَالْعَفْوَةُ الْخِيَارُ مِنَ الشَّيْءِ يُقَالُ أَكَلْتُ
عَفْوَةَ الطَّعَامِ أَيْ خِيَارَهُ وَمَا أَحْسَنَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ
عَنْ عَشِيرَتِهِ إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ فَإِنَّ الْمُمْسِكَ خَيْرَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ
فَإِذَا احْتَاجَ إِلَى نُصْرَتِهِمْ وَاضْطُرَّ إِلَى مَرَافِدِهِمْ قَعَدُوا عَنْ نَصْرِهِ وَتَثَاقَلُوا عَنْ صَوْتِهِ
فَمَنَعَ تَرَافُدَ الْأَيْدِي الْكَثِيرَةِ وَتَنَاهُضَ الْأَقْدَامِ الْجَمَّةِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيهَانٍ فَاتَّقُوا
اللهَ عِبَادَ اللهِ وَفِرُّوا مِنَ اللهِ إِلَى اللهِ وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهْجُهُ لَكُمْ وَقُومُوا بِمَا عُصِبَ
بِكُمْ فَعَلَيَّ ضَمَانُ لَفْجِكُمْ أَجَلًا إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ أَجَلًا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَوَثَّرَ
عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِاسْتِيلَاءِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبِلَادِ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَامَلَهُ عَلَى الْيَمَنِ وَهُمَا

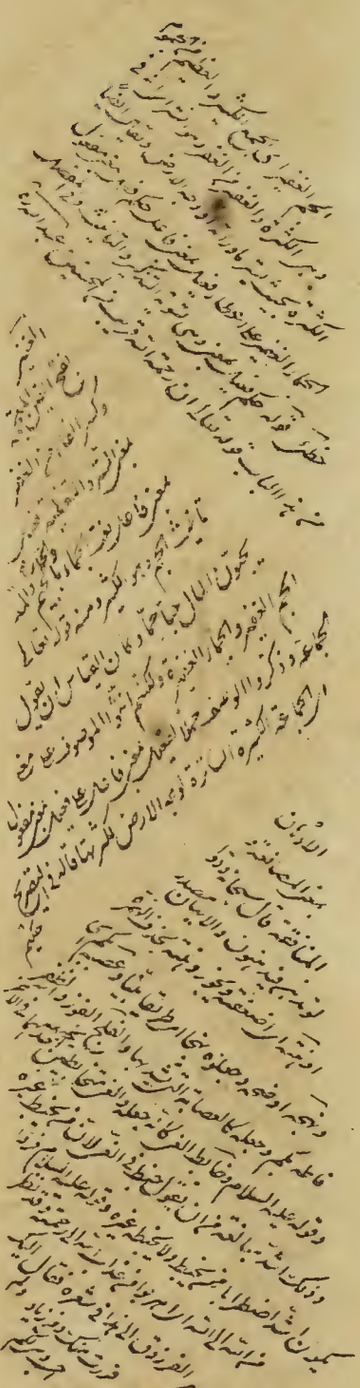

قوله عليه السلام وخابط الغي كأنه عليه السلام جعل الرأي
والغي متخابطين يخبط احدهما في الآخر وذلك اشد
مبالغة فإن يقول خبط في الغي لأن من يخبط يخطئ
غيره فيكون اشد اضطرابا ممن يخبط ولا يخطئ غيره بجهة

عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام عليه
السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال عليه السلام
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله
فمثل بقول الشاعر لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال
عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون
منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق و
طاعتهم امامهم في الباطل وباداءهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم
في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم
اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا
مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف
فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم
ثم نزل عليه السلام من المنبر اقول الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم ههنا وقت
الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا
لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا يكون
في الاكثر الا في ازمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا و
الاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله لو دعوت اتاك منهم وهو خطبة له
عليه السلام ان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل
وانتم معشر العرب على شر دين وشر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم

تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم الأصنام
فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة منها فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي
فضننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ
الكظم وعلى أمر من طعم العلقم منها ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة
ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها
عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإن
الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع
الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل و
شمله البلاء وديث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالأسداد وأديل الحق
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء
القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما
غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات
وملكت عليكم الأوطان وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقد قتل حسان
ابن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل منهم كان
يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها
ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم
كلم ولا أريق لهم دم فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما
بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء

القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار
عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير
اليهم في الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير
اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من
الحر والقر فاذا كنتم تفرون من الحر والبرد فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة
والله جرت ندما وعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا
وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى
لقد قالت قريش ان ابن ابيطالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل
احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبه اليوم عليه السلام
اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا
تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
مهل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره
اجله ومن قصر في ايام عمله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا
في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام
هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به

الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا اقول
لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد من الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا
الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن
اعجبه قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية
النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين
اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل السبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان
الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى
موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية
قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين
معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار
ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال سبقتكم بسكون الباء الى النار فتأمل ذلك فباطنه
عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلام وفي بعض النسخ وقد جاء في رواية اخرى
والسبقة الجنة بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال
او عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما
يكون جزاء على فعل الامر المحمود ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس المجتمعة
ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء

تقولون في المجالس كيت كيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حيادي ما غرت دعوة
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي
امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب و
من رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم
ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم الولا بغير علم
وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان
لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان
يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا
جامع لكم امره استاثره فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر
والجازع ومن كلام له عليه السلام قاله لابن عباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه
الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه
يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك
ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا اقول هو اول من سمعت
منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا
قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه
عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس
على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده

وتضيض وقره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط
نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان
ترى الدنيا لنفسك ثمنا وما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة
ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه
وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من قعد عن
طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة
وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم
ذكر المرجع وارا قد موعهم خوف المحشر فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع وساكت
مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر
اجاج افواههم ضامرة وقلوبهم فرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى
قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم
اقول هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام
الذي لا شك فيه وابن الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل
الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب
البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم قال هي بكلام امير المؤمنين اشبه وبمذهبه
في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف البين
قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة

قال عبد الله بن العباس دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى ولت بحذافيرها ما ضعفت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولقد قاتلتهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام

أيها الناس إنكم لقد سمتم عباد الله بالخسف وسيم بكم الذل ورضيتم بالخسيسة فحييتم بالذلة وقادكم أهل الشام إلى جهاد عدوكم دارت رحاكم ودارت عليكم من الموت في غير ومن الذهول في سكرة ويرتج عليكم حوارى فتمهون فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لا تبقلون سعجس اللئابي وما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله إني لأظن بكم أن لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأمة والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمنت عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوالله

دون ان اعطى ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام
ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم
علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما
تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين
ادعوكم والطاعة حين امركم ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى
الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس
معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله اما بعد فان معصية الناصح
الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد امرتكم في هذه الحكومة
امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة
والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما
قال اخو هوازن شعر امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد
ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى
باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين
معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم
علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء
الاحلام ولم ات لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة
فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله
حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها

كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد فيه مهمز ولا لقائل فيه مغمز
الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله
قضاءه وسلمنا لله امره اترانى اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله
لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا الطاعة قد سبقت
بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة شبهة
لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما
اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء
من احبه ومن خطبة له عليه السلام ميت يمرض من لا يطبع اذا امر ولا يجيب اذا دعا لا
ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا
وانا دونكم مستغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة
فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر
وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون اقول قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذائبت الريح
اي اضطربت هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته ومن كلام له عليه السلام في
الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال عليه السلام كلمة حق يراد بها الباطل نعم انه لا حكم
الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل
في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به
العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستراح من بر ويستراح من فاجر

في رواية اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال عليه السلام اما الامرة
البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه
منيته ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه
ولا يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا
ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة
ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها
من لا حريجة له في الدين ومن كلام له عليه السلام ايها الناس ان اخوف ما اخاف
عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الدنيا فان
كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل اقول الحذاء
السريعة ومن الناس من يرويه جذاء ومن كلام له عليه السلام وقد اشار اليه اصحابه
بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله الى معوية ان استعدادي للحرب اهل
الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت
لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي عندي مع الاناة فارودوا ولا اكره
لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار فيه لي
الا القتال او الكفر انه قد كان على الناس وال احدث احداثا واوجد للناس مقالا فقالوا
ثم نقموا فغيروا ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية

وكان

وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم فلما طابت بلاد
خاسر وهرب الى الشام فتح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق
ماديه حتى اسكته ولا صدقه واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذ ما ميسوره وانتظر بما له
وفوره ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته
ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد
نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت
للطالب قد التبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلام عند عزمه
على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر
في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك
لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا اقول هذا الكلام مروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه امير المؤمنين عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن
تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخره ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة وكأني
بك يا كوفة تمدين مد الادم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم
انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلام
عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد
لله غير مفقود الانعام ولا مكافاة الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم
هذا الملطاط حتى يأتيهم امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين

اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم اقول يعني
عليه السلام بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا
لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات
واعجبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام
الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق
في العلو فلا شيء اعلا منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته
ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود
تعالى الله عما يقول له المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام
انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى
عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من لبس الباطل انقطعت عنه
السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن خطبة له عليه السلام لما
غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعموكم
القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او ردوا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت
في حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة
وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية ومن خطبة له عليه السلام الا
وان الدنيا قد تصرمت واذنت بوداع وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز

بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها
ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها
الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال
ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال و
دعوتم بهديل الحمام وجاءرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها
رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت
قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا
ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه
اياكم للايمان **في ذكر يوم النحر** ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
الى المنسك **ومن خطبة له عليه السلام** فتداكوا على تداك الابل الهيم يوم وردها
قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي
وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم
او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال اهون علي من
معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة **ومن كلام له عليه السلام**
وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت
فوالله ما ابالي ادخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله

ما دفعت الحرب يوماً الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي
وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها ومن كلام له عليه السلام
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
ما يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الالم وجداً في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله
صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقياً جرانه و
متبوءاً اوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم
الله لتحتلبنها دماً ولتتبعنها ندماً ومن كلام له عليه السلام لاصحابه اما انه سيظهر
عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن
تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة
واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام
له عليه السلام كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني بالله و
جهادي مع رسول الله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذاً وما انا من المهتدين فاوبوا
شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً واثرة
يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى بالراء من قولهم للذي يأبر
النخل اي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه
عندي كانه عليه السلام قال لا بقي منكم مخبر ويروى ابز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك ايضاً يقال

لَهُ ابْنُ قَالَ عليه السلام لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ قَدْ عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرَوَانِ
مَصَادِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ وَاللَّهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشَرَةٌ يَعْنِي بِالنُّطْفَةِ
مَاءَ النَّهْرِ وَهُوَ أَفْصَحُ كِنَايَةً وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا جَمًّا قَالَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ الْخَوَارِجُ فَقِيلَ
لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالَ عليه السلام كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ نُطَفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ
وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصًا سَلَّابِينَ وَقَالَ لَا تَقْتُلُوا
الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام لَمَّا خُوِّفَ مِنَ الْغِيلَةِ وَإِنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً فَإِذَا
جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَأَسْلَمَتْنِي فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ وَلَا يَبْرَأُ الْكَلْمُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عليه السلام أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يَسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَلَا يَنْجُو بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا إِبْلَى مِنْهَا
بِهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أَخْرَجُوا مِنْهُ وَحُوسِبُوا عَلَيْهِ وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا
قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلَالِ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغًا حَتَّى قَلَصَ
وَزَائِدًا حَتَّى نَقَصَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام وَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ
بِأَعْمَالِكُمْ وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ
فَقَدْ أَظَلَّكُمْ وَكُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا فَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا
فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ
إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ وَإِنَّ غَائِبًا
يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ وَإِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ
الشَّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا فَاتَّقُوا

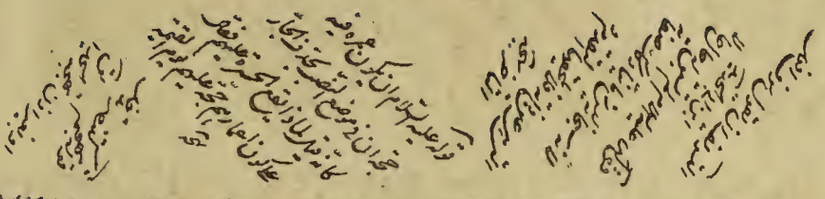

عبد ربه نصح نفسه قدم توبته وغلب شهوته فإن أجله مستور عنه وأمله

خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم

منيته عليه أغفل ما يكون عليها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن

تؤديه أيامه إلى شقوة نسئل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا

تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبة له

عليه السلام الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا

قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عز في غيره ذليل وكل قوي في غيره

ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز

وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل

بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غير

غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة

على ند مثاور ولا لشريك مكاثر ولا لضد منافر ولكن خلائق وعباد داخرون لم يتحلل

في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق

ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى و

قدر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام

له عليه السلام كان يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية

وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة و

قلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر وفاضوا بالظبى و

صلوا

صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللهِ وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ فَعَاوِدُوا الْكَرَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ فِي النَّارِ وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَطِيبُوا
عَنْ نُفُوسِكُمْ نَفْسًا وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُجُحًا وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَالرِّوَاقِ
الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كَسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا
فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الْأَنْصَارِ قَالُوا لَمَّا انْتَهَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبَاءُ

السَّقِيفَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ قَالُوا
قَالَتْ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ قَالُوا وَمَا فِي هَذَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَوْ كَانَتِ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ قَالُوا احْتَجَّتْ
بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَتَلَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمَلَكَ عَلَيْهِ وَقُتِلَ وَقَدْ أَرَدْتُ

تَوْلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَا دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْعُرْضَةُ وَلَا أَنْهَرَهُمُ الْفُرْصَةُ
بِلَادِيَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا وَكَانَ لِي رَبِيبًا

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ أَدَارِي

كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمِدَةُ وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَرَ أَكُلَّمَا
أَطُلَّ عَلَيْكُمْ مُنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَانْجَحَرَ انْجِحَارَ الضَّبَّةِ
فِي جُحْرِهَا وَالضَّبُعِ فِي وِجَارِهَا الذَّلِيلُ وَاللهِ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ وَايْمُ اللهِ
وَإِنَّكُمْ وَاللهِ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوَدَكُمْ وَلَكِنِّي

لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم
الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني
عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك
من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني
يعني عليه السلام بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام ومن خطبة له
عليه السلام في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما
اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا
ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى
الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم
عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين
ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم
داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما
انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل
فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا
لوحيك حافظا على عهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام
فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك

إلى الخلق اللهم افتح له مفتحا في ظلك وأجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل
على بناء البانين بناءه وأكرم لديك منزلته وأتمم له نوره وأجزه من ابتعاثك له مقبول
الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطبة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات وأهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا أخذ مروان بن الحكم أسيرا
فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقال
له يبايعك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته
إنها كف يهودية لو بايعني بكفه لغدر بسبته أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه
وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوما أحمر **ومن كلام له عليه السلام**
لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم أني أحق بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت أمور
المسلمين ولم يكن فيها جور إلا علي خاصة التماسا لأجر ذلك وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه **ومن كلام له عليه السلام** لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة
في دم عثمان أولم ينه أمية علمها بي عن قربي أو ما وزع الجهال سابقتي عن تنقصي وما
وعظهم الله به أبلغ من لساني أنا محجة المارقين وخصيم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض
الأمثال وبما في الصدور يجازى العباد **ومن خطبة له عليه السلام** رحم الله امرأ سمع
حكما فوعى ودعي إلى رشاد فدنى وأخذ بحجزة هاد فنجى راقب ربه وخاف ذنبه قدم
خالصا وعمل صالحا أكسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا وأحرز عوضا كابر
هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء

ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام له
عليه السلام ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن
بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب
قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الخرزة من الكرش او الكبد يقع في التراب فينفض ومن
كلام له عليه السلام كلما كان يدعو به اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي
بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما ثقر
به الي ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام قال لبعض اصحابه لما اراد المسير
فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت حسبت ان لا تظفر بما تريد من طريق
علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه
السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب
القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل
بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها
النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم
الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ومن كلام له عليه السلام بعد
حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص

العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن
واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على
حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلام ايها
الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك
عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج
مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا
ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته
ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته اقول واذا تامل المتامل قوله عليه السلام
من ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك
غوره ولا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر
بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا ومن خطبة له عليه السلام عجيبة الحمد لله
الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عزيمة وازل احمده
على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه
قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله
ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال والبسكم الرياش وارفع لكم المعاش واحاط بكم

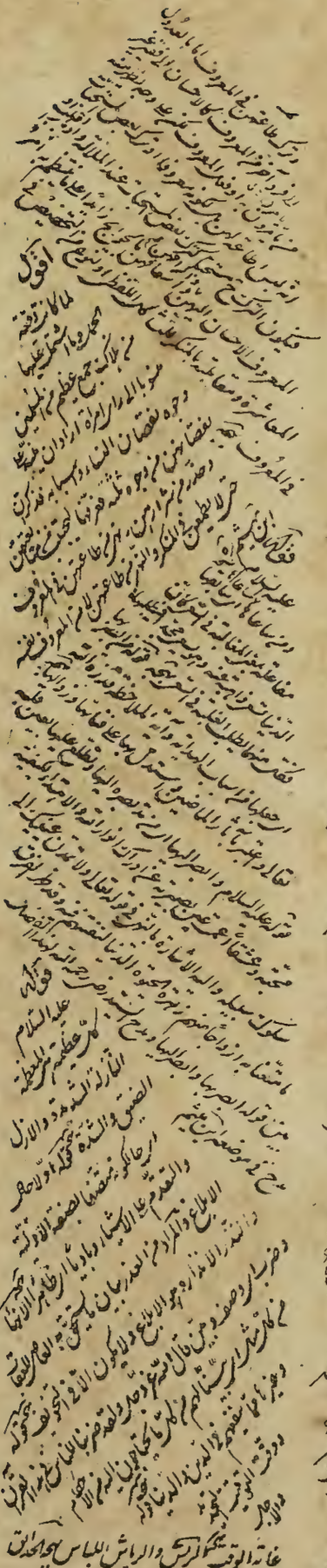

الاحصاء وارصد لكم الجواء واثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج
البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار حبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها و
محاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها
غرور حائل وضوء افل وظل زائل مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بارجلها
وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى ضنك
المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب السلف لا تقلع
المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء
وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح
القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى
معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة
وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة
وخشعت الاصوات مهيمنة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي
الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا
ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون
افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا
مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد ورويت الارتياد و
اناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية
لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية واراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله

تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن

وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فراى فاسرع

طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه

سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله

جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم

بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا

لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد

عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه

وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من اثار الماضين قبلكم

من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الامال وشذبهم عنها

تخرم الاجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل

بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة

البقاء الا اونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلن القلق والم المضض

وغصص الجرض وتلفت الاستعانة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل

دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع

وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف اثاره ومحا

الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح

مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من

سَيِّئِ زَلَلِهَا أَوَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقُرُونِ وَالْآبَاءِ وَلِإِخْوَانِهِمْ وَالْآقْرِبَاءِ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ وَتَرْكَبُونَ

قِدَّتَهُمْ وَتَطَأُونَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي

غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ الْمُعَنَّى سِوَاهَا وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى

الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ وَأَهَاوِيلِ زُبُرِهِ وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ تُقْيَةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ

التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ

وَأَظْلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَأَوْحَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِإِيَابِهِ وَنَكَبَ الْمَخَالِجَ عَنْ

وَضَحِ السَّبِيلِ وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَلَمْ

تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِرًا بِفَرْحَةِ الْبُشْرَى وَرَاحَةِ النُّعْمَى فِي أَيَّامِ نَوْمِهِ وَآمِنًا يَوْمَ

قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا وَقَدَّمَ زَادَ الْآجِلَةِ سَعِيدًا وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَاكْمَشَ فِي مَهَلٍ

وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَنَظَرَ قُدُمًا أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ

ثَوَابًا وَنَوَالًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيرًا وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجًا وَ

خَصِيمًا أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَحَذَّرَكُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي

الصُّدُورِ خَفِيًّا وَنَقَثَ فِي الْآذَانِ نَجِيًّا فَأَضَلَّ وَأَرْدَى وَوَعَدَ فَمَنَّى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ

وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ

مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ مَا أَمَنَ وَمِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ أَمْ هَذَا

الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا وَعَلَقَةً مِحَاقًا وَجَنِينًا

وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ

مُعْتَبِرًا وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُ الرُّوحِ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا

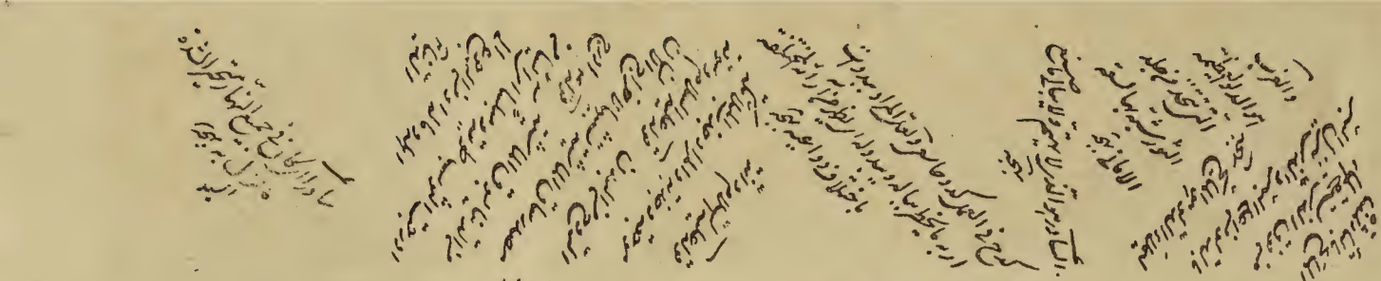

ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية

ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض

مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا

في غمرات الالام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية

بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهية وغمرة كارثة وانة موجعة

وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي

على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار

غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة

السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير

وسورات الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة

مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد الله اين الذين

عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا

وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة اولي الابصار

والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار

ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات

الطول والعرض قيد قده منعفرا على خده الان عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل

في فينة الارشاد وراحة الاجساد وباحة الاحتشاد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة

وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر و

أحمدة العزيز المقتدر وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود
وبكت العيون ووجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء ومركبا لأم له
عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة وإني
امرؤ ملعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب إنه ليقول
فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيلحف ويسئل فيبخل فيحون العهد ويقطع الآل فإذا كان
عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته
أن يمنح القوم سبته أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان
الآخرة إنه لم يبايع معوية حتى شرط له أن يؤتيه آتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة
ومن كلام له عليه السلام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء
قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية
ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب فانتظموا عباد الله
بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر و
المواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية ودهمكم
الأمور والسبائق إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها ومنها في صفة الجنة درجات متفاضلات
ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبأس
ساكنها ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل
شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهلته قبل إرهاق

اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه

وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم

من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم

في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا

لكل شيء وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه دينه الذي رضي

لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى

اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد

فاستدركوا تقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون

منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص

مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس

لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه

والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه واعلموا

ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا

الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة

ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها

الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه

مغرور ومن خطبة له عليه السلام عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه

الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد

والقدم واحدة القدام والغرض تهيئة موضع يمكن طيه ولا يتعسر وضع القدم عليه للحزونة والخشونة عند الخروج من الدنيا او يثبت عليه القدم عند العبور عن الصراط بهجة

قوله اكمل والكمال الدين بيان فرض الولاية او به او بسائر ما يوجب النجاة من النار والفوز بالجنة قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بهجة الحدائق

قوله عليه السلام وقدم اليكم اي قدم الوعيد والانذار على العقاب اي حذركم واعلمكم وبين يدي العذاب قدامه وامامه اي قدم الوعيد واستدرك الشيء وتداركه اي حاول ادراكه بهجة

قوله عليه السلام تكون يحتمل ان يكون كلمة تامة عامة للماضي والآتي بهجة الحدائق

قوله عليه السلام ولا تداهنوا اي على الامام عليه السلام خصوصا او عليه وعلى غيره عموما جعفر

قوله عليه السلام منساة للايمان اي موضع نسيان للايمان اي تركه والغفلة عنه ومحضرة الشيطان اي موضع حضوره والتاء تفيد الكثرة كما في مسبعة التي يكثر فيها السباع بهجة الحدائق

الشرف بالتحريك المكان المشرف المرتفع والغرض اشراف الصادق على النجاة والكرامة في الدنيا والآخرة والكاذب على سقوط الدرجة والمذلة والمهواة ما بين الجبلين بهجة

قوله عليه السلام يسهي العقل اي يورث السهو والنسيان

قوله ينسي الذكر اي ذكر الله تعالى

قوله عليه السلام اكذبوا الامل اكذاب الامل رده بذكر الموت والمعاد

قوله عليه السلام اعانه الله اعانه عليه اي قواه وظاهره حتى غلب بهجة الحدائق

القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر

فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا

قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى و

مشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه

وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الجبال بامتنها

فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من

اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح

مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه

فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى

عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن

الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخر

قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا

من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على ارائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من

العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها

اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب

العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة

والايات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم

وهم ازمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القران وردوهم

وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ
فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَأَنَا هُوَ أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ
الْأَكْبَرِ وَأُنْزِلْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ
مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَلَا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ مِنْهَا
حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا وَتُوَرِّدُهُمْ صَفْوَهَا وَلَا تُبْرِئُهَا
عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطَهَا وَلَا سَيْفَهَا وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ بَلْ هِيَ مُجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَمَوَّرُ
بُرْهَةً ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمْ
جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ الْأَبْعَدَ أَزْلٍ وَبَلَاءٍ وَفِي
دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ عَتْبٍ مُعْتَبَرٌ وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ وَلَا كُلُّ
ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَلَا كُلُّ ذِي نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَبِي وَمَالِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى
اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا
يَعِفُّونَ عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ
عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا وَمَفْزَعُهُمْ فِي الْمُعْضِلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبْهِمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ
كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى ثِقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ وَمِنْ
خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِزَامٍ
مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ

على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست منار الهدى

وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة و

طعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي

آباءكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود و

لا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد

والله ما اسمعهم الرسول شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم اليوم

بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا

وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم

به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية حائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح

فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود ومن خطبة له عليه السلام الحمد

لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات

ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج

ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه

والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم

واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من

الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات

هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة

نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه

كفاه

كفاه ومن سئله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم
من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر
لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام يعرف بخطبة الاشباح
وهي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سئل سائل ان يصف الله له حتى كانه يراه عيانا
فغضب عليه السلام لذلك الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ولا يكديه الاعطاء والجود
اذ كل معط منقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد والقسم عياله الخلق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه
والطالبين لدبره وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل
فيكون شئ قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون شئ بعده والرادع اناسي الابصار عن
ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز
عليه الانتقال ولو وهب ما انتقصت عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار
من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة
ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا
يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس
في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى
الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم

عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ إِقْرَارًا بِمَجْلُوبِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ

السدد جمع سدة وهو باب الدار الذي يسد ويضرب التقدير دونه ودون الشر اقرب منه وقيد الوصول اليه بهيئة

الْمَحْجُوبِ فَمَدَحَ اللهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا

لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخًا فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ

فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ بَلِ الْقَادِرَ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ وَحَادَتِ

الْفِكَرُ الْمُبَرَّءُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ

إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ

رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ الْغُيُوبِ مُتَخَاصَّةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ إِذْ جَبَهَتْ مَعْرِفَتُهُ

بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَخْطِرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ

عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَلَا مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ

كَانَ قَبْلَهُ وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَاعْتَرَفَ الْحَاجَةَ مِنَ

الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَاكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ

الَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ

خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ

بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَتَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ

عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَمِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرِّيَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ

إِذْ يَقُولُونَ تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ

شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَجَزَّءُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ

وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ

فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد
حجج بيناتك وانت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات
خواطرها فتكون محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره
ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ
امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية
فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك
اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه
ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولائم بقدرته متضادها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات
بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها منها في صفة السماء ونظم بلا
تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين
بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناديها بعد اذ هي دخان فالتحمت
عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على
نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل
شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها فاجراهما في مناقل مجراهما وقدر
سيرهما في مدارج درجيهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب
بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها وسير

سَائِرِهَا وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا مِنْهَا ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ

سَمَوَاتِهِ وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا

وَحَشَابِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ رَجَلَ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ

وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ

تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ

مُتَفَاوِتَاتٍ وَأَلْبَسَهُمْ أَجْنِحَةً تَسْبَحُ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ لَا يَتَخَالَجُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ وَلَا يَدَّعُونَ

أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ

وَنَهْيِهِ

جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَعَصَمَهُمْ

مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ

تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا ذُلُلًا إِلَى تَمَاجِيدِهِ وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَارَ الْوَاضِحَةِ عَلَى

تَوْحِيدِهِ لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُوصِرَاتُ الْآثَامِ وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ

بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيمَانِهِمْ وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْأَحَنِ

فِيمَا بَيْنَهُمْ وَلَا سَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ وَمَا سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَتِهِ

جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْبِهَا عَلَى فِكَرِهِمْ مِنْهُمْ

مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّحِ وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ وَفِي قَتَرَةِ الظَّلَامِ الْأَيْهَمِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ

خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ وَتَحْتَهَا رِيحٌ

هَفَّافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحَدِّ الْمُشَاهِيَةِ قَدِ اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ

وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَقَطَعَهُمُ الْإِيقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ وَلَمْ تَنَاطُ

رغباتهم ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت
من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فخوت بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول
الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يوهن الا عجاب
فيستكثروا ما سلف منهم ولا ترك لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم
تجر الفترات فيهم على طول دؤبهم ولم تعض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تحف لطول
المناجاة اسلات ألسنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم
يختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى اجة التقصير في امره وقابهم ولا تعدوا
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تتصل في همهم خدائع الشهوات فاتخذوا
ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم وتمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير
منقطعة من رجائه ومخافته لم تقطع اسباب الشفقة منهم فيبنوا في جدهم ولم تأسرهم
الاطماع فيوثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولوا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم
ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا توالاهم غل التحاسد ولا شعبتهم مصادف الريب ولا اقتسمتهم
اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدل ولا وناء ولا فتور
ليس في اطباق السموات موضع اهاة الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول
الطاعة بربهم علما وتزداد عزته بهم في قلوبهم عظما منها في صفة الارض ودحوها
على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها

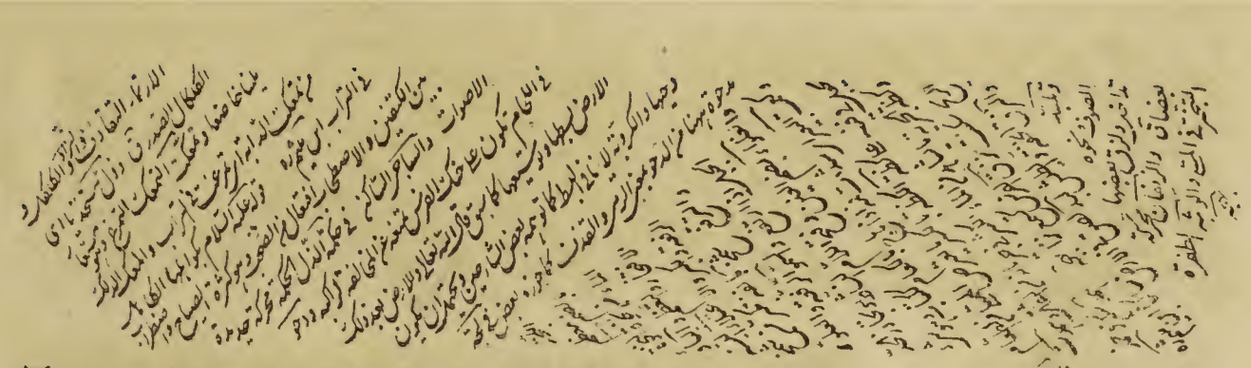

وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء

المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه

بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا و

سكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو

غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن

هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون

من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها

وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها

وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها

وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها

ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة

الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد

افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم

وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر

اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء

المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة

رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها

وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرج الفجاج في افاقها واقام المنار للسالكين

على جوادِ طرقها فلما مهّد ارضه وانفذ امره اختار آدم نجبرة من خلقه وجعله اول
جبلته واسكنه جنته وآرغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في
الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة بهم على عباده ولم يخلهم
بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج
على ألسن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله
عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق
آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها وآخرها
ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالما بمسرّ
ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ
الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من الولهات وهمس الاقدام ومنفسح
الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبئ البعوض
بين سوف الاشجار والحيتها ومعزر الاوراق من الاغصان ومحط الامشاج
من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في مناكبها وما تسفي
الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان الرمال ومستقر

ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ بِذُرَى شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ وَتُغَرِّيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ وَمَا

أَوْعَتْهُ الْأَصْدَافُ وَحَضَنَتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلٍ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقٌ

وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ وَسُبُحَاتُ النُّورِ وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَرَجْعِ

كُلِّ كَلِمَةٍ وَتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةٍ وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ

وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ أَوْ نِقَاعِ دَمٍ وَمُضْغَةٍ أَوْ نَاشِئَةِ

خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُلْفَةٌ وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ وَلَا

اعْتُورَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَلَا فَتْرَةٌ بَلْ نَفَذَ فِيهِمْ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُمْ

عَدَدُهُ وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ وَعَمَرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ

الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَالتِّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ اللَّهُمَّ وَقَدْ

بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَلَا أُوَجِّهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ

وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ وَعَدَلْتُ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ وَالثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ

اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ وَقَدْ رَجَوْتُكَ

دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي

هُوَ لَكَ وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا

إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلَّا مَنُّكَ وَجُودُكَ فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَأَغْنِنَا

عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُرِيدَ عَلَى**

الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ دَعُونِي وَالْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ

لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَ

اعلموا ان جئتكم وكتبت بكم ما اعلم ولم اضع الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني

فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن ولّيتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني امرا

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ

عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني

فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة

وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وساتيقها ومناخ ركابها ومحط رحالها

ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور

وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت

حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم

حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت

يتكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان

اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت

بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية

لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها

لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم

حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد

عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل

البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرج الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا

حاتم

وَيَسُوقُهُمْ عُنْفًا وَيَسُوقُهُمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُحْلِيهِمْ إِلَّا الْخَوْفَ

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنَنِي مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ عَلَى قَدْرِ جَزْرِ

لَأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونَنِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ

الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِيَ وَلَا آخِرَ لَهُ

فَيَنْقَضِيَ فَمِنْهَا فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ

الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلَفٌ حَتَّى أَفْضَتْ

كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتًا وَ

أَعَزِّ الْأَرُومَاتِ مَغْرِسًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عِتْرَتُهُ خَيْرُ

الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَ

ثَمَرَةٌ لَا تُنَالُ فَهُوَ إِمَامٌ مَنْ اتَّقَى وَبَصِيرَةٌ مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْءُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ

بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ

مِنَ الرُّسُلِ وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ

يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ

وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ وَخَابِطُونَ فِي فِتْنَةٍ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ وَ

اسْتَزَلَّتْهُمُ الْكِبْرِيَاءُ وَاسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَبَلَاءٍ مِنَ

الْجَهْلِ فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

وَمِنْ أَخْرَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ

والباطن فلا شيء دونه منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله مستقر خير مستقر

ومنبته أشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار

وثنيت إليه أزمة الأبصار دفن به الضغائن وانطفأت به النوائر ألف بهم إخوانا وفرق به

أقرانا أعز به الذلة وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من

مساغ ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق

منكم ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقكم ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم

رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم

سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب وعبيد كأرباب أتلو عليكم

الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم على جهاد أهل البغي

فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخاذلون عن

مواعظكم أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحنية عجز المقوم وأعضل المقوم أيها

الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم

يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله أن

معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم

يا أهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار

لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء تربت أيديكم يا أشباه الإبل

غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر والله لكأني بكم فيما أخال أن

لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها واني لعلى
بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت
نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا
فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد
رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا منكم يشبههم لقد كانوا يصبحون
شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل
الجمر من ذكر معادهم كأن بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم
حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب
ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون حتى لا يدعو لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا
حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم
الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من
احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم
فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان
العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على
ما يكون ونسئله المعافاة في الاديان كما نسئله المعافاة في الابدان عباد الله اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم
ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه واموا علما فكأنهم قد بلغوه وكم
عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم

لا يعدوه

لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها

ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى

انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين مزدجر وفي آبائكم الماضين تبصرة

ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين

لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر

يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه و

غافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص

الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه

وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه ومن اخرى الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم

بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان

محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا

وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها

مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم الفتم له رقابكم واسرتم اليه باصابعكم

جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم

نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى

قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله

كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم

ما كنتم تأملون ومن اخرى الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر باوليته وجب

فان عزها وفخرها الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى زوال وضرائها وبؤسها

أن لا أول له وباخرته وجب أن لا اخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق

فيها السر الاعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني

ولا تترامو بالابصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة إن الذي أنبئكم

به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق

بالشام وفحص برايته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثنيت في

الأرض وطأته عضت الفتنة أنابيبها وماجت الحرب بأمويها وبدا من الأيام

كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت

بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق

الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم

ويحطم المحصود ومن آخر يجري مجرى الخطبة وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين و

الآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض

فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم

لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها

راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلة عند

المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش

من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر ومن خطبة

له عليه السلام انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل

تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدري ما هو

اتٍ منها فيمتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن
فلا تعزنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرءً تفكر فاعتبر واعتبر
فابصر فكأنما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل
وكل معدود منقض وكل متوقع اتٍ وكل اتٍ قريب دان منها العالم من عرف قدره و
كفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان من ابغض الرجال لعبد وكله الله الى نفسه جائرا عن
قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعى الى حرث الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل فكان ما
عمل له وجب عليه وكان ما وني فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن
نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح
ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس
سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله تعالى
قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعدكم من ان يبتليكم وقد قال اجل من قائل ان في ذلك
لآيات وان كنا لمبتلين فقوله كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر و
المساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو
الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سقطه ويلغو
منطقه ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما
بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي
نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل
بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالك لا خير فيه حتى ارتهم

منجاتهم وبوّأهم محلّتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت

في ساقتها حتى جذأفيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا

وهنت وايم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها

كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة ما احلولت لكم الدنيا في لذتها

ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها حائلا خطامها قلقا وضينها

قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها

والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شلاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة

عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا

ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من

طلب ولا يفوته من هرب فاقيموا بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار

عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخبر طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير

وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متّعظ واماتحوا من صفو عين قد

روّقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى احلامكم ولا تنقادوا الى اهوائكم فان النازل

بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى عن ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه

بعد رأي ير يد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من

لا يشكي شجوكم ولا ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه

الا البلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها

وَاَصْدَارُ السُّهْمَانِ عَلَى اَهْلِهَا فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ وَمِنْ قَبْلِ اَنْ تَشْغَلُوا

بِاَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَشَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ اَهْلِهِ وَاَنْهُوْ غَيْرَكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَنَنَاهُوْ عَنْهُ فَاِنَّمَا

اَمَرَ نَفْسَهُ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي شَرَعَ الْاِسْلَامَ فَسَهَّلَ

شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَاَعَزَّ اَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ فَجَعَلَهُ اَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ

بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَنُوْرًا لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَلُبًّا لِمَنْ

تَدَبَّرَ وَاٰيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَتَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَرَاحَةً

لِمَنْ فَوَّضَ وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ اَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ وَاَوْضَحُ الْوَلَائِجِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ الْجَوَادِّ مُضِيْءُ

الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمَضْمَارِ رَفِيعُ الْغَايَةِ جَامِعُ الْحَلْبَةِ مُتَنَافَسُ السَّبَقَةِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التَّصْدِيقُ

مِنْهَاجُهُ وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَالْقِيٰمَةُ حَلْبَتُهُ وَالْجَنَّةُ سَبَقَتُهُ

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ حَتّٰى اَوْرٰى قَبَسَ الْقَابِسِ وَاَنَارَ عَلَمَ الْحَابِسِ فَهُوَ اَمِيْنُ

الْمَاْمُوْنِ وَشَهِيْدُكَ يَوْمَ الدِّيْنِ وَبَعِيْثُكَ نِعْمَةً وَرَسُوْلُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اَللّٰهُمَّ اَفْسِحْ لَهُ

مِنْ عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اَللّٰهُمَّ اَعْلِ عَلٰى بِنَاءِ الْبَانِيْنَ بِنَاءَهُ وَاَكْرِمْ

لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَتَهُ وَاٰتِهِ الْوَسِيْلَةَ وَاَعْطِهِ السَّنَاءَ وَالْفَضِيْلَةَ وَاحْشُرْنَا

فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِيْنَ وَلَا نَاكِبِيْنَ وَلَا نَاكِثِيْنَ وَلَا ضَالِّيْنَ وَلَا مُضِلِّيْنَ وَلَا

مَفْتُوْنِيْنَ وَقَدْ مَضٰى هٰذَا الْكَلَامُ فِيْمَا تَقَدَّمَ اِلَّا اَنَّا كَرَّرْنَاهُ هٰهُنَا لِمَا فِي الرِّوَايَتَيْنِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ

مِنْهَا فِي خِطَابِ اَصْحَابِهِ وَقَدْ بَلَغَكُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللّٰهِ لَكُمْ مَنْزِلَةٌ تُكْرِمُوْنَ بِهَا اِمَائَكُمْ وَتَوْصِلُوْنَ

بِهَا جِيْرَانَكُمْ وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ وَبِهَا بَكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً

وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ اِمْرَةً وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُوْدَ اللّٰهِ مَنْقُوْضَةً فَلَا تَغْضَبُوْنَ وَاَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ اٰبَائِكُمْ

تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم

والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات

وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن كلام له عليه السلام

لقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام

وانتم لهاميم العرب ويافيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح

صدري ان رأيتكم بآخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم

حسا بالنضال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن

حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم الحمد لله

المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات

لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط

بغموض عقائد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء

ومشكوة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها

طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب

عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا

باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور

القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة

عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اريكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا

اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة

عمياً وسامعة صماً وناطقة بكماً راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها

تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا

يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم

وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة

من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب

ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوه من ربانيكم

واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر

ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه غرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل

مآخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال

السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا

على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان الولد غيظاً والمطر

قيظاً وتفيض اللئام فيضاً وتغيض الكرام غيضاً وكان اهل ذلك الزمان ذئاباً و

سلاطينه سباعاً واوساطه اكالاً وفقراؤه امواتاً وغار الصدق وفاض الكذب و

استعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسباً والعفاف

عجباً ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوباً ومن خطبة له عليه السلام كل شيء خاضع

له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف

ومن تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فعليه

منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق

لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلب ولا يفلتك من اخذت ولا
ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك
ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة
انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك الا اليك بيدك
بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك
وما اصغر عظمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب
عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة منها من ملائكة
اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك
لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين لم يشعبهم ريب المنون وانهم
على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم و
لعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا و
معبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما
وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها
فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت اليه رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا
على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض
قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وماتت
الدنيا قلبه ووله عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يده شيء منها حيث ما زال زال

إليها وحيث ما أقبلت أقبل عليها ولا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ
وهو يرى المأخوذ بن على غرته حيث لا إقالة ولا رجعة كيف تزل بهم ما كانوا يجهلون
وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت فتغيرت لها الأطراف
وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه
لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره
وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون
بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد علقت رهونه بها فهو يعض يده
ندامة على ما أصحر له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى
أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ
في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يرد
طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين أهله
قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه على محط
في الأرض وأسلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن زوره حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر
مقاديره والحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد
السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا

مِن هَيبَةِ جَلالَتِهِ وَمَخوفِ سَطوَتِهِ وَاَخرِج مَن فيها فَجَدَّدهُم بَعدَ اِخلاقِهِم وَجَمِّعهُم بَعدَ
تَفريقِهِم ثُمَّ مَيِّزهُم لِما يُريدُ مِن مَسائِلِهِم عَن خَفِيّاتِ الاَعمالِ وَخَبايا الاَفعالِ وَجَعلِهِم فَريقَينِ
اَنعَمَ عَلى هؤُلاءِ وَانتَقَمَ مِن هؤُلاءِ فَاَمّا اَهلُ الطّاعَةِ فَاَثابَهُم بِجِوارِهِ وَخَلَّدَهُم فى دارِهِ حَيثُ
لا يَظعَنُ النُّزّالُ وَلا يَتَغَيَّرُ بِهِمُ الحالُ وَلا تَنوبُهُمُ الاَفزاعُ وَلا تَنالُهُمُ الاَسقامُ وَلا تَعرِضُ
لَهُمُ الاَخطارُ وَلا تَشخَصُهُمُ الاَسفارُ وَاَمّا اَهلُ المَعصِيَةِ فَاَنزَلَهُم شَرَّ دارٍ وَغَلَّ الاَيدِيَ
اِلَى الاَعناقِ وَقَرَنَ النَّواصِيَ بِالاَقدامِ وَاَلبَسَهُم سَرابيلَ القَطِرانِ وَمُقَطَّعاتِ النّيرانِ فى
عَذابٍ قَدِ اشتَدَّ حَرُّهُ وَبابٍ قَد اُطبِقَ عَلى اَهلِهِ فى نارِها كَلَبٌ وَلَجَبٌ وَلَهَبٌ ساطِعٌ وَ
قَصيفٌ هائِلٌ لا يَظعَنُ مُقيمُها وَلا يُفادى اَسيرُها وَلا تُفصَمُ كُبولُها لا مُدَّةَ لِلدّارِ فَتَفنى
وَلا اَجَلَ لِلقَومِ فَيُقضى مِنها فى ذِكرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَاٰلِهِ قَد حَقَّرَ الدُّنيا وَصَغَّرَها
وَاَهوَنَها وَهَوَّنَها وَعَلِمَ اَنَّ اللهَ زَواها عَنهُ اِختِياراً وَبَسَطَها لِغَيرِهِ اِحتِقاراً فَاَعرَضَ
عَنها بِقَلبِهِ وَاَماتَ ذِكرَها عَن نَفسِهِ وَاَحَبَّ اَن تَغيبَ زينَتُها عَن عَينِهِ لِكَيلا يَتَّخِذَ
مِنها رِياشاً اَو يَرجُوَ فيها مُقاماً بَلَّغَ عَن رَبِّهِ مُعذِراً وَنَصَحَ لِاُمَّتِهِ مُنذِراً وَدَعا اِلَى
الجَنَّةِ مُبَشِّراً نَحنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَمَحَطُّ الرِّسالَةِ وَمُختَلَفُ المَلائِكَةِ وَمَعادِنُ
العِلمِ وَيَنابيعُ الحِكمَةِ ناصِرُنا وَمُحِبُّنا يَنتَظِرُ الرَّحمَةَ وَعَدُوُّنا وَمُبغِضُنا يَنتَظِرُ السَّطوَةَ وَ

مِن خُطبَةٍ لَهُ عليه السلام

اِنَّ اَفضَلَ ما تَوَسَّلَ بِهِ المُتَوَسِّلونَ اِلَى اللهِ سُبحانَهُ الاِيمانُ
بِهِ وَبِرَسولِهِ وَالجِهادُ فى سَبيلِهِ فَاِنَّهُ ذِروَةُ الاِسلامِ وَكَلِمَةُ الاِخلاصِ فَاِنَّها الفِطرَةُ
وَاِقامُ الصَّلوٰةِ فَاِنَّها المِلَّةُ وَاِيتاءُ الزَّكوٰةِ فَاِنَّها فَريضَةٌ واجِبَةٌ وَصَومُ شَهرِ
رَمَضانَ فَاِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ العِقابِ وَحَجُّ البَيتِ وَاعتِمارُهُ فَاِنَّهُما يَنفِيانِ الفَقرَ وَيُرحِضانِ

الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر
الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي
مصارع السوء والهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده
اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى
السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل
بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو
عند الله الوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتجلت بالآمال وتزينت بالغرور
لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة
لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله تعالى
سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق
من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة
بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب و
احلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها
تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية
فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن

استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي
طمانينة قد صرعته وذي أبهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد دككته ذليلا سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واستسلابها رما
حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب السلم في مساكن من كان قبلكم أطول أعمارا وأبقى آثارا وأبعد
أمالا وأعد عديدا وأكثف جنودا تعبدوا للدنيا أي تعبد وآثروها أي ايثار ثم
ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم بالقوادح وأوهنتهم بالفوادع
وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم وأعانت عليهم ريب
المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها حتى ظعنوا عنها لفراق
الأبد هل زودتهم إلا السغب وأحلتهم إلا الضنك ونورت لهم إلا الظلمة وأعقبتهم
إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنون أم عليها تحرصون فبئست الدار لمن
لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم تاركوها وظاعنون
عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من أشد منا قوة حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا
وأنزلوا الأجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح أجنان ومن التراب أكفان
ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة
إن جهدوا لم يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد ووجيرة وهم أبعاد متدانون
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت
أحقادهم

أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الأرض بطناً وبالسعة ضيقاً

وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها بأعمالهم

إلى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا

كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت هل تحس به إذا

دخل منزلاً أم هل تراه إذا توفى أحداً بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه

من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف

من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة له عليه السلام وأحذركم الدنيا فإنها منزل

قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط

حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله تعالى

لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها

يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع

السير فاجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من أداء حقه ما سئلكم و

اسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن

ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا وقد غاب

عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة والعاجلة

أذهب بكم من الآجلة وإنما أنتم إخوان على دين الله تالله ما فرق بينكم إلا خبث السرائر

وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون

باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه وتحزنون باليسير من

الدنيا حين تنوبكم ولا يقلقلكم الكثير من الآخرة حين يفوتكم ويقلقلكم اليسير من الدنيا
يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم
وكأن متاعها باق عليكم وما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخاف من عيبه إلا مخافة
أن يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين أحدكم لعقة
على لسانه صنيع من قد فرغ عن عمله وأحرز رضى سيده ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه
على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع إلى ما نهيت عنه ونستغفره مما أحاط به
علمه وأحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب
ووقف على الموعود إيمانا نفى إخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين
تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه
أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا إليها
أسمع داع ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله إن تقوى الله حمت
أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا
الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا
الأجل ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه لا تخطي
سهامه ولا توسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله

لا مالا

لا ما لا يحمل ولا بناء ينقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما
ليس ذلك الا بغيما زل وبؤسا نزل ومن غيرها ان المرء يشرف على امله فيقطعه حضور
اجله فلا امل يدركه ولا مؤمل يتركه فسبحان الله ما اعز سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها
لاجاء يرد ولا ماض بمرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من
الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء شر من الشر الا عقابه وليس شيء خير من الخير الا ثوابه
وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم
من الغيب الخبر ومن العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الاخرة خير مما
نقص من الاخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع
من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق
لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض
عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض
عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا
يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما
فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الحياة والياس مع الماضي فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللهم قد
انضاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج
الثكالى على اولادها وملت التردد في مرابعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين
الانة وحنين الحانة اللهم فارحم حنينها الى مذاهبها وانينها في مواليجها اللهم حنانا

إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين وأخلفتنا مخائل الجود فكنت الرجاء للمبتئس

والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام ألا تؤاخذنا

بأعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق و

النبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم منك محيية مروية

تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها

تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها

نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا

وتندى بها أقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك

الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وأنزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة

يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها

ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لإمراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون

فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد قوله انصاحت

جبالنا أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب إذا انشق ويقال انصاح النبت

وصاح وصوح إذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا أي عطشت والهيام العطش

وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي أنضاها السير فشبه بها السنة

التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي

بها بلدا قفرا وقوله عليه السلام ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب

وقوله عليه السلام ولا شفان ذهابها فإن تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان

الريح

الريح الباردة والذهاب الأمطار الليّنة فحذف الذات لعلم السامع به ومن
خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربّه
غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من
اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون
على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لاحارس لها ولا خالف عليها و
لهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم
فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم امركم ولو وددتم ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن
هو احق بي منكم قوم والله مباميين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مناريك للبغي مضوون
قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة وبالكرامة الباردة
اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم اياه وذحة
اباوذحة اقول لوذحة الخنفسا وهذا القول يوحي به الى الحجاج ولم مع الوذحة خلد
ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلم فلا اموال بذلتموها للذي رزقها
ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده
فاعتبروا يا اولي الابصار ولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم ومن كلام له
عليه السلم انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون
الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة
من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له عليه السلم وقد جمع الناس
وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم امخرصون انتم فقال

قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا
سددتم لرشد ولا هديتم لقصد اني في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل
هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر
وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج
في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى
تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله
الرأي السوء والله لو لا رجاء الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقائه لقربت
ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال ابدا لاني في كثرة عددكم
مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك
من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار ومن كلام له عليه السلام تالله لقد
علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم
وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحد وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن
من وقف عنها ضل وندم اعملوا اليوم تدخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا
ينفعه حاضر لبه فعازب عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها
بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له
من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه
فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى
يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم

بِهِ حَمْلَتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللّٰهُ فِيهِ خِيَرًا فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَإِنِ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ
وَإِنْ أَبَيْتُمْ نَدَاوَيْتُكُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى وَلٰكِنْ بِمَنْ وَإِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ
الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضِلَعَهَا مَعَهَا اللّٰهُمَّ قَدْ مَلِلْتُ طِبَّاءَ هٰذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَكَلَّتْ
النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَقَرَءُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَهُيِّجُوا
إِلَى الْجِهَادِ فَوَلِهُوا وَلَهَ اللِّقَاحِ إِلَى أَوْلَادِهَا وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا
زَحْفًا وَصَفًّا صَفًّا بَعْضٌ هَلَكَ وَبَعْضٌ نَجَا لَا يُبَشَّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَلَا يُعَزَّوْنَ بِالْمَوْتَى مُرُّ الْعُبُونِ
مِنَ الْبُكَاءِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ عَلَى وُجُوهِهِمْ
غَبَرَةُ الْخَاشِعِينَ أُولٰئِكَ إِخْوَانِيَ الذَّاهِبُونَ فَحُقَّ لَنَا أَنْ نَظْمَأَ إِلَيْهِمْ وَنَعَضَّ الْأَيْدِيَ عَلَى فِرَاقِهِمْ
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْنِي لَكُمْ طَرَفَهُ وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ
فَاصْدِفُوا عَنْ تَرَغَاتِهِ وَنَقَشَاتِهِ وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ وَاعْقِلُوهَا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ لِلْخَوَارِجِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ وَهُمْ مُقِيمُونَ
عَلَى إِنْكَارِ الْحُكُومَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ فَقَالُوا مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَمِنَّا
مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ فَامْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا
فِرْقَةً حَتَّى أُكَلِّمَ كُلًّا بِكَلَامِهِ وَنَادَى النَّاسَ فَقَالَ أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي وَأَقْبِلُوا
بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ
مِنْهُ أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً إِخْوَانُنَا وَأَهْلُ
دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا وَاسْتَرَاحُوا إِلَى كِتَابِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ فَمَا لَنَا أَيُّ الْقَبُولِ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيسِ عَنْهُمْ
فَقُلْتُ لَكُمْ هٰذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ فَاثْبُتُوا عَلَى

شأنكم وألزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب
أضل وإن ترك ذل وقد كانت هذه الفعلة وقد رأيتكم أعطيتموها والله لئن أمنتها ما
وجبت علي فريضتها ولا حملني الله ذنبها ووالله إن جئتها إني للمحق الذي يتبع وإن الكتاب
لمعي ما فارقته مذ صحبته فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإن القتل ليدور
بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيمانا
ومضيا على الحق وتسليما للأمر وصبرا على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا
في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في
خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا
عما سواها ومن كلام له عليه السلام قاله للأصحاب في ساعة الحرب وأي امرئ منكم
أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه بفضل
نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف
ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش منها وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش
الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة
للمتلوم منها فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف
عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش
وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل ورأيتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا
بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون

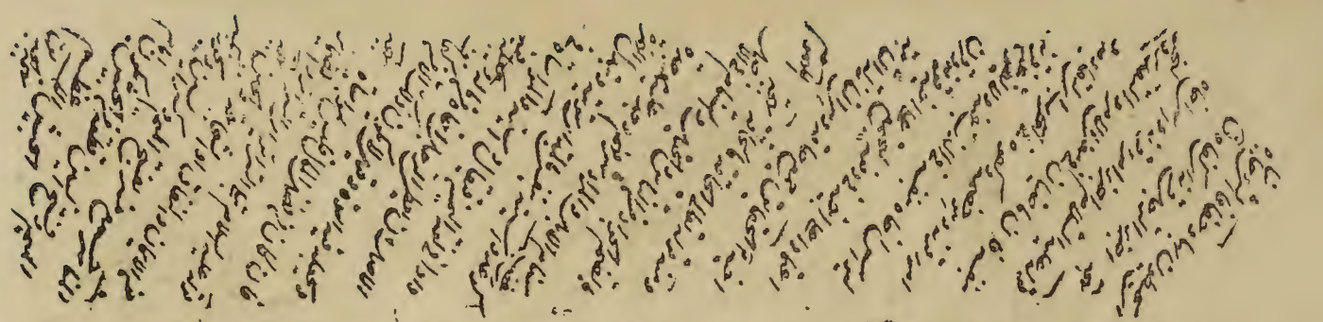

برايا تهم ويكتنفونها خفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفردوها اجزء امرء قرنه واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه
فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تعلموا من سيف
الاخرة وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم
والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره لا محجوز بينه وبين يومه الرائح الى الله
كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لانا اشوق الى
لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم
بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام وينذر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا
بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوها الخميس وحتى تدعق
الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم اقول الدعق الدق اي تدق
الخيول بحوافرها ارضهم ونواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر اي
تتقابل ومن كلام له عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن
وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان
وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي
عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في
كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن اولاهم

به وأما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم أجلا في التحكيم فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل
يتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها
فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لأول الغي إن أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه
وإن نقصه وكره من الباطل وإن جر إليه فائدة وزاده ينتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا
للمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب
نكب عن الطريق ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يفزع إليها لبئس حشاش نار الحرب
أنتم إف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم وبوما أناجيكم فلا أخا أرصد عند النداء
ولا إخوان ثقة عند النجاء ومركلام له عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء
أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن ولیت علیه والله ما أطور به ما سمر سمير وما أم
نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن إعطاء
المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في
الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه ولا عند غير أهله إلا حرمه الله
شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت بهم النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين و
ألئم خليل ومركلام له عليه السلام للخوارج فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت و
ضللت فلم تضلون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطائي و
تكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من أذنب
بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورث أهله
وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما

من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق
الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسمائهم من بين اهله ثم انتم شرار
الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب
به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا
النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة
فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من دعى الى هذا الشعار
فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيى القرآن ويميتا ما امات
القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم
وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما
اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وترك
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة
بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما ومن خطبة له عليه السلام فيما يخبر به
عن الملاحم بالبصرة يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب
ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها اقدام النعام يؤمي بذلك
الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة
كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفتقد
غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها منها ويؤمي
بذلك الى وصف الاتراك كأني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق

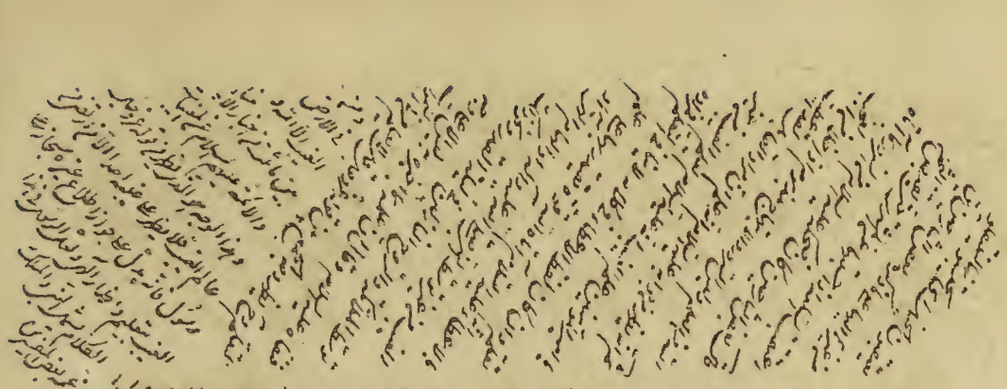

والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على
المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير
المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب
وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان
الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى او قبيح او جميل وسخي
او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في النار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلم احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا
لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي **ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل**
عباد الله انكم وما تأملون في هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل
منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد
الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا
اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من
الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق
الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحائكم واين احراركم
وسمحائكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا
عن هذه الدنيا الدنية والمنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد
فلا منكر متغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوزوا الله في دار قدسه

تكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته

لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام

له عليه السلام لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من

غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك

عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك

وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات والارض كانتا على عبد

رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا

الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك ومن كلام له عليه السلام

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم

عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات

ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك قد تعلم انه لم يكن الذي

كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من

دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من

حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم

والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله

ولا الجاني فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم

فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

ما يشاء ويمنع آخرين ويظلمهم في حقوقهم وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة والدول بكسر الدال جمع دولة بالفتح وهي الغلبة في الحرب وغيره وانقلاب الزمان فالمراد الذي يخاف تقلبات الدهر وغلبة اعدائه فيتخذ قوما يتودد نصرهم ويقعهم في دنياه ويقويهم بتفضيل العطاء وغيره ويضعف آخرين ويظلمهم لما رآه مصلحة لنفسه حجة الحدائق رحمه الله مصنفه

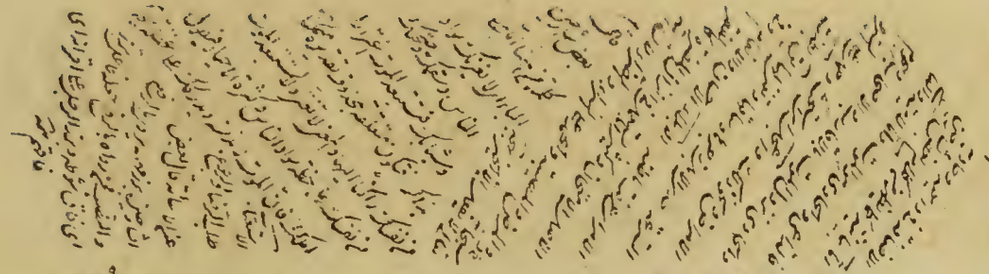

ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل
خفية والحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله
غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان
منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل
حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال
وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن
وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال جملا على المناكب و
امساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا كيف اصبحت
بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم اخرين لا في حسنة يزيدون
ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها
واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتردوا منها
الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له
عليه السلام وانقادت له الدنيا والاخرة بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها
وسجدت له بالغدو والاصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران
المضيئة واتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا
يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة
من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه
والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير

ينفذها

ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه
ان يشبع منه ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة
التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن و
فيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق
بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله
قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال و
تعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر في الخروج الى غزو الروم بنفسه
وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل
لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو
بنفسك فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك
مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا مجربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان
اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومن
كلام له عليه السلام يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني
فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله
نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ومن كلام له عليه السلام لم تكن
بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني

لِأَنفُسِكُم أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنفُسِكُم وَايْمُ اللَّهِ لَأَنصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِن ظَالِمِهِ وَ
لَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِن كَانَ كَارِهًا وَمِن كَلَامٍ لَهُ
عليه السلام فِي مَعْنَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَاللَّهِ مَا أَنكَرُوا عَلَيَّ مُنكَرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُم نَصَفًا
وَإِنَّهُم لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَإِن كُنتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ
مِنْهُ وَإِن كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قِبَلَهُمْ وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَلْحُكْمُ عَلَى أَنفُسِهِمْ
وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَلَا لُبِّسَ عَلَيَّ وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فِيهَا الْحَمَى وَالْحُمَةُ وَ
الشُّبْهَةُ الْمُغْدِقَةُ وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِضَابِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُ شَغْبِهِ
وَايْمُ اللَّهِ لَأَفْرُطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ وَلَا يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حَسِيٍّ
مِنْهَا فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ يَدِي
فَبَسَطْتُمُوهَا وَنَازَعْتُكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُونِيهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَأَلَّبَا النَّاسَ
عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَعَمِلَا وَلَقَدِ اسْتَثَبْتُهُمَا
قَبْلَ الْقِتَالِ وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوَقَاعِ فَعَمِطَا النِّعْمَةَ وَرَدَّا الْعَافِيَةَ وَمِن خُطْبَةٍ لَهُ
عليه السلام فِي ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ
عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا
نَوَاجِذُهَا مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا حُلْوًا رَضَاعُهَا عَلْقَمًا عَاقِبَتُهَا أَلَا وَفِي غَدٍ وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا
وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَ أَمْرِهَا فَيُرِيَكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْهَا
كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَحَصَّ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ

وفرش الارض بالرؤس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم
الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا
تزالون كذلك حتى تثوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار
البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم
طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لم يسرع احد قبلي
الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا
الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم
ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام في النهي عن
غيبة الناس وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل
الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب
الذي عاب اخاه وعيره ببلواه ما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم
من الذنب وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في
الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور
له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب
غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى به غيره
ومن كلام له عليه السلام ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي ويخطئ السهام ويحيل الكلام

وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الباطل والحق الا اربع اصابع

فسئل عن معنى قوله عليه السلام هذا فجمع اصابعه ووضعه بين اذنه وعينه ثم قال الباطل

ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف

في غير حقه وعند غير اهله من الخط الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال

ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به

القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم

وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم

الدنيا ودرك فضائل الاخرة ان شاء الله ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم

ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا

واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص

الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر

متذكر ويزدجر مزدجر قد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة

الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم

باموال وبنين فرحم الله امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته

اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين

في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك

ولا تجعلنا من القانتين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم

الراحمين

الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضائق
الوعرة واجأتنا المفاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وبدا جمت علينا الفتن
المستصعبة اللهم انا نسئلك الا تردنا خائبين ولا نفسنا واجمين ولا تخاطبنا
بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة
الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص
الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن كلام له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به
من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم
بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من
مصون اسراره ومكنون ضمائره ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء و
العقاب بواء ان الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان
رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى
العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا
تصلح الولاة من غيرهم منها اثروا عاجلا واخروا اجلا وتركوا صافيا وشربوا
اجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وسبع به ووافقه حتى شابت عليه
مفارقه وصبغ به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما اغرق او كوقع النار في
الهشيم لا يحفل ما حرق ان العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار الناظرة الى
المنار التقوى ان القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام و

تشاحوا على الحرام وورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم وأقبلوا
إلى النار بأعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا
ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر
معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد لزيادة في أكله إلا بنقاد ما
قبلها من رزقه ولا يحيى له أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق
جديد ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله منها وما أحدثت له بدعة إلا نوك بها سنة فاتقوا
البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها ومن كلام
له عليه السلام لعمر بن الخطاب قد استشاره في غزوة الفرس بنفسه إن هذا الأمر لم يكن
نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده
حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث ما طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر
جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإذا انقطع النظام تفرق
الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون
بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب
فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى
يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا
إليك غدا يقولون هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم
عليك

عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه
هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم
نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام
فبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن
طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا
به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا
رأوه بما اريهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد
من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر
من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء
انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ واهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب
واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق
الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب و
وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل
ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة
السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود
الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه

مَنِ اسْتَنْصَحَ اللهَ وُفِّقَ وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلاً هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ فَإِنَّ جَارَ اللهِ آمِنٌ وَعَدُوَّ اللهِ
خَائِفٌ وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ
أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ
نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَالْبَارِي مِنْ ذِي السَّقَمِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا
الَّذِي تَرَكَهُ وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا
الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ
حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ
فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمُتَّانِ إِلَى اللهِ بِحَبْلٍ وَلَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ
بِسَبَبٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكْشِفُ قِنَاعَهُ بِهِ وَاللهِ لَئِنْ أَصَابُوا
الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا قَدْ قَامَتِ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ
فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ فَقَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ وَلِكُلِّ نَاكِثٍ
شُبْهَةٌ وَاللهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدْمِ يَسْمَعُ النَّاعِيَ وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
قَبْلَ مَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ وَالْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ وَالْهَرَبُ
مِنْهُ مُوَافَاتُهُ كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ
مفصلا لا اجمالا
عِلْمٌ مَخْزُونٌ أَمَّا وَصِيَّتِي فَاللهَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوا
سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا
حَمَلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ وَخَفَّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ رَبٌّ رَحِيمٌ وَدِينٌ قَوِيمٌ وَإِمَامٌ عَلِيمٌ أَنَا

بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم ان ثبتت الوطأة

في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهب رياح وتحت ظل غمام

اضمحل في الجو متلفقها وعفى في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما و

ستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي و

وخفوت اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم

وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد

خلو مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم واخذوا يمينا

وشمالا طعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد

ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب

اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون

الا ومن ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها

ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره

ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل يجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير

في مسامعهم ويعبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الامد بهم ليستكملوا

الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن

لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق

وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم

حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل و

اتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء
عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد
ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من مقطع الى الدنيا راكن او مفارق
مبائن ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مدارج الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وصفوته لا ابوازن فضل
ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة
الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على الكفرة
ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها و
انتصاب قطبها ومدار رحاها تبدو في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها
كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم
وآخرهم مفتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل
يتبرأ التابع عن المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند
اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد
استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء
عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم
الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها
الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وتررضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان

وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرُدُّ بِمُرِّ الْقَضَاءِ وَتَحْلُبُ عَبِيطَ الدِّمَاءِ وَتَسْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ

وَتَنْقُضُ عُقَدَ الْيَقِينِ تَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ وَتَدِبُّرُهَا الْأَرْجَاسُ مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ كَاشِفَةٌ عَنْ

سَاقٍ تَقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ وَيُفَارُ وَعَلَيْهَا الْإِسْلَامُ بَرِيئُهَا سَقِيمٌ وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ فِيهَا بَيْنَ

قَتِيلٍ مَطْلُولٍ وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ يُخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْأَيْمَانِ وَبِغُرُورِ الْإِيمَانِ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ

الْفِتَنِ وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ وَالْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ

وَاقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلَا تَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ ظَالِمِينَ وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهْيَعَهُ

الْعُدْوَانِ وَلَا تَدْخُلُوا بُطُونَكُمْ لَعَقَ الْحَرَامِ فَإِنَّكُمْ بِعَيْنٍ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ وَمِنْ

خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ

وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ الْأَسْتَارُ لِاقْتِرَانِ الصَّانِعِ

وَالْمَصْنُوعِ وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ لَا أَحَدَ بِلَا تَأْوِيلِ عَدَدٍ وَالْخَالِقُ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ

وَنَصَبٍ وَالسَّمِيعُ لَا بِأَدَاةٍ وَالْبَصِيرُ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ وَالشَّاهِدُ لَا بِمُمَاسَّةٍ وَالْبَائِنُ لَا بِتَرَاخِي

مَسَافَةٍ وَالظَّاهِرُ لَا بِرُؤْيَةٍ وَالْبَاطِنُ لَا بِلَطَافَةِ بَانٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا

وَبَائِنٌ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ

عَدَّهُ وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَهُ عَالِمٌ إِذْ

لَا مَعْلُومٌ وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورَ مِنْهَا قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ وَلَاحَ

لَائِحٌ وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ وَاسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَبِيَوْمٍ يَوْمًا وَانْتَظَرْنَا الْغَيْرَ انْتِظَارَ

الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا

مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ

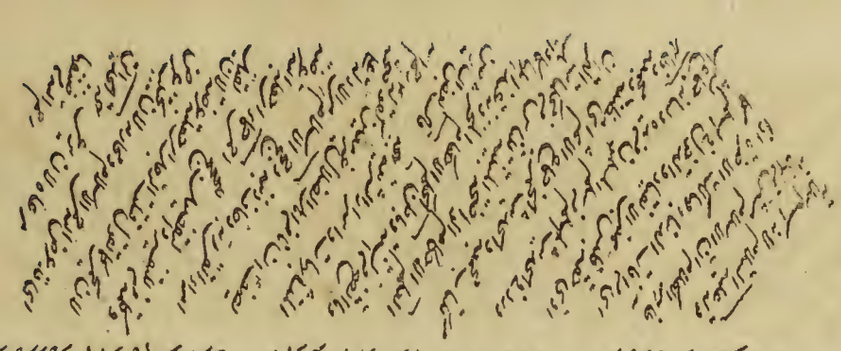

واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين
حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى
مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي منها وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين
ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد منها حتى اذا كشف لهم عن جزاء
معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم
ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم ونفسي هذه المنزلة
فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك
جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على
نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع من
سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان
النبي الامي صلى الله عليه واله وسلم مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك
الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك و
كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك
وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل
خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه
لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من
هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه

بهلاك نفسه او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه

او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان

البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة

الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان

المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف

غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا للراعي قد خاضوا بحار

الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن

الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير

ابوابها سمي سارقا منها فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا و

ان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه

منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم

اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير

علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل

بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل

ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وقد قال الرسول الصادق

صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه و

اعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه

طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة له

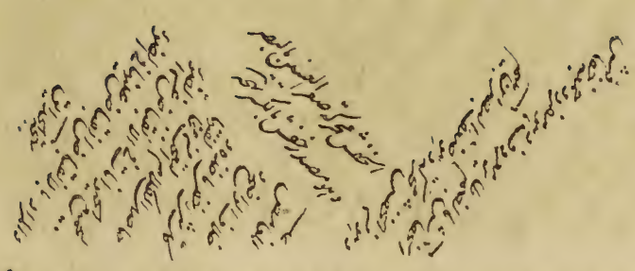

عليه السلام بذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن
كنه معرفته ورددت عظمته العقول فلم تجد مساغا إلى بلوغ غاية ملكوته هو الله
الملك الحق المبين احق وابين مما تراه العيون لم تبلغه العقول بتحديد فتكون
مشبها ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فتكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة
مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد
ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب حكمته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفاش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتصل
بعلانيته برهان السمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات
إشراقها وأكنتها في مكانها عن الذهاب في بلج ابتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على
أحداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها أسدال
ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاء
نهارها ودخل من إشراق نورها على الذباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها
بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا
النهار سكنا وقرارا وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران
كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق
بينة أعلاما لها جناحان لما يبرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا فيطير وولدها لا يصوت
بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى يشتد كما

وَيَحْمِلُهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَيَعْرِفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِئِ
لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ
عَلَى جِهَةِ اقْتِصَاصِ الْمَلَاحِمِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَنْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ
فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ
وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ وَأَمَّا فُلَانَةُ فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ وَضِغْنٌ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ
الْقَيْنِ وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى
وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ سَبِيلٌ أَلَجُّ الْمِنْهَاجِ أَنْوَرُ السِّرَاجِ فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ
عَلَى الصَّالِحَاتِ وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ
يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ
عَنِ الْقِيمَةِ مُرْقِلِينَ فِي مَضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى مِنْهُ قَدْ شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ
الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَرَاهُلُهَا الَّا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يَنْقَلُونَ
عَنْهَا وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِنَّهُمَا
لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ
الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّاقِعُ وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَلَا يَزِيغُ
فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ
سَبَقَ وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَهَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا
أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قولهم آمنا على الابتداء والخبر مقدر من لفظه الركب لانه قد ذكر المعبر القصيدة وهذا كما تقول خرجت فاذا ان عمرو قائم اشرح فصيح ابن علي

عَلَيْهِ وَالِهِ بَيِّنْ اَظْهِرْنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا هٰذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي اَخْبَرَكَ اللّٰهُ بِهَا

فَقَالَ يَا عَلِيُّ اِنَّ اُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي

يَوْمَ اُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذٰلِكَ

عَلَيَّ فَقُلْتَ لِي اَبْشِرْ فَاِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي اِنَّ ذٰلِكَ لَكَذٰلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ

اِذًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَيْسَ هٰذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلٰكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرٰى وَالشُّكْرِ

وَقَالَ يَا عَلِيُّ اِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بَعْدِي بِاَمْوَالِهِمْ وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلٰى رَبِّهِمْ وَيَتَمَنَّوْنَ

رَحْمَتَهُ وَيَاْمَنُونَ سَطَوَاتِهِ وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْاَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ

فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَالسُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَبِاَيِّ

الْمَنَازِلِ اُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ اَبِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ اَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ فَقَالَ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ

خطبة له عليه السلام

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ وَسَبَبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ

فَضْلِهِ وَدَلِيلًا عَلَى الْاَئِهِ وَعَظَمَتِهِ عِبَادَ اللّٰهِ اِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ

لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلّٰى مِنْهُ وَلَا يَبْقٰى سَرْمَدًا مَا فِيهِ اٰخِرُ فَعَالِهِ كَاَوَّلِهِ مُتَشَابِهَةٌ اُمُورُهُ

مُتَظَاهِرَةٌ اَعْلَامُهُ فَكَاَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حُدَاءَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ فَمَنْ شَغَلَ

نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ وَارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ

فِي طُغْيَانِهِ وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ اَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ اَعْلَمُوا

عِبَادَ اللّٰهِ اَنَّ التَّقْوٰى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ وَالْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ اَهْلَهُ وَلَا

يُحْرِزُ مَنْ لَجَاَ اِلَيْهِ اَلَا وَبِالتَّقْوٰى تُقْطَعُ حُمَةُ الْخَطَايَا وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ

عِبَادَ اللّٰهِ اللّٰهَ اللّٰهَ فِي اَعَزِّ الْاَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَاَحَبِّهَا اِلَيْكُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ قَدْ اَوْضَحَ لَكُمْ

سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء
لايام البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب
وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة
وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله
انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرقب عباد الله احذروا
يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعملوا عباد الله
ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون
اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو
رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكان
كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة
ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم
وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستخفت
بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير
وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل
وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه و
النور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا
ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها فعند
ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة

فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله
واوردتموه غير وردة وسيتقم الله ممن ظلم مأكلا بما كلا ومشربا بمشرب من مطاعم
العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وايتماهم مطايا
الخطيئات وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة
ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام
ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق
الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهد البدن من المنكر
الكثير ومن خطبة له عليه السلام امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة
يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي
حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما
خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع
عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت
الاعمار واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من
قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه
وانتهت عقولنا دونه وتوارت عنا سوابغ الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ
قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في
الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله
مبهورا

مبهوراً وسمعه والهاً وفكره حائراً منها يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب
والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجى عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء
الله فإنه مدخول وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير
ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه
يقصر به عما يصنع بعباده أتخاف أن تكون في رجائك كاذباً أو تكون لا تراه للرجاء
موضعاً وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل
خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقهم ضماراً ووعداً وكذلك من عظمت الدنيا
في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبداً لها
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف لك في الأسوة ودليل على
ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها إذ قبضت عنه أطرافها ووطئت
لغيره أكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وإن شئت ثنيت بموسى
كليم الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير والله
ما سأله إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى
من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وإن شئت ثلثت بداود صلى الله
عليه وسلم صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وإن شئت
قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان
إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها

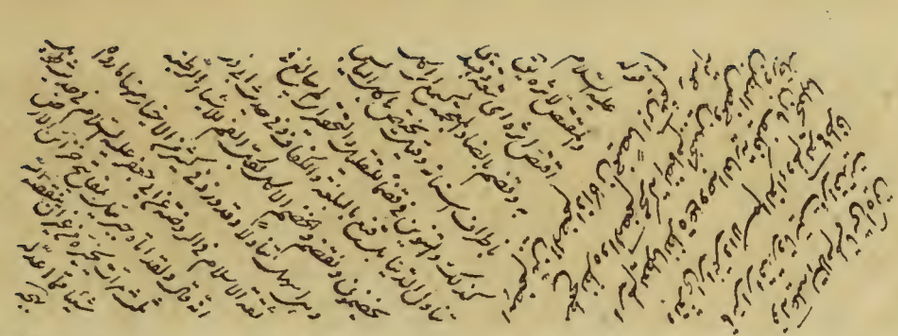

وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه
ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب
الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد
الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لاثره فضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل
الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم
ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره و
لو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى
به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض و
يجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة
لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا
يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس و
اشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه
وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله اكرم الله تعالى محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب
والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله اهان غيره حيث بسط الدنيا وزواها عن

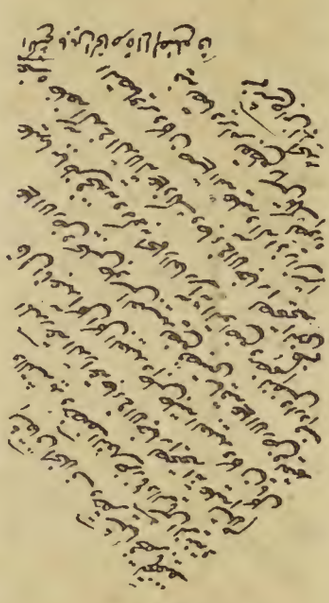

للشافعي

يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف بقاعد جمعها والناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض

اعلمهم ان التشيع مذهبي
اني اقول به ولست بناقض

لو كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني رافض

أقرب الناس منه فتأسى متأسٍ بنبيه واقتص أثره ووجّ موجه وإلا فلا يأمن
الهلكة فإن الله جعل محمداً صلى الله عليه وآله علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً
بالعقوبة خرج من الدنيا خميصاً وورد الآخرة سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى
مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا سلفاً
نتبعه وقائداً نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد
القوم السرى ومر خطبه عليه السلام بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي
والمنهاج البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة
أغصانها معتدلة وثمارها منتهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد
بها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به
الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن
يبتغ غير الإسلام ديناً تحقق شقوته وتقصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه
إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأسترشده
السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله
وطاعته فإنها النجاة غداً والمنجاة أبداً رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف لكم
الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله
غموضها واشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر

الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم

قد تزايلت أوصالهم وزالت أبصارهم وأسماعهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع

سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها

لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتجاورون فاحذروا عباد الله

حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم

والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله

كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال يا أخا بني أسد إنك لقلق

الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت

فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول

صلى الله عليه وآله نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها

نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة شعر ودع عنك

نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه

قال بعض الشارحين يشير عليه السلام بذلك إلى ما كان عنده من الكآبة لتقدم من سلف عليه فلم يقنع الدهر بذلك حتى جعل معوية نظيرا فضحك عليه السلام مما يحكم به الأوقات ويقتضيه تصرف الدهر وتقلبه وذلك ضحك تعجب واعتبار وعلى هذا فالإبكاء من القصد الأول والإضحاك من الثانية أو من المجموع ويحتمل أن يكون المنشأ في كل منهما أي إذا نظر العقل إلى كل من الأمرين تألم ويحزن حزنا بالغا لما يرى من غلبة الباطل وذهاب الحق ثم يحمله التعجب من وقوع مثل تلك الحال واشتباه الأمر على أهل الزمان على الضحك فالبكاء في كل من الأمرين من وجه والضحك من وجه ويحتمل أن يكون الأمران في الثانية فقط وأما الأولى فمفروغ عنها لقوله دع عنك الخ والغرض الإشارة إلى شدة الأول وغرابة الثانية غرابة توجب الإبكاء تارة والإضحاك أخرى وهو المناسب لقصة البيت المستشهد به فتأمل أقول وإن كان قد بنى هذا الشرح على الاقتصار على حل الألفاظ إلا أني أذكر في هذا المقام كلاما ذكره الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد لاشتماله على بعض الفوائد قال وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي عليه عن هذا الكلام وكان على ما يذهب إليه من مذاهب العلوية منصفا وافر العقل فقلت له من يعني بقوله عليه السلام كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم ومن القوم الذين عناهم الأسدي بقوله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام هل المراد به يوم السقيفة أو يوم الشورى فقال يوم السقيفة فقلت إن نفسي لا تسامحني أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول صلى الله عليه وآله ودفع النص فقال وأنا أيضا لا تسامحني نفسي أن أنسب الرسول صلى الله عليه وآله إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس سدى مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمر عليها أميرا وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر عليها وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس يشك أحد في أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عاقلا كاملا وافر العقل أما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم وأما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون أنه حكيم تام الحكمة سديد الرأي أقام ملة وشرع شريعة واستجد

ملكا

ملكا عظيما بعقله وتدبيره وهذا الرجل العاقل الكامل كان يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات ولو بعد الازمان المتطاولة وكان يقتل الرجل من القبيلة رجلا فربما يبقى آخر فلا يزال الدهر ذلك المقتول واقاربه يتطلبون القاتل لقتلوه حتى يدركوا ثارهم منه فان لم يظفروا قتلوا بعض اقاربه واهله فان لم يظفروا باحدهم قتلوا واحدا او جماعة من تلك القبيلة وان لم يكونوا رهطه الادنين والاسلام لم يحط طبايعهم ولا غيّر هذه السجية المركوزة في اخلاقهم كيف تبرهم لعيب ان هذا العاقل الكامل وترا العرب وعلى الخصوص قريشا وساعده على ذلك الدهاء وازهاق النفس وتعلقه الضغائن بابن عمه الادنى وصهره وهو يعلم انه سيموت كما يموت الناس ويترك بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنيه من ظهره حنوا عليهما ومحبة لها ويعدل عنه في الامر بعده ولا ينص عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه واهله باستخلافه ولا يعلم هذا العاقل الكامل اذا تركه وترك اهله وبنيه موتة رعيته فقد عرض دمائهم للاراقة بعده بل يكون هو صلى الله عليه وآله الذي قتلهم وهشاط بدمائهم لانهم لا يعتصمون بعده بامر يحميهم وانما يكون مصقعة للاكاسرة وفريسة للفارس والمغرس يتخطفهم الناس من سلف فيهم الاغراض فاما اذا جعل السلطان فيهم والامر اليهم فانه يكون عصمتهم وحقن دمائهم بالرياسة التي يصولون لها ويرتدع الناس لاجلها وشاهد هذا معلوم بالتجربة الا ترى ان ملك بغداد وغيرها من البلاد لو قد انتكس وترهم والقرن في تقسيم الاحقاد العظيمة عليه ثم اهلهم امر ولده وذريته من بعده وضح لهم ان يقيموا ملكا من غرضهم وواحدا منهم وجعل بنيه سوقة لبعض العامة لكان بنوه بعده قتيلا بقائهم سريعا بلاكم ولو نظر عليهم الناس ذوو الاحقاد والتراث من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كيف شردوا ولوانه عين ولدا من اولاده للملك وقام بحوطته وحفده حوله بامره بعده لتحفت ديارهم بقيته ولم تطد بواحد من الناس اليوم لناموس الملك وانبته السلطنة وقوة الرياسة وحرمة الامارة افترى ذهب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا المغرم اجبن الناس على اهله وذريته من بعده واين موضع الشفقة على فاطمة الغرة عنده الحبيبة الى قلبه اقول احب ان يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس وان يجعل عليا المكرم المعظم عنده الذي كانت حاله معه معلومة كابي هريرة الدوسي وانس بن مالك الانصاري يحكم الامراء في ذمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى راسه مائة الف سيف مسلول تتلفز اكبادها تتوقد ان يشيروا منه باوهاهم وبالكلمة بسباهم وقد قتل ابناءهم واخواتهم وآباءهم واعمامهم والعهد لم يطر والقروح لم تتقرف والجروح لم تندمل فقلت لقد جئت فيما قلت الآن لفظة عليه السلام يدل على انه لم يكن نص عليه الا تراه يقول ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك وانا المنصوص عليّ والمخصوص باسمي فقال انما اتاه من حيث يعلم لانه ترك ازراء سلفه فقال كيف ذا فعلكم قولكم عن هذا المقام وانتم احق به فهو انما مستند عن دفعه عنه وهم احق به من جهة اللحمة ولم يكن الامر يتصور لنص ولا يعتقده ولا يخطر بباله لانه لو كان هذا في نفسه لقال لهم وفقك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقدر له بهذا وانما قال كلاما عاما لبرئاشم كافة كيف دفعكم قولكم عن هذا المقام

وَلَا غَرْوَ وَاللهِ فَيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ وَيُكْثِرُ الْأَوَدَ حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ وَسَدَّ فَوَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَجَدَحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرْبًا وَبِيئًا فَإِنْ نَرْفَعْ عَنَّا وَعَنْهُمْ مِحَنَ الْبَلْوَى أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَسَابِطِ الْمِهَادِ وَمُسَيِّلِ الْوِهَادِ وَمُخَصِّبِ النِّجَادِ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَلَا لِأَزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَالْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَوَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ حَدَّ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةً لَهُ مِنْ شِبْهِهَا لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدَوَاتِ لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّى الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ مِمَّا وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَا لَا شَبَحَ

فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط
خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتعقبه عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات
النور في الافول والكرور وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل و
ادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما يتخله المحدودون
من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد
لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من
اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس
لشئ منه امتناع ولا له بطاعة شئ انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه
بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
منها ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بديئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل
مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا يحير دعاء ولا يسمع نداء ثم اخرجت من مقرك
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي
امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن
صفات ذي الهيئة والادوات فهو من صفات خالقه اعجز ومن تناول الحدود والمحلو
ابعد ومن كلام لابنه عليه السلام لما اجتمع الناس عليه وشكوا اميرهم على
عثمان ومسئلوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ان الناس

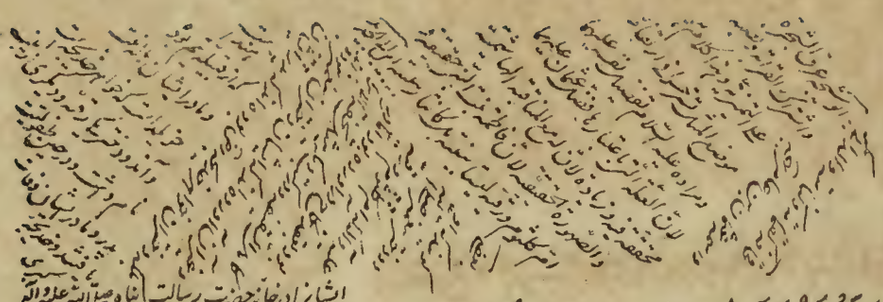

وَرَائِي وَقَدِ اسْتَشْفَرُونِي بِبَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَوَاللّٰهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ مَا
أَعْرِفُ شَيْئًا مَجْهَلُهُ وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ
فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَهُ وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ
صَحِبْتَ رَسُولَ اللّٰهِ كَمَا صَحِبْنَا وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ أَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ
مِنْكَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَشَيْجَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا
وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا فَاللّٰهَ اللّٰهَ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَاللّٰهِ مَا تُبَصَّرُ مِنْ عَمًى
وَلَا تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ وَإِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ
عِبَادِ اللّٰهِ عِنْدَ اللّٰهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدِيَ وَهَدَى فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً وَأَمَاتَ بِدْعَةً
مَجْهُولَةً وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَإِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَإِنَّ
شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللّٰهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً وَأَحْيَى بِدْعَةً
مَتْرُوكَةً وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بِالْ
لِإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ فَيُلْقَى فِي قَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ
الرَّحَى ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِي قَعْرِهَا وَإِنِّي أَنْشُدُكَ أَنْ تَكُونَ إِمَامَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولَ فَإِنَّهُ كَانَ
يُقَالُ يُقْتَلُ فِي هٰذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يُفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَ
يُلْبَسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا وَيُبَثُّ الْفِتَنُ فِيهَا فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يَمُوجُونَ
فِيهَا مَوْجًا وَيَمْرَجُونَ فِيهَا مَرْجًا فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ
جَلَالِ السِّنِّ وَتَقَضِّي الْعُمُرِ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ كَلَّمَ النَّاسَ فِي أَنْ يُؤَجِّلُونِي حَتَّى أَخْرُجَ
إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ

وصول امرك اليه ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس

ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام من شواهد

البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة

له ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرء من مختلف صور الاطيار

التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة

مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق

الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها

في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خفوفا

وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيع بلطيف قدرته ودقيق صنعته

فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون

صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه في احكم

تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه

واذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع داري

عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويار بملاقحة

ار الفحول المغتلمة للضراب احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف

اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي

جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المتبجس لما

كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبتت

عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته
بما انبتت الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو
كموشي الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات
الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه
زفا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه
حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية
وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها
الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مراة ذات صقال و
كانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة
ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو
ببياضه في سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه
بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم
تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط
تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحطاط اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى
يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه
واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية
واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح

العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام
ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه
للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته
وقعد بها عن تادية نعته وسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما
من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح
الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر
قلبك نحو ما يوصف لك منها لغرقت نفسك من بدائع ما اخرج الى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار
غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ
الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى
من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها
بالاغسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار
القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما
يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي
هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن سعى بقلبه الى
منازل الابرار برحمته تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب ويأر بملاقحة الأر
كناية عن النكاح يقال ار المرأة يؤرها اذا نكحها وقوله كانه قلع داري عنجه
نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها

الطيب وعنجه اى عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتى

الملاح وقوله عليه السلام ضفتى جفونه اراد جانبى جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ

الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهى القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق

والعساليج الغصون واحدها عسلوج والار هو الجماع كما تقدم ومن خطبة له

عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة

الجاهلية لا فى الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض فى اداح يكون كسرها

وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم

فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبنى

امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم

يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه

قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله

فى بطون اوديته يسلكهم ينابيع فى الارض يأخذ بهم من قوم ويمكن لقوم فى ديار

قوم وايم الله ليذوبن ما فى ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار

ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم

من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم لكنكم تهتم متاه بنى اسرائيل ولعمرى ليضعفن

لكم التيه من بعدى اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم

الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعى لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة

الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ومن خطبة له عليه السلام ان الله

تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير واصدفوا عن سمت
الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما
غير مجهول واحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد با
لاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه و
يده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم
وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما
ينتظر بأولكم اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم
اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع عليه السلام وقد قال له قوم من الصحابة لو
عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون
ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم
هؤلاء قد ثارت معهم عبيدكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا
وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه وان هذا الامر امر جاهلية وان
لهؤلاء القوم ماده ان الناس من هذا الامر اذا احرك على امور فرقة ترى ما ترون
وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس و
تقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا اعني وانظروا ما ذا يأتيكم به
امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة واما
وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي ومن خطبة له

عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب
ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات
الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة
ولا مستكرهة بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله
اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالئوا على سخطة امارتي وسأصبر
ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين
وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها
ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام
بحقه والنعش لسنته ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله
قوم من اهل البصرة لما قرب منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول
الشبهة من نفوسهم فبين عليه السلام له من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم
قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام
ارأيت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم و
اخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال
كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال عليه السلام فامدد اذا يدك
فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه
السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي ومن خطبة له عليه السلام لما عزم على لقاء
القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا

لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرًى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ
سِبْطًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَرَبَّ هٰذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا
قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَمَدْرَجًا لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى وَرَبَّ
الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا
فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْنَا مِنَ
الْفِتْنَةِ أَبْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ وَالْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ الْعَارُ
وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي
عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا مِنْهَا وَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ إِنَّكَ عَلَى هٰذَا الْأَمْرِ
يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحْرَصُ وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ وَإِنَّمَا طَلَبْتُ
حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ
الْحَاضِرِ بَهَتَ كَالَّذِي لَا يَدْرِي مَا يَجِيبُنِي بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ
أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي وَقَالُوا أَلَا إِنَّ الْحَقَّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ مِنْهَا فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَخَرَجُوا
يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا تُجَرُّ الْأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ
بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَجَسَّا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا
غَيْرَ مُكْرَهٍ فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَقَتَلُوا
طَائِفَةً صَبْرًا وَطَائِفَةً عَدْرًا لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ

لقتله بلا جرم جره فقتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا
بلسان ولا بيد ومع ما إنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ف
من خطبة له عليه السلام
أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته أيها
الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب
شاغب استشغب فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها
عامة الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس
للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له
وآخر منع الذي عليه أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد به
وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة ولا
يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواقع الحق فامضوا لما تؤمرون به
وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا مع كل أمر تنكرونه
غيرا ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه ألا
وإنها بائقة لكم ولا تبقون عليها وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها وإطماعها لتخويفها وسابقوا فيها إلى الدار التي دعيتم إليها
وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يحزن أحدكم خزن الأمة على ما زوي عنه منها و
استتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه
ألا وإنه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه لا

بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى
الحق والهمنا واياكم الصبر ومن خطبة له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله
قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما قد وعدني ربي من النصر
والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه
مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس
الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه ان ينابذ ناصريه ولئن كان
مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهيين عنه والمعذرين فيه ولئن كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويترك كذا جانبا ويدع الناس معه
فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة
له عليه السلام ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون الماخوذ منهم مالي اراكم
عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشربه
روي انما هي كالمعلوفة للملك لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها
دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل بمخرجه ومولجه وجميع شانه
لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله وانا مفضيه الى
الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق
الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا
الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي وانه ايها الناس لا

لابن ابی الحدید المعتزلی

ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهيكم عن معصية الا واتناهى قبلكم
عنها ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله و
اقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه
من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه
واله كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة
الله شيء الا ياتي في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة فرحم الله رجلا
نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانه لا تزال
تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها تكونوا كالسابقين قبلكم و
الماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا
ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي
لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في
هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد
قبل القرآن من غنى فاستشفعوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم فان
فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسئلوا الله به
وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا
انه شافع ومشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع
فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا

والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع

من اجله خلق الزمان وضوئت شهب كنس وجن ليل ادرع

علم الغيوب اليه غير مدافع والصبح ابيض مسفر لا يدفع

واليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غدا والمفزع

شهی که میگذرد از سپهر افسر او
اگر غلام علی نیست خاک بر سر او

نبه بالخير على ان مكاره الله وان كانت لذيذة فان النار محفوفة بها وان محابه وان كانت مكروهة عند النفس فان الجنة محفوفة بها

اِنَّ كُلَّ حَادِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْاٰنِ فَكُوْنُوْا مِنْ حَرَثَتِهِ وَ
اَتْبَاعِهِ وَاسْتَدِلُّوْهُ عَلٰى رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصِحُوْهُ عَلٰى اَنْفُسِكُمْ وَاتَّهِمُوْا عَلَيْهِ اٰرَآئَكُمْ وَاسْتَغْشُّوْا
فِيْهِ اَهْوَآئَكُمْ اَلْعَمَلَ اَلْعَمَلَ ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ وَالْاِسْتِقَامَةَ الْاِسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ
الصَّبْرَ وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ اِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوْا اِلٰى نِهَايَتِكُمْ وَاِنَّ لَكُمْ عَلَمًا فَاهْتَدُوْا
بِعَلَمِكُمْ وَاِنَّ لِلْاِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوْا اِلٰى غَايَتِهِ وَاخْرُجُوْا اِلَى اللّٰهِ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ
حَقِّهِ وَبَيِّنُوْا لَكُمْ مِنْ ظَاهِرِهِ اَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَحَجِيْجٌ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَنْكُمْ اَلَا وَاِنَّ الْقَدَرَ
السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَالْقَضَآءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَاِنِّيْ مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللّٰهِ وَحُجَّتِهِ قَالَ اللّٰهُ
تَعَالٰى اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ اَلَّا تَخَافُوْا
وَلَا تَحْزَنُوْا وَاَبْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ وَقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللّٰهُ فَاسْتَقِيْمُوْا عَلٰى
كِتَابِهِ وَعَلٰى مِنْهَاجِ اَمْرِهِ وَعَلَى الطَّرِيْقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوْا مِنْهَا وَ
لَا تَبْتَدِعُوْا فِيْهَا وَلَا تُخَالِفُوْا عَنْهَا فَاِنَّ اَهْلَ الْمُرُوْقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللّٰهِ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِيَّاكُمْ وَتَهْزِيْعَ الْاَخْلَاقِ وَتَصَرُّفَهَا وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا وَلْيَخْزُنِ
الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَاِنَّ هٰذَا اللِّسَانَ جَمُوْحٌ بِصَاحِبِهِ وَاللّٰهِ مَا اَرٰى عَبْدًا يَتَّقِيْ تَقْوٰى
تَنْفَعُهُ حَتّٰى يَخْزُنَ لِسَانَهُ وَاِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَآءِ قَلْبِهِ وَاِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ
وَرَآءِ لِسَانِهِ لِاَنَّ الْمُؤْمِنَ اِذَا اَرَادَ اَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِيْ نَفْسِهِ فَاِنْ كَانَ خَيْرًا
اَبْدَاهُ وَاِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ اَنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا اَتٰى عَلٰى لِسَانِهِ لَا يَدْرِيْ مَا ذَا لَهُ
وَمَا ذَا عَلَيْهِ وَلَقَدْ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ لَا يَسْتَقِيْمُ اِيْمَانُ عَبْدٍ حَتّٰى
يَسْتَقِيْمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيْمُ قَلْبُهُ حَتّٰى يَسْتَقِيْمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ اَنْ يَلْقَى اللّٰهَ

سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم
فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل الحرام ما استحل عاما اول وان ما
احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما
حرم الله وقد جرب بكم الامور وضربت لكم الامثال
لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عن ذلك الا اعمى
ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واما التقصير
من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف فان الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع
بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعط احدا
بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب
وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع ان قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون
فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى
الله عليه واله كان يقول يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد
الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم
الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط
ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما انكرون
من الحق خير من فرقة فيما يحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا

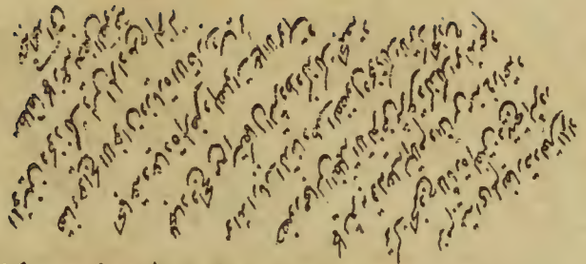

بفرقة خيرا مما مضى ولا ممن بقي يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين
فاجمع رأي ملأكم على أن يختاروا رجلين فاخذنا عليهما أن يجعلا عند القرآن ولا
يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فنابذهما عنه وتركا الحق وهما يبصران
وكان الجور هواهما والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعمد
والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا
سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله
شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يغرب عنه عدد
الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفاء ولا
مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد
أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور ربه ولا محجود
تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه و
المختص بعقائل كرامائه والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط الهدى
والمجلوة به غرائب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمن لها والمخلد إليها ولا
تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة
من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس

حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فرجعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولله
من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان
تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم مثلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد
علينكم امركم انكم لسعداء وما على الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفى الله
عما سلف **ومن كلام له عليه السلام** وقد سئله ذعلب اليماني فقال هل رأيت
ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب
من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد بلا همامة صانع
لا بمجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة
رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته **ومن خطبة**
له عليه السلام في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي
بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم و
ان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجتيتم الى مشاقة نكصتم
لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله
لئن جاء يومي وليأتين ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله
انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم او ليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة
الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تربكة الاسلام و
بقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي انه

لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وإن أحب ما أنا
لاق إلي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم وسوغتكم
ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل بالله
قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة **ومن كلام له عليه السلام** وقد أرسل رجلا
من أصحابه يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج و
كانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد إليه الرجل قال له ءأمنوا فقطنوا
أم جبنوا فظعنوا فقال رجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا
لهم كما بعدت ثمود أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف على هاماتهم
لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ
منهم ومخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى و
صدهم عن الحق وجماحهم في التيه **ومن خطبة له عليه السلام** روي عن نوف
البكالي قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على
حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل
سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال الحمد
لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه ونير برهانه
ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقربا
ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق
بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به إيمان من رجاه

موقنا وأناب إليه مؤمنا وخنع له مذعنا وأخلص له موحدا وعظمه ممجدا
ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا لم يلد فيكون موروثا
هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر
للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه
خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات مذعنات
غير متلكئات ولا مبطئات ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية
لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب و
العمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج
الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس أن ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان
من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطاطئات
ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء وما تلاشت
عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة
من قوتها وما تحمل الأنثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو عرش
أو سماء أو أرض أو جان أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل
ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف بالأزواج ولا يخلق
بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه من آياته

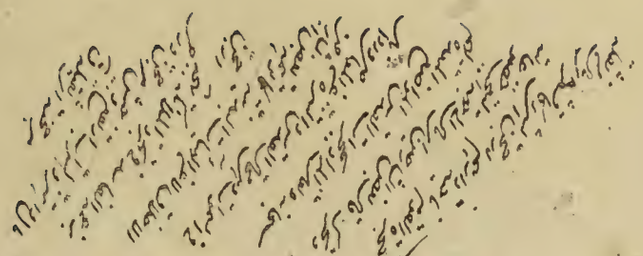

عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المكلف
لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس
متوله عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات و
الادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور واوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ايسكم الرياش واسبغ عليكم
المعاش ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا فكان ذلك سليمان
ابن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدة رمته قبض الفناء ببنال الموت واصبحت الديار
منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة
لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب

مدائن الرس في العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن ابيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال علي بن ابيطالب عليه السلام فيما
تقدم بثلثة ايام وجد من شراف قبيلة يقال لها عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله
تعالى اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكهم فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك
احد بعدي الا عن كتاب الله تعالى آية آية الا وانا اعرف تفسيرها واعرف ما حولها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان هنا لعلما
جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصصهم يا خالصهم انهم كانوا يعبدون بشجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان بناحية
بن نوح عرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبعث لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وهو
ذلك بعد سليمان بن داود وكانت لهم اثنا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه
ولا قرى اكثر ولا اعمر منها سماهم احدى ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار مز والسادسة فروردين والسابعة اردبهشت
والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار مز وهو الترنجبين لها ملكهم وكان يسمى
تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها جنة من
طلع تلك الصنوبرة فنبت شجرة عظيمة وحفروا مارا العين والانهار ولا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو
حية الماء فلا يغيرون احدا ينقص من حبوبها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه ابراهيم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع
اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي هناك كلها من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا
سطع دخان تلك الذبائح وفارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة يكون وجوههم عن اليمان ترضى عنهم وكان الشيطان
يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي انه قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا انفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون
بالمعازف ويأخذون الدست بعد فيكونون عاذ لك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرها
اشتقاقا منها سماء تلك القرى يقول لها بعضهم لبعض ما اعيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فنصبوا
عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق
ويقربون لها الذبائح اصناف ما قربوا للشجرة الرقي فيما بينهم فيحرك الشيطان الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما مجهورا

وبعد هم ومنتهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرغون رؤسهم فما السجود وبهم فما الفرح والنشاط فما لا يتفقون ولا يختلفون
فما الشرب والعزف فيكونون على ذلك أثنا عشر بوبا وليها بعد وأعيادهم سائر السنة ثم يفترقون فلما طال كفرهم بالله وعبادتهم غيره بعث
الله تعالى إليهم نبيا فما نبيا من ولد إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب عليه السلام فبعث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه
فلما رأى شدة تمادهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي و
الكفر بك وعبدوا بعدك شجرة لا تنفع ولا تضر فما بين شجرهم إجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد بين شجرهم فما لهم ذلك
وقع بهم وصاروا فريقين فرقة قالت سحر التكلم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول إله السماء والأرض ليصرف وجوهكم عن آلهتكم
إلى آلهة وفرقة قالت لا بد غضب التكلم بين رأت هذا الرجل يسبها ويقبح فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فتجب حسنها وبهاءها كي تغضبوا عليه
فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوا في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى
مثل البرانخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها بنيتهم والقرفا صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب
من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذ ارأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها وقد فناه تحت كبريائها تشفيا منه وتنفيذا
لنا نورها ونصرتها كما كان فبقوا على ذلك ما شاء الله يوما هم يتنعمون إذ بعث الله تعالى إليهم عليه السلام وهو يقول سبحانك ربي رضيت مكانك وشدة كربي فارحم ضعف
ركني وقلة حيلتي وعجز بصري وحرارة أوخر إجابة دعوتي حتى مات فعند ذلك جد جلاله لجبريل يا جبريل ائتني بعبادي الذين عزموا على قتل نبيهم
وهموا بمكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا للقصر ويخرجوا من سلطاني كيف فانا منتقم منهم بعصاني ولم يخش عقابي وإني حلفت بعزتي
لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرحمهم في عيد هم الأريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتصادم بعضهم إلى بعض ثم صارت
الأرض تحتهم حجرا كبريت يتوقد وظلتهم سحابة سوداء فالتقطتهم كالقبة جمرا يتلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى
ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والقمر الرستمي نهر بناحية آذربيجان من تفسير صاني

فعجبت

الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَاحْتَوَاسُنَنَ الْجَبَّارِينَ ابْنَ الَّذِينَ
سَارُوا بِالْجُيُوشِ وَهَزَمُوا بِالْأُلُوفِ وَعَسْكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَنُوا الْمَدَائِنَ مِنْهَا
قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ آدَابِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا وَ
التَّفَرُّغِ لَهَا وَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا فَهُوَ مُغْتَرِبٌ
إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ وَالْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا
حُجَّتِهِ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِ أَنْبِيَائِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ
لَكُمُ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أُمَمَهُمْ وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ
إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا
لِلَّهِ أَنْتُمْ أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ وَيُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ
مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادُ اللَّهِ
الْأَخْيَارُ وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ

سفكت دمائهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفيهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني
الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم الى الفجرة قال
ثم ضرب عليه السلام يده على لحيته الشريفة الكريمة فاطال البكاء ثم قال عليه السلام اوه
على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى باعلى
صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح
الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد
رحمه الله في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر
وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله
فتراجعت البواكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة
خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو
الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها
وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا
عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه
للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد

الى خلقه

إلى خلقه وجعل لكل شئ قدرا ولكل قدر أجلا ولكل أجل كتابا منها فاقرأن
امرؤ زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليه أنفسهم
أتم به نوره وأكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق
من أحكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم شيئا
من دينه ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا وجعل له علما بادية وآية محكمة
تزجر عنه أو تدعو إليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا أنه
لن يرض عنكم بشئ سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشئ رضيه ممن
كان قبلكم وإنما تيسرون في أثر بين وتنكلون بمرجع قول قد قاله الرجال من
قبلكم قد كفاكم موؤنة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر
وأوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي أنتم بعينه
ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته إن أسررتم علمه وإن أعلنتم كتبه قد وكل
بكم حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا أن من يتق الله يجعل
له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزلة
الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها
ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فإن الناس صيحتهم
يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الأجل ويسد عنهم باب التوبة فقد أ
في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم وأنتم بنو سبيل على سفر من دار
ليست بداركم وقد أوذنتم منها بالارتحال وأمرتم فيها بالزاد واعلموا أنه ليس لهذا

الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
افرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف
اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب
على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته
ايها الفن الكبير الذي قد لهرته الفقير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام
الاعناق وتشبت الجوامع حتى اكلت لحوم الشوا عر فالله الله معشر العباد وانتم
سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من
قبل ان تغلق رهائنها اسهروا اعينكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم
وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم ما تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها
عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل و
لم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم
واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافقهم
رسله واذاردهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان
اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل
ومن كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال له يحيث يسمعه

لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق

فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد

ولا تراه الناظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث

خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده و

ارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد

بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها

اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه

الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها

بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته

تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم

سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه و

اله ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا

بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل

امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة منها في صفة خلق اصناف من

الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق

ولكن القلوب عليلة والبصائر مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم

خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى

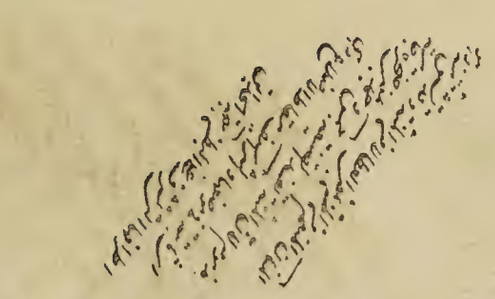

النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر

كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في

مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفولة برزقها مزدوقة

بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس

ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها

وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها نصبا

فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر

ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايات ما دلتك الدلالة

الا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل

حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء

وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر

والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه

الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن

جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم

صانع ولم يلجئوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير

بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين و

أسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل

لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم

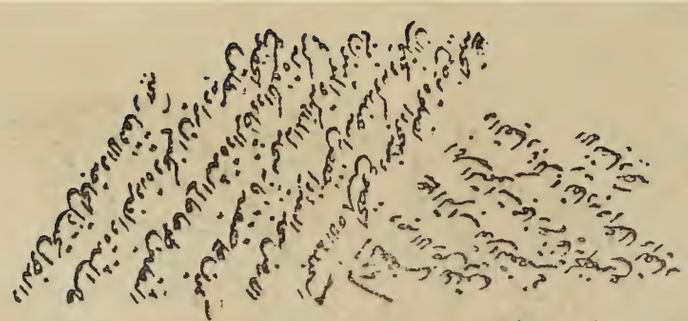

ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى يرد الحرث في نزواتها وتقضي منه
شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في
السموات والأرض طوعا وكرها وبعفر له خدا ووجها ويلقي إليه بالطاعة سلما و
ضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها و
النفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس وقدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب
وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ
السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها قبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها
بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول
العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب ومن مثله ولا إياه
عنى ومن شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم
في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه
الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والإبتداء
أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له
وبمقارنته بين الأشباه عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة
والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متدانياتها مقارن بين متبايناتها مقرب
بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات
أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الأزلية و
جنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري

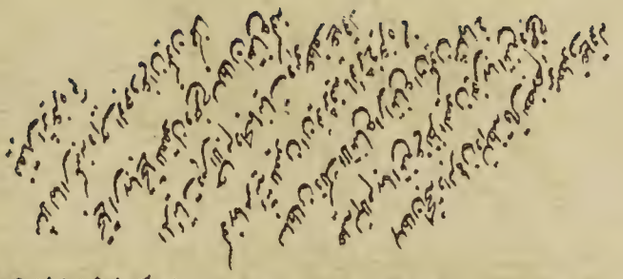

عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث
فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان
له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع
فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر
فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا
ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام
فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه
لا يتغير بحال ولا يتبدل بالاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء و
الظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض
ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء
تحويه فتقله او تحويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها
بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا
يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول
لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه
انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان
بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها
فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير
مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من

اشتغال

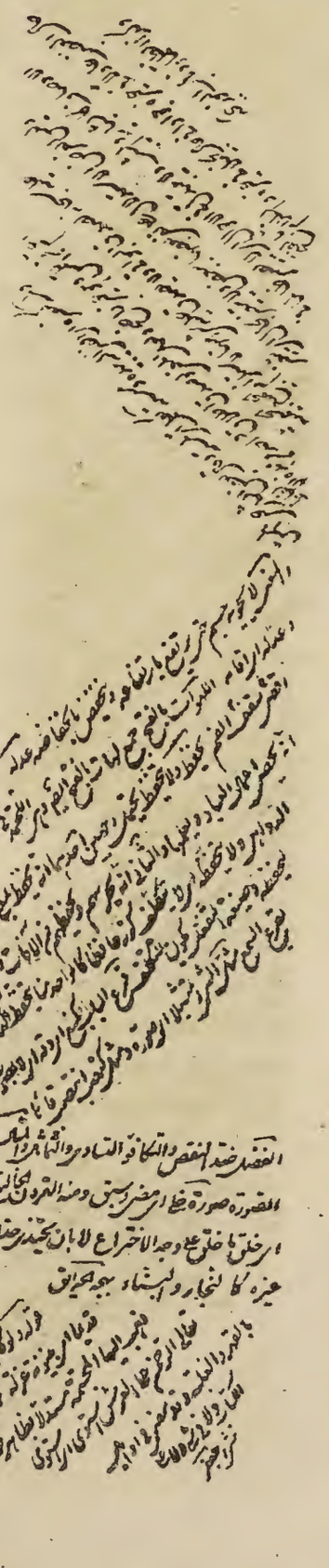

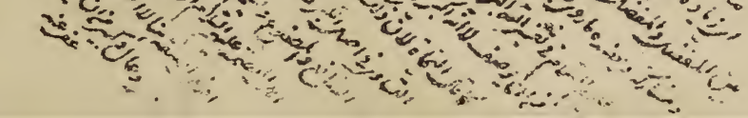

اشتغال وارساها على غير قرار وقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحفظها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارساها وتادها وضرب
اسدادها واستفاض عيونها وخدّ اودينها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه
هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على
كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا
يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى دليل فيرشد خضعت الاشياء له و
ذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه و
ضره ولا كفوء له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى
يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة امهمها واكياسها على احداث
بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة غائرة بانها
مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه لبقاء
بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع
الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت

على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكائده صنع شئ منها اذ صنعه ولم يؤده خلق
ما برءه وخلقه ولم يكونها لشدة بدء سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا
للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها
في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس
اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لاسآم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا
لراحة واصلة اليه ولا لثقل شئ منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى
سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشئ منها عليها و
لا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى حال علم
والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن
خطبة له عليه السلام الا بابي وامي هم من عدة اسمائهم في السما معروفون وفي
الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار امورهم وانقطاع وصلهم واستعمال
صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاك
حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطى ذاك حيث تشكرون من غير شراب بل من
التخير والتعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير الجاج ذلك اذا عضكم
البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء
ايها الناس الفوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تضعوا
على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من نور دار الفتنة

وَامِيتُوا عَنْ سَنَنِهَا وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ
وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ إِنَّمَا مَثَلُ السِّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا فَاسْمَعُوا
أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا وَاحْضُرُوا إِذَا نَفَلُوبُكُمْ تَفَهَّمُوا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى الْآلَاءِ إِلَيْكُمْ وَنَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ وَبَلَائِهِ
لَدَيْكُمْ فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ تَعُودُونَ ثُمَّ لَهُ فَسَتَرَكُمْ وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَ
وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ وَ
طَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظًا بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ الْكَبِيرِ
وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّارًا وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ
دَارًا أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا
وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالًا وَلَا فِي حَسَنَةٍ يَسْتَطِيعُونَ
ازْدِيَادًا آنَسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى
مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَالَّذِي رُغِّبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَاسْتَتِمُّوا
نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ
مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَأَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشُّهُورِ وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ
وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا
مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ
فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ
وَالْهِجْرَةِ قَائِمَةً عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ

ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر
بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه
ووعاها قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة
ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض
قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها ومن خطبة
له عليه السلام احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند
عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعدائه جهادا
عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت
في غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيمة وكفى
بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق
الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع و
استكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله
الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد
جاءت باشراطها وازفت باطرافها ووقفت بكم صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها
واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم
مضى او شهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور
عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها

بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا غَمٌّ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ
قُدُورُهَا قَطِيعَةٌ أُمُورُهَا وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ
وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ
الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا
تَخَشُّعًا وَاسْتِغْفَارًا وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشًا وَانْقِطَاعًا فَجَعَلَ اللهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآبًا وَ
الْجَزَاءَ ثَوَابًا وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللهِ مَا
بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسَرُ مُبْطِلُكُمْ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ
مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَأَنْ قَدْ تَنَزَّلَ بِكُمُ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةَ
تَنَالُونَ وَلَا عَثْرَةَ تُقَالُونَ وَاسْتَعْمَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَعَفَا
عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الْزَمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَ
سُيُوفَكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ
عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيدًا وَ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ
إِصْلَاتِهِ بِسَيْفِهِ وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْفَاشِي حَمْدُهُ وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ أَحْمَدُهُ عَلَى نَعْمَائِهِ الْقُوَّامِ وَآلَائِهِ الْعِظَامِ
الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى مُبْتَدِعُ الْخَلَائِقِ
بِعِلْمِهِ وَمُنْشِئُهُمْ بِحُكْمِهِ بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ وَلَا احْتِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ وَلَا
إِصَابَةِ خَطَإٍ وَلَا حَضْرَةِ مَلَإٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ

يضربون في غمرة ويموجون في جمرة قد قادتهم أزمة الحين واستغلقت على

أفئدتهم أقفال الرين وصيكم عباد الله فإن حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم

وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فإن التقوى في اليوم الحرز و

الجنة وفي غد الطريق إلى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها

حافظ لم يترح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين لحاجتهم إليها غدا

إذا أعاد الله ما أبدا وأخذ ما أعطى وسئل ما أسدف فما أقل من قبلها وحملها قبل

حملها أولئك الأقلون عددا وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول وقليل من

عبادي الشكور فاهطعوا بأسماعكم إليها وأكظوا بجدكم عليها واعتاضوها

من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا أيقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم

واشعروا بها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الأسقام وبادروا بها

الحمام واعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من أطاعها الأوصونوها وتصونوا بها

وكونوا عن الدنيا نزاعا وإلى الآخرة ولاعا ولا تضعوا من رفعة التقوى ولا ترفعوا

من رفعة الدنيا ولا تسيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا

بإشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها فإن برقها خالب ونطقها كاذب وأموالها محروبة

وأعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدعة العنون والحاصحة الحرون والمائنة الخؤون

والجحود الكنود والعنود الصدود والجموح المنود حالها انتقال ووطأتها

زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب نهب وعطب

أهلها على ساق وسياق وزهاق وفراق قد تجربت مذاعبها وأعجزت مذاربها

وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور
ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه
وزار على رايه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص
وهيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ومن خطبة له عليه السلام تسمى
القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لادم عليه السلام وانه اول
من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي
لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره و
اصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته
المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب
ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على
ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه الله بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا
واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد الله ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت
له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه

يبغض ما يجهلون أصله تميزا بالاختيار لهم وتقيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء
منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد
وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة
واحدة فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد
وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا
عباد الله أن يعديكم بدائه وأن يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم
الوعيد وأغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما أغويتني
لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين فقذف بغيب بعيد ورجم بظن مصيب صدقة
به أبناء الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى إذا انقادت
له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فجمحت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي
استشعل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات الذل وأحلوكم ورطات
القتل وأوطأوكم إثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا
لمقاتلكم وسوقا بأزمتها إلى النار المعدة لكم فأصبح في دينكم جرحا وأورى في دنياكم
قد حامى الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم مناليين فاجعلوا عليه حدكم وله
جدكم فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله
عليكم وقصد برجله سبيلكم يقنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان
لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت

وجولة بلا آه فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية
فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا
وضع الذل على رؤوسكم وإلقاء التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم
واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده فإن له من كل أمة
جنودا وأعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت
الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله
به الندامة وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيمة ألا وقد أمعنتم في البغي وأفسدتم
في الأرض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في
كبر الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاك الشيطان ومنائل الشيطان التي خدع بها
الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته
ذللا عن سياقه سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه
وكبرا تضايقت الصدور به ألا فالحذر الحذر من طاعة سادتكم وكبرائكم الذين
تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله
على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية
ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتراء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم
أضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس

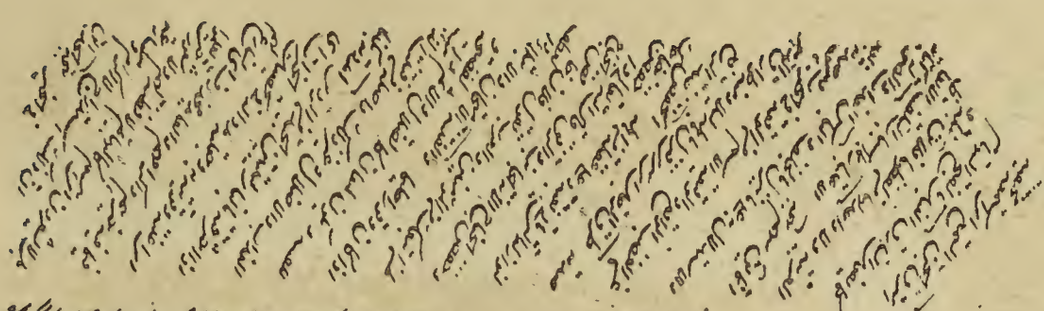

العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على
السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله
وموطا قدميه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله
وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذون من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد
من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر
ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا
اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين وقد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم
بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال
والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والافتقار فقد قال سبحانه اتحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله
سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم وقد
لقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال
الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما مما ترون من حال الفقر
والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف
ولبسه ولو ارادالله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو

فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين
ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما نرى الاعين من حالاتهم مع قناعة
تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبيا
اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمتد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه
عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم في الاستكبار ولآمنوا
عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون
ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن ادم صلوات الله عليه الى الآخرين من هذا
العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله
للناس قياما ثم وضعه بأوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق
بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة
لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر ادم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم

وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا
مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان
يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار دانى
الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء واريا في محدقة وعراص
مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء
ولو كان الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة
حمراء ونور وضياء لخف ذلك مساورة الشك في الصدور ولو وضع مجاهدة ابليس
عن القلوب ولنفي معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد
ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله
في عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى و
مكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا
ولا تشوى احدا الا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين
بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا
لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك
من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا
ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الارض ونقل
ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع

طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء
إلا عن علة تحمل هؤلاء الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون لأمر
لا يعرف له سبب ولا علة أما إبليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال
أنا ناري وأنت طيني وأما الأعراب من مذحج الأمم فتعصبوا للآثار مواقع النعم
فقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين فإن كان لا بد من العصبية فلتكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء
والنجداء من بيوتات العرب وبعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة
والأخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء
بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والأخذ بالفضل والكف عن البغي والإعظام
للقتل والإنصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الأرض واحذروا ما نزل
بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال فتذكروا في الخير والشر
واحذروا أن تكونوا أمثالهم فإذا تفكرتم في تفاوت حالهم فالزموا كل أمر لزمت
العزة به شأنهم وزالت الأعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت
النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للألفة
والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرهم وأوهن منتهم من تضاغن
القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الأيدي وتدبروا أحوال الماضين
من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء ألم يكونوا أثقل الخلائق
أعباء وأجهد العباد بلاء وأضيق أهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا

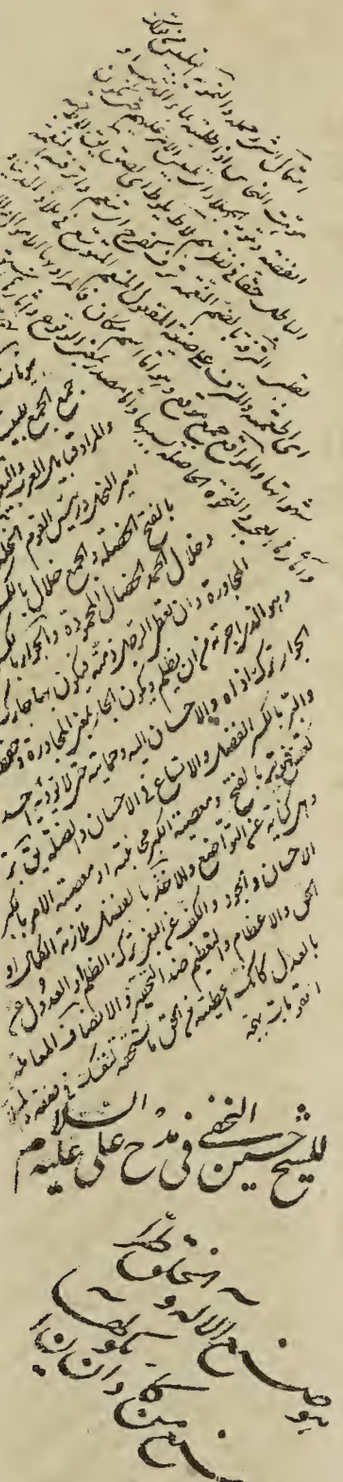

فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر
الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم
على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا
فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما
وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت
الاملاء مجتمعة والاهواء متفقة والقلوب معتدلة والايدي متوازرة والسيوف
متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين
وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة
وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين
فخلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم
عبرا للمعتبرين منكم واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام فما
اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تأملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم
ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعايش فتركوهم عالة مساكين اخوان
دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها
ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة
متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة
وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته

طاعتهم وجمع على دعوتي الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت
لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في ثمتها غرقين و
خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر واوتهم الحال
الى كنف عز غالب تعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين
وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون
الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تعثر لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد
نقضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية
وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة
التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها
قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا
وبعد المولاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه
تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا
لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم
لجاثم الى غير ثار بكم اهل الكفر ثم لاجبر بيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا
انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال
من بأس الله وقوارع وايامه ووقايعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا
ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك

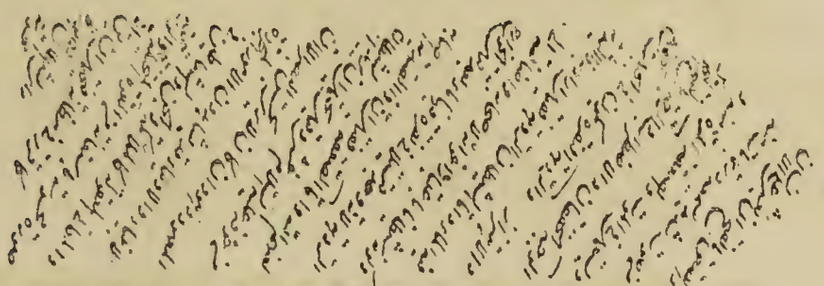

التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده واتيتم احكامه الا وقد امرني
الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما
القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته
بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت تقية من اهل البغي ولئن
اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف البلاد تشذرا انا وضعت
في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم القرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من
رسول الله صلى الله عليه واله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في
حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان
يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله
به صلى الله عليه واله من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق
المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر
امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في
كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول
الله صلى الله عليه واله وخديجة وانا ثالثها ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح
النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه واله فقلت يا
رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع
وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه
صلى الله عليه واله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما

لَمْ يَدَّعِ اِبَاؤُكَ وَلَا اَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَنَحْنُ نَسْئَلُكَ اَمْرًا اِنْ اَجَبْتَنَا اِلَيْهِ وَاَرَيْتَنَاهُ
عَلِمْنَا اَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُوْلٌ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا اَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَاٰلِهٖ لَهُمْ وَمَا تَسْئَلُوْنَ قَالُوْا تَدْعُوْ لَنَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ حَتّٰى تَنْقَلِعَ بِعُرُوْقِهَا وَتَقِفَ
بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ فَاِنْ فَعَلَ اللّٰهُ لَكُمْ
ذٰلِكَ اَتُؤْمِنُوْنَ وَتَشْهَدُوْنَ بِالْحَقِّ قَالُوْا نَعَمْ قَالَ فَاِنِّيْ سَاُرِيْكُمْ مَا تَطْلُبُوْنَ وَ
اِنِّيْ لَاَعْلَمُ اَنَّكُمْ لَا تَفِيْئُوْنَ اِلٰى خَيْرٍ وَاِنَّ فِيْكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيْبِ وَمَنْ يُحَزِّبُ الْاَحْزَابَ
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ يَا اَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ اِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِيْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَ
تَعْلَمِيْنَ اَنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ فَانْقَلِعِيْ بِعُرُوْقِكِ حَتّٰى تَقِفِيْ بَيْنَ يَدَيَّ بِاِذْنِ اللّٰهِ وَالَّذِيْ بَعَثَهٗ
بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوْقِهَا وَجَآءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيْدٌ وَقَصْفٌ كَقَصْفِ اَجْنِحَةِ الطَّيْرِ
حَتّٰى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ مُرَفْرِفَةً وَاَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْاَعْلٰى
عَلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَبِبَعْضِ اَغْصَانِهَا عَلٰى مَنْكِبَيَّ وَكُنْتُ عَنْ يَمِيْنِهٖ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ اِلٰى ذٰلِكَ قَالُوْا عُلُوًّا وَاسْتِكْبَارًا فَمُرْهَا فَلْيَاْتِكَ
نِصْفُهَا وَيَبْقٰى نِصْفُهَا فَاَمَرَهَا بِذٰلِكَ فَاَقْبَلَ اِلَيْهِ نِصْفُهَا كَاَعْجَبِ اِقْبَالٍ وَاَشَدِّهٖ
فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ فَقَالُوْا كُفْرًا وَعُتُوًّا فَمُرْ هٰذَا النِّصْفَ
فَلْيَرْجِعْ اِلٰى نِصْفِهٖ كَمَا كَانَ فَاَمَرَهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ فَرَجَعَ فَقُلْتُ اَنَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ
فَاِنِّيْ اَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ وَاَوَّلُ مَنْ اَقَرَّ بِاَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِاَمْرِ
اللّٰهِ تَعَالٰى تَصْدِيْقًا لِنُبُوَّتِكَ وَاِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ
عَجِيْبُ السِّحْرِ خَفِيْفٌ فِيْهِ وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِيْ اَمْرِكَ اِلَّا مِثْلُ هٰذَا يَعْنُوْنَنِيْ وَاِنِّيْ لَمِنْ قَوْمٍ

لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار
الليل ومناره التهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا
يستكبرون ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في
العمل ومن خطبة له عليه السلام روى أن صاحبا لأمير المؤمنين عليه السلام
يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر
إليهم فتثاقل عليه السلام عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله و
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق
حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فا
فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع نزلت أنفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر
أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في
أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم
والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم فقدوا

أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا
يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا
إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم وإذا مروا بآية
فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم
فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم
يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد
براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا
يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي أحدهم خاف مما
يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له
قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا
عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر
يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل
والرحمة إن استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما
لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أمله
قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا أكله سهلا أمره وحريزا دينه ميتة

شهوته مكظوما ما غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من
حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا
خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على
من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في
الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب
نفسه لاخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه
ممن دنى منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق
قائما صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها
عليه ثم قال عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا
امير المؤمنين فقال عليه السلام ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا
لا تعد لمثلها فانما نفثت الشيطان على لسانك ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها
المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنه
تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى رضوان الله كل عزة
وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وناصب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب
اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى اترلت بساحتها عداوتها من بعد الدار

وَاَسْحَقِ الْمَزَارِ اُوْصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَاُحَذِّرُكُمْ اَهْلَ النِّفَاقِ فَاِنَّهُمُ الضَّالُّونَ

الْمُضِلُّونَ وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ يَتَلَوَّنُونَ اَلْوَانًا وَيَفْتَنُّونَ افْتِنَانًا يَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَ

يَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ يَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَيَدِبُّونَ

الضَّرَاءَ وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَيَاءُ حَسَدَةُ الرَّخَاءِ وَمُؤَكِّدُوا

الْبَلَاءِ وَمُقَنِّطُوا الرَّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ وَاِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ

يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ وَيَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ اِنْ سَئَلُوا اَلْحَفُوا وَاِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا وَاِنْ حُكِّمُوا

اَسْرَفُوا قَدْ اَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا

وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا يَتَوَصَّلُونَ اِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ اَسْوَاقَهُمْ وَيُنَفِّقُوا بِهِ

اَعْلَاقَهُمْ يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ قَدْ هَيَّنُوا الطَّرِيقَ وَاَضْلَعُوا الْمَضِيقَ

فَهُمْ لُمَةُ الشَّيْطَانِ وَحُمَةُ النِّيرَانِ اُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ اَلَا اِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَمِنْ خُطْبَةٍ

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالِ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَ

الْعُيُونِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ الْمُنَفُّوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ وَاَشْهَدُ

اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ شَهَادَةَ اِيمَانٍ وَاِيقَانٍ وَاِخْلَاصٍ وَاِذْعَانٍ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ اَرْسَلَهُ وَاَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ فَصَدَعَ بِالْحَقِّ

وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ وَهَدَى اِلَى الرُّشْدِ وَاَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ

اَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَاَحْصَى اِحْسَانَهُ اِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتِحُوهُ

وَاسْتَنْجِحُوهُ وَاطْلُبُوا اِلَيْهِ وَاسْتَمْنِحُوهُ فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَلَا اُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ

بَابٌ وَاِنَّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ وَاَوَانٍ وَمَعَ كُلِّ اِنْسٍ وَجَانٍ لَا يَثْلُمُهُ الْعَطَاءُ وَلَا

ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن
شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب
عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور
عن البطون قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرء الخلق
باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام
فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة
ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار ويعطل
فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم
الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا
شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع **ومن كلام له عليه السلام** بعثه
حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله و
احذركم الدنيا فانها دار شحوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد
باهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق و
منهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق
منها فليس بمستدرك وما نجى منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة
والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت و
حلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه **ومن خطبة له عليه السلام**
ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله ولا على

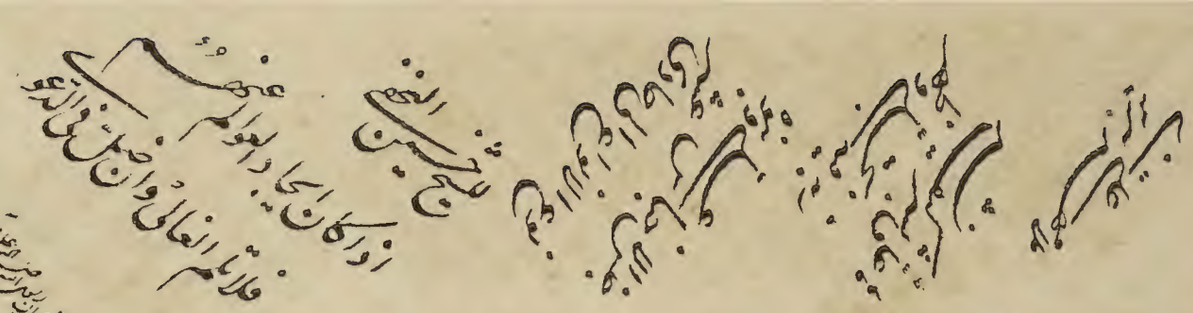

رَسُولِ سَاعَةً قَطُّ وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ
تَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ نَجْدَةً أَكْرَمَنِيَ اللَّهُ بِهَا وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي وَلَقَدْ وَلِيتُ
غُسْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ مَلَأٌ يَهْبِطُ وَ
مَلَأٌ يَعْرُجُ وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ فَمَنْ ذَا
أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيّاً وَمَيِّتاً فَانْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ وَلْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فَوَالَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
لِي وَلَكُمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَلِّمُ فِيهَا عَجَائِبَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ وَمَعَايِشَ
الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ وَاخْتِلَافَ النَّبَاتِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ وَتَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً نَجِيبُ اللَّهِ وَسَفِيرُ وَحْيِهِ وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ
الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَ
نَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَبَصَرُ عَمَى
أَفْئِدَتِكُمْ وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَطُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَ
جِلَاءُ غِشَاءِ أَبْصَارِكُمْ وَأَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَاراً
دُونَ شِعَارِكُمْ وَدِثَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ وَأَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ
وَمَنْهَلاً لِحِينِ وُرُودِكُمْ وَشَفِيعاً لِدَرَكِ طَلِبَتِكُمْ وَجُنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ
قُبُورِكُمْ وَسَكَناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفَّاساً لِكُرَبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَا
مَكْنِفٍ وَمَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ وَأُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى غَرَبَ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ

دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها
واسهلت له الصعاب بعد انصبابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد
ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته
فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله
الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه
على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل
محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض
بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا
زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ
لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه
ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم
اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح
شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي
بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند
الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف
المنار معوز المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنى من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة

الاطلاع

الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها و
انفصام من خلقتها وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر
من طولها جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه
وشرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفؤ مصابيحه وسراجا لا يخبؤ توقده
وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد
برهانه وتبيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره
وحقا لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض
العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه
المنتزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل
لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون واكام لا يجوز عنها
القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق
الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا
منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله
وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية
لمن اعمله واية لمن توسم وجنة لمن استلام وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما
لمن قضى **ومن كلام له عليه السلام** كان يوصي اصحابه تعاهدوا امر الصلوة
وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا

مَوْقُوفًا اَلَا تَسْمَعُونَ اِلَى جَوَابِ اَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ
مِنَ الْمُصَلِّينَ وَاِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْاَوْرَاقِ وَقَدْ تَطْلِيقُهَا اِطْلَاقَ الرِّبْقِ وَشَبَّهَهَا
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى اَنْ يُبْقِيَ عَلَيْهِ الدَّرَنُ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَاِقَامِ الصَّلٰوةِ وَاِيتَاءِ الزَّكٰوةِ وَكَانَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ يَضَعُ بِالصَّلٰوةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ
وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَاْمُرُ اَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ
اِنَّ الزَّكٰوةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلٰوةِ قُرْبَانًا لِاَهْلِ الْاِسْلَامِ فَمَنْ اَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ
بِهَا فَاِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَازًا وَوِقَايَةً فَلَا يُتْبِعَنَّهَا اَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا
يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهُ فَاِنَّ مَنْ اَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ اَفْضَلُ مِنْهَا
فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُونُ الْاَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ طَوِيلُ النَّدَمِ ثُمَّ اَدَاءُ الْاَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ
مَنْ لَيْسَ مِنْ اَهْلِهَا اِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمٰوٰتِ الْمَبْنِيَّةِ وَالْاَرْضِينَ الْمَدْحُوَّةِ وَالْجِبَالِ
ذَاتِ الطُّوْلِ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا اَطْوَلَ وَلَا اَعْرَضَ وَلَا اَعْلٰى وَلَا اَعْظَمَ مِنْهَا وَلَوِ امْتَنَعَ شَيْءٌ
بِطُولٍ اَوْ عَرْضٍ اَوْ قُوَّةٍ اَوْ عِزٍّ لَامْتَنَعَ وَلٰكِنْ اَشْفَقَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَعَقَلَ مَا جَهِلَ مَنْ
هُوَ اَضْعَفُ مِنْهُنَّ وَهُوَ الْاِنْسَانُ اِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا اِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ
مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ بِلَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ لَطُفَ بِهِ خُبْرًا وَاَحَاطَ بِهِ عِلْمًا اَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ
وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

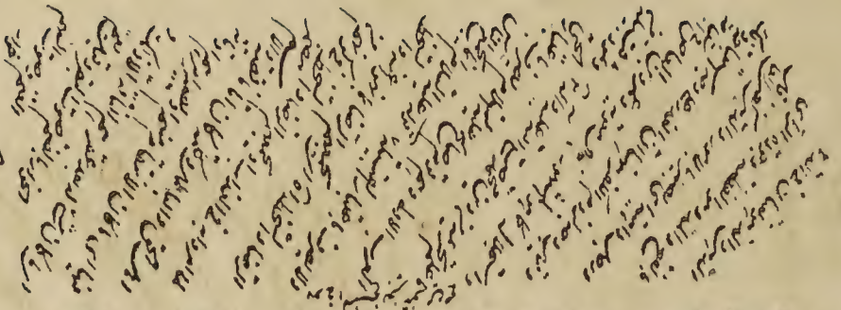

وَاللّٰهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهٰى مِنِّي وَلٰكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ
أَدْهَى النَّاسِ وَلٰكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فُجْرَةٌ وَكُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ وَاللّٰهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَلَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدٰى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ
اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا
وَالسُّخْطُ وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللّٰهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ
سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفِ خُوَارَ
السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخُوَّارَةِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ وَ
مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ عَنِّي وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ
وَالسَّرِيعَةِ اللِّحَاقِ بِكَ قَلَّ يَا رَسُولَ اللّٰهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي إِلَّا أَنَّ
لِي فِي التَّأَسِّي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزٍّ فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ
قَبْرِكَ وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ
الْوَدِيعَةُ وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللّٰهُ لِي
دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَظَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَحْفِهَا
السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ هٰذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ وَالسَّلَامُ
عَلَيْكُمَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ لَا قَالٍ وَلَا سَئِمٍ فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ
ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللّٰهُ الصَّابِرِينَ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا

دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند
من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها
اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم
لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم **ومن كلام له عليه السلام**
كان كثيرا ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة
على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كئودا ومنازل
مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية
نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور
ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء
من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية **ومن كلام له عليه السلام** كلم به
طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في
الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما
عنه واي قسم استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت
عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية
اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله
وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته
فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم اوغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما

من امر

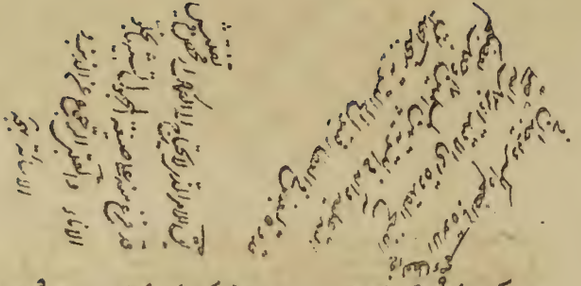

مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَةِ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَلَا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي بَلْ وَجَدْتُ أَنَا
وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا
قَدْ فَرَغَ اللّٰهُ مِنْ قَسْمِهِ وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا وَاللّٰهِ عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمَا فِي هٰذَا عُتْبَى
أَخَذَ اللّٰهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللّٰهُ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ وَقَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَسُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصِفِّينَ إِنِّي
أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ وَلٰكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصْوَبَ فِي
الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمُ اللّٰهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ وَ
أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ وَيَرْعَوِيَ
عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ أَمْلِكُوا عَنِّي هٰذَا الْغُلَامَ لَا يَهُدَّنِي فَإِنِّي نَفْسُ بَهْدَيْنِ
يَعْنِي الْحَسَنَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَوْتِ لَا يَنْقَطِعْ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْلِكُوا عَنِّي هٰذَا الْغُلَامَ مِنْ أَعْلَى الْكَلَامِ وَأَفْصَحِهِ وَمِنْ

كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَهُ لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحُكُومَةِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ
لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ حَتَّى نَهَكَتْكُمُ الْحَرْبُ وَقَدْ وَاللّٰهِ أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ وَهِيَ
لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ
الْيَوْمَ مَنْهِيًّا وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ وَمِنْ كَلَامٍ

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِالْبَصْرَةِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الْحَارِثِيِّ وَهُوَ مِمَّنْ أَصْحَابُهُ يَعُودُهُ

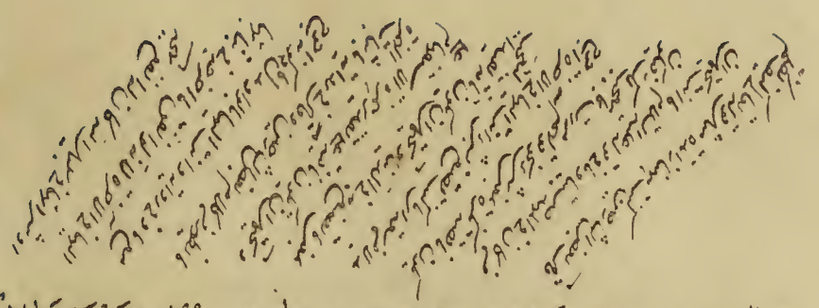

فلما سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ما انت اليها في الاخرة
كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها
الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال له
العلاء يا امير المؤمنين اشكوا اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء
وتخلى من الدنيا قال على به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما
رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون
على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم
بالناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلام وقد سئل سائل
عن احاديث البدع وما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام ان في
ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما
ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك
بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام
لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس
انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله
عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه وآله السلام

فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال
وجعلوهم حكاما على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهو احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه
على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به ويقول انا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه واله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو
علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا
يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب
خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه واله ولم يهم بل حفظ ما سمع على
وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف
المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسوله
صلى الله عليه واله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به
وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من كان يسئله
يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيسئله عليه السلام حتى
يسمعون وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سئلت عنه وحفظته فهذا وجوه ما عليه

الناس من اختلافهم وعللهم في رواياتهم **ومن خطبة له عليه السلام** وكان
من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم
المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها
فاستمسكت بامره وقامت على حده بحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد
ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري من خشيته وجبل جلاميدها ونشوز
متونها واطوادها فارسبها في مراسيها والزمها قرارتها فمضت رؤسها في الهواء
ورسخت اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها
ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها
فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول
عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها
فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري
تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
ومن خطبة له عليه السلام اللهم انما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة
غير الجائرة والمصلحة غير المفسدة في الدين والدنيا فابى بعد سمعه لها الا النكوص
عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين و
نستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره و
الاخذ له بذنبه **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب
لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين والباطن بجلال عزته عن فكر

المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا
روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يوهمه ليل ولا
يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار منها في ذكر النبي
صلى الله عليه واله ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق
وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن
يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلام واشهد ان عدل عدل وحكم
فصل واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في
خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد جعل للخير اهلا و
للحق دعاة ولله طاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على
الا لسنة وثبت الاقدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله
المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون
بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون بريه لا يشوبهم الريبة ولا يشرع
فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا
كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل
امرؤ كرامة يقبلها وليحذر قارعة قبل حلولها وليتنظر امرؤ في مصير ايامه وقليل
مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي
قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره
وطاعة هادي امره وبادر الهدف قبل ان تخلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة

وَأَمَّا الْحُوبَةُ فَقَدْ أَثِمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهَدَى نَهْجَ السَّبِيلِ وَمِنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو
بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتًا وَلَا سَقِيمًا وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى
عُرُوقِي بِسُوءٍ وَلَا مَأْخُوذًا بِأَسْوَءِ عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي وَلَا مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي وَلَا
مُنْكِرًا لِرَبِّي وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيمَانِي وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي وَلَا مُعَذَّبًا بِبَلَايَا الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي
أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا
مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ أَوْ أَضِلَّ
فِي هُدَاكَ أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أُضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ
تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ
بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ أَوْ نُفْتَتَنَ عَنْ دِينِكَ أَوْ نَتَابِعَ بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى
الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا بِصِفِّينَ أَمَّا بَعْدُ
فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ
أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَلَا
يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ
سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَ
لَكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا
مِنْهُ وَتَوَسُّعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا افْتَرَضَهَا
النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَا يُسْتَوْجَبُ
بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ

الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةً فَرَضَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَامًا لِأُلْفَتِهِمْ وَ
عِزًّا لِدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ
الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ
وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلُحَ
بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَطَمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ
وَالِيَهَا وَأَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ وَكَثُرَ
الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ
النُّفُوسِ فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ عُطِّلَ وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ
وَتَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللهِ عِنْدَ الْعِبَادِ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ
عَلَيْهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ وَإِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللهِ حِرْصُهُ وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ
مَا اللهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ
جُهْدِهِمْ وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ امْرُؤٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَتَقَدَّمَتْ
فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ وَلَا امْرُؤٌ وَإِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ
وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ
مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكْثِرُ فِيهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ فَقَالَ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللهِ فِي نَفْسِهِ وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ
عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِكَ كُلُّ مَا سِوَاهُ وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَلَطُفَ
إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا ازْدَادَ حَقُّ اللهِ عَلَيْهِ عِظَمًا وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ

حالاتِ الولاةِ عندَ صالحِ الناسِ أن يظنّ بهم حبَّ الفخرِ ويوضعَ أمرهم على الكبرِ

وقد كرهتُ أن تكونَ جالَ في ظنِّكم أني أحبُّ الإطراءَ واستماعَ الثناءِ ولستُ بحمدِ اللهِ

كذلكَ ولو كنتُ أحبُّ أن يُقالَ ذلكَ لتركتُهُ انحطاطاً للهِ سبحانَهُ عن تناولِ ما هوَ

أحقُّ بهِ من العظمةِ والكبرياءِ وربّما استحلى الناسُ الثناءَ بعدَ البلاءِ فلا تثنّوا عليَّ بجميلِ

ثناءٍ لإخراجي نفسي إلى اللهِ وإليكم من التقيّةِ في حقوقٍ لم أفرغْ من أدائها وفرائضَ لا بدَّ

من إمضائها فلا تكلّموني بما تكلّمُ به الجبابرةُ ولا تتحفّظوا مني بما يُتحفّظُ به عندَ أهلِ

البادرةِ ولا تخالطوني بالمصانعةِ ولا تظنّوا بي استثقالاً في حقٍّ قيلَ لي ولا التماسَ

إعظامٍ لنفسي فإنّهُ من استثقلَ الحقَّ أن يُقالَ لهُ أو العدلَ أن يُعرضَ عليهِ كانَ العملُ

بهما أثقلَ عليهِ فلا تكفّوا عن مقالةٍ بحقٍّ أو مشورةٍ بعدلٍ فإني لستُ في نفسي بفوقِ أن

أخطئَ ولا آمنُ ذلكَ من فعلي إلّا أن يكفيَ اللهُ من نفسي ما هوَ أملكُ بهِ مني فإنّما أنا وأنتم عبيدٌ

مملوكونَ لربٍّ لا ربَّ غيرهُ يملكُ منّا ما لا نملكُ من أنفسنا وأخرجنا ممّا كنّا فيهِ إلى ما صلحنا

عليهِ فأبدلَنا بعدَ الضلالةِ بالهدى وأعطانا البصيرةَ بعدَ العمى **ومن كلامٍ لهُ عليهِ السلام** اللهمَّ إني أستعديكَ على قريشٍ فإنّهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا

على منازعتي حقّاً كنتُ أولى بهِ من غيري وقالوا ألا إنَّ في الحقِّ أن تأخذوهُ وفي الحقِّ أن

تُمنعوهُ فاصبرْ مغمومّاً أو مُتْ متأسّفاً فنظرتُ فإذا ليسَ لي رافدٌ ولا ذابٌّ ولا مساعدٌ

إلّا أهلَ بيتي فضننتُ بهم عن المنيّةِ فأغضيتُ على القذى وجرعتُ ريقي على الشجى وصبرتُ

من كظمِ الغيظِ على أمرَّ من العلقمِ وآلمَ للقلبِ من حزِّ الشفارِ وقد مضى هذا الكلامُ

في أثناءِ خطبةٍ متقدّمةٍ إلّا أنّي كرّرتُهُ ههنا لاختلافِ الروايتين **ومنهُ في ذكرِ**

السائرين الى البصرة لحربه عليه السلم فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين

الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا

على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة منهم عضوا على

اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين **ومن كلام له عليه السلم** لما مر

بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا

المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت

وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اقلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا

اهله فوقصوا دونه **ومن كلام له عليه السلم** قد احيا عقله وامات نفسه

حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به

السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة

بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه **ومن كلام له عليه السلم**

بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله و

خطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع

ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت

ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا

بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا

عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا و

ذهبتم في اعقابهم جهالا تطاؤن في هامهم وتستثبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا

وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم نواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غاينكم
وقراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون
البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا
في فجوات قبورهم جماد الا يتموت وضمار الا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا
يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا باذنون للقواصف عبابا لا ينتظرون
وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والفا فافترقوا وما عن طول عهدهم
ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا
وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات حيران لا
بنا لسون واحباء لا يتزاورون بلبث بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء
فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء
اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم اقتطع مما خافوا
ورأوا من اثابها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى مناوة فانت مبالغ الخوف
والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعبوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت
اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول
وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام النواعم و
لبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع
الصموت فامحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك

وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت

الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وماتت

في كل جارحة منهم جديد بلى سمتها وسهل طرق الافة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع

ولا قلوب تجزع لرأيت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل قطاعة صفة حال لا

تنتقل وعمرة لا تتجلى ولكم اكلت الارض من عزيز جسد وابيق لون كان في الدنيا غذي

ترف ورديب شرف يتململ بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت

به رضيا بغضارة عيشه وشحا حزنا بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا ويضحك الدنيا

اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه المنون

من كثب فخالطرت لا يعرفه ونجحهم ما كان يجده وتولدت فيه قرات علل انس ما

كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتخريك البارد

بالحار فلم يطفئ ببارد الا توقد حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل له مزاج

لتلك الطبايع الا امد منها كل ذات داء حتى فزع معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله

دائبة وحرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجى خبر يكتمونه فقائل هو لما

به وممن لهم اياب غائبهم ومصير لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبلهم فبينا هو

كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه

فحبرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعى عن رده

ودعاء مولم بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت

لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على قلوب اهل الدنيا وهم كلا هم

بين حالين ذكم او كيف والمناسب للمقام ان يكون

الفعل متعديا بحيث

مم ار کوی جیست کہ بودی نہی

رو مر این سخن بہمہ بیگانہ را

من او را بچشم و دل و جان دیدہ ام

بیگانہ کی شود کہ ببیند یگانہ را

نیست جانی از تو خالی یا علی

کفر اگر نبود خدائی یا علی

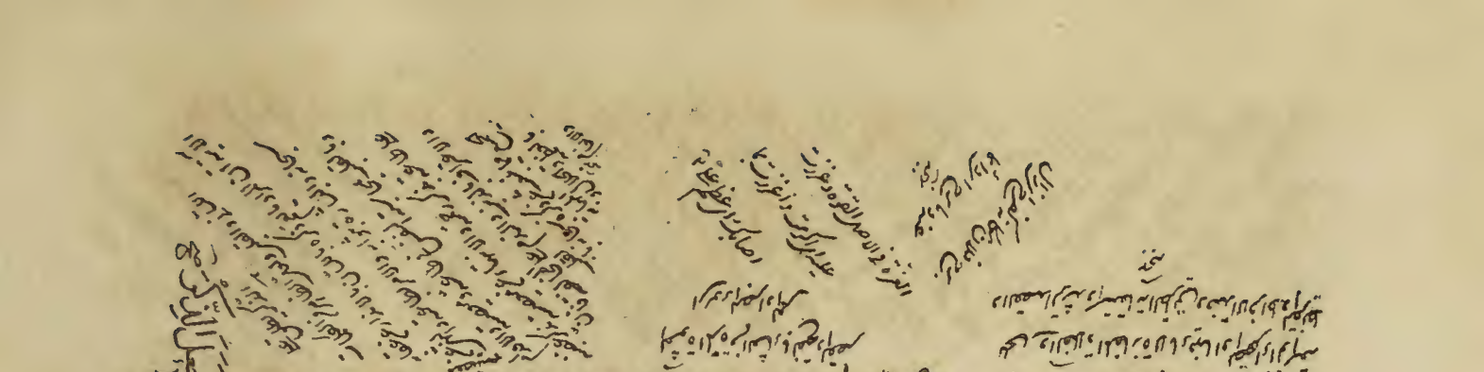

عليه السلام قال عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة إن الله سبحانه جلاء

للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما

برح لله عزت آلائه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم

وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة يذكرون

بأيام الله ويخوفون مقام عزيز الأدلة في الفلوات من أخذ القصد حمدوا إليه الطريق

وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه الطريق وحذروه من المهلكة وكانوا

كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات وإن للذكر لأهلا أخذوه من

الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحيوة ويهتفون بالزواجر

عن محارم الله في أسماع الغافلين يأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر

ويتناهون عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك

فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم عيانها

فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا

يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين

وفرغوا المحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا

فقرطوا فيها وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فشجوا

وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى بارئهم من مقاوم ندم واعتراف لزايت أعلام هدى ومصابيح

دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت

لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليكم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون

بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى
قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسئلون من لا تضيق
لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها
حسيب غيرك **ومن كلام له عليه السلام** قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها
الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك اما من دائك
بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فربما ترى الضاحي من حر
الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك
بمصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف
بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك
بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك
عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى
من قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على معصيته وانت في كنف ستره
مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من
لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك
فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازنين
في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول
ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء و

لهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان
تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها
في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك
بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا
وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذ رجفت الراجفة وحقت بجلائلها
القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في
عدله يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة
وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى
لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وثم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام له
عليه السلام والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب
الي من ان القى الله ورسوله صلى الله عليه وآله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا
لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث
الشعور غبر الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر
علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي
فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد
ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها
للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك

طارق

طارِقٌ طَرَقَنا بِمَلفُوفَةٍ فِي وِعائِها وَمَعجُونَةٍ شَنِئَتُها كَأَنَّما عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِها

أَصِلَةٌ أَمْ زَكوٰةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَذٰلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنا أَهْلَ البَيْتِ فَقالَ لا وَلا ذٰلِكَ وَلٰكِنَّها هَدِيَّةٌ

فَقُلْتُ هَبِلَتْكَ الهَبُولُ أَعَنْ دِينِ اللهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي أَمُخْتَبِطٌ أَمْ ذُو جِنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ وَاللهِ

لَوْ أُعْطِيتَ الأَقالِيمَ السَّبْعَةَ بِما تَحْتَ أَفْلاكِها عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُها جِلْبَ

شَعِيرَةٍ ما فَعَلْتُهُ وَإِنَّ دُنْياكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرادَةٍ تَقْضَمُها ما لِعَلِيٍّ وَ

لِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُباتِ العَقْلِ وَقُبْحِ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ **وَمِنْ دُعاءٍ**

لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ اللّٰهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِاليَسارِ وَلا تَبْذُلْ جاهِي بِالإِقْتارِ فَأَسْتَرْزِقَ طالِبَ

رِزْقِكَ وَأَسْتَعْطِفَ شِرارَ خَلْقِكَ وَأُبْتَلَى بِحَمْدِ مَنْ أَعْطاكَ وَأُفْتَتَنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي وَأَنْتَ مِنْ

وَرائِ ذٰلِكَ وَلِيُّ الإِعْطاءِ وَالمَنْعِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ**

دارٌ بِالبَلاءِ مَحْفُوفَةٌ وَبِالغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لا تَدُومُ أَحْوالُها وَلا تَسْلَمُ نُزّالُها أَحْوالٌ مُخْتَلِفَةٌ

وَتارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ العَيْشُ فِيها مَذْمُومٌ وَالأَمانُ مِنْها مَعْدُومٌ وَإِنَّما أَهْلُها فِيها أَغْراضٌ

مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهامِها وَتُفْنِيهِمْ بِحِمامِها وَاعْلَمُوا عِبادَ اللهِ أَنَّكُمْ وَما أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ

الدُّنْيا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْماراً وَأَعْمَرَ دِياراً وَأَبْعَدَ آثاراً

أَصْبَحَتْ أَصْواتُهُمْ هامِدَةً وَرِياحُهُمْ راكِدَةً وَأَجْسادُهُمْ بالِيَةً وَدِيارُهُمْ خالِيَةً وَآثارُهُمْ

عافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالقُصُورِ المُشَيَّدَةِ وَالنَّمارِقِ المُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَالأَحْجارَ المُسَنَّدَةَ

وَالقُبُورَ اللاطِئَةَ المُلْحَدَةَ الَّتِي قَدْ بُنِيَ بِالخَرابِ فِناؤُها وَشُيِّدَ بِالتُّرابِ بِناؤُها فَمَحَلُّها

مُقْتَرِبٌ وَساكِنُها مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ وَأَهْلِ فِراقٍ مُتَأَعِّبِينَ لا يَسْتَأْنِسُونَ

بِالأَوْطانِ وَلا يَتَواصَلُونَ تَواصُلَ الجِيرانِ عَلَى ما بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الجِوارِ وَدُنُوِّ الدّارِ كَيْفَ

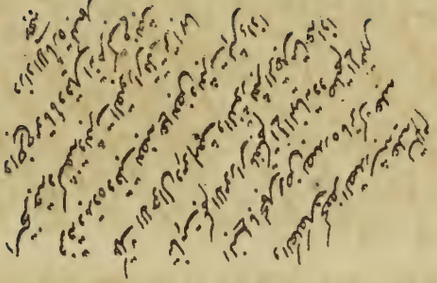

يكون بينهم تراود وقد ضمنهم بكلكلها البلى واكلتهم الجنادل والتربة وكأن قد صرتم

الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت

بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق

وضل عنهم ما كانوا يفترون ومن دعائه عليه السلام اللهم انك انس الانيسين لاوليائك

واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم

وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة

انسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجئوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور

بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم ان فهمت عن مسئلتي او عميت عن طلبتي فدلني

على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من

كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لما ورد

بلاد فلان فقد قوم الاود وداوى العمد وخلف الفتنة واقام السنة ذهب نقي الثوب

المراد بفلان عمر بن الخطاب على ما ذكره الشارح عبد الحميد بن ابي الحديد قال وقد وجدت النسخة التي بخط رضي رحمه الله تحت فلان عمر حدثني بذلك فخار بن معد الموسوي وسئلت عنه ابا جعفر النقيب رحمه الله فقال لي هو عمر فقلت له اتروي عن علي امير المؤمنين عليه السلام هذا الكلام فقال نعم انا والله سمعته من نقباء اصحابه واما الجارودية من الزيدية فيقولون انه كلام في ذم عثمان اخرجه مخرج الذم له وليس كما يقولون لان ذلك لو كان كذلك لتعرض ابا بكر لما فعله بفاطمة عليها السلام في امر فدك اولى من تعرضه لما فعله عثمان بالمال الذي كان في يده لان فاطمة عليها السلام كانت تدعي ان ابا بكر قد غصبها ارضا كانت في يدها وعثمان لم يكن في يده مال لاحد من الناس انما كان مال الله تعالى في يده فكيف يجوز ان يقول عليه السلام في ذم عثمان ما لا يجوز ان يقوله في ذم ابي بكر وهذا واضح لا خفاء به ولا يجوز التعريض الا اذا كان ذلك المدح صدقا لا يخالطه ريب ولا شبهة فلم يجز ان يقال جاءني زيد الكريم وقد علمت انه ما جاء وقال القطب الراوندي مدح بعض اصحابنا بحسن السيرة والفضل تهر الترك وقت ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله من الاخيار والاثرة وهذا بعيد لان اللفظ شعر اشعارا ظاهرا صحيح وان فرض عدم صحته وقد اطنب في تقوية ان المراد عمر بن الخطاب واستند برواية عن مغيرة بن شعبة مع ان بغضه لامير المؤمنين عليه السلام اشهر من ان يحتاج الى البيان وقال بعض الشارحين ارادته لابي بكر اشبه فراجعه لعلم ما ذكره عليه السلام في خلافة عمر وذمها به في الخطبة الشقشقية كما سبق واقول اولا ان الامر في حب علي عليه السلام لعمر بن الخطاب وبغضه اياه غير خفي على المحب والمبغض وقد اعترف شارح عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام وقد قال له قائل يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص تواترا الاخبار عنه عليه السلام في ذم المتقدمين في بث الشكوى منهم واعترافه بان سنته ستهم وذكر مساويهم نشأت من امير المؤمنين عليه السلام وقد قضينا ما ظفرنا به من كلامه في المعظم والشكوى في شرح الخطبة الشقشقية ثم كما جاز ان الخالق فيما تقدم صحة الرواية لا يحصل لم لا يلزم انه عليه السلام يقول بالنقيضين فمن ان يأول هذا الكلام والشارح قد قال بعصمته عليه السلام وان قال ان العصمة ليست شرطا في الخلافة ووجه اتاويله فيه على الاجمال هو ان المراد باثبات الصفات ليس اثباتها مطلقا بل المراد اثبات ما اريد نفيه عنه بالتعريض به وهو عثمان لو كان المنكر غيره عمر وعثمان لو كان ابو بكر فاقامة الاود وجبارة عمر ازالته مثل الاحداث والبدع التي كانت في ايام عثمان وكذلك مداواة العمد واقامة السنة اقامتها في قصة الاموال على بعض الوجوه وترك الاستيثار والبدع التي تكمها المتأخر عنه ونفادة الثوب صلاحه الظاهر في ترك المذكورات وقلة عليه عدم انضافه بالعيوب الكثيرة المذكورة واصابة خيرها بل منافعها الدنيوية والسلطنة بلا تزلزل وفتنة وخروج الناس وانكارهم عليه ونحو ذلك وكذلك مستقبله اشراد الطاعة

باقي حاشيه قد صفحه بعد است

قابل العبر

قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل و

تركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي **ومن كلام له عليه السلام**

في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها

ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها

حتى انقطعت النعل وسقطت الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم

اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها

الكعاب **ومن خطبة له عليه السلام** فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد

وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب

فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا

بالاعمال عمرا ناكسا ومرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم

ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله

وتكففتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته

وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتداء علله وحنادس غمراته

وغواشي سكراته واليم ازهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتيكم بغتة

فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون

تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم

بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الحيوة

الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا

دِرَّتَهَا وَاصَابُوا عِزَّتَهَا وَاَمِنُوا عِدَّتَهَا وَاَخْلَقُوا جِدَّتَهَا اَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ اَجْدَاثًا وَ
اَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لَا يَعْرِفُونَ مَنْ اَتَاهُمْ وَلَا يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَا
الدُّنْيَا فَاِنَّهَا غَدَّارَةٌ غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رَخَآؤُهَا وَلَا
يَنْقَضِي عَنَآؤُهَا وَلَا يَرْكُدُ بَلَآؤُهَا مِنْهَا فِي صِفَةِ الزُّهَّادِ كَانُوا قَوْمًا مِنْ اَهْلِ الدُّنْيَا
وَلَيْسُوا مِنْ اَهْلِهَا فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ
تُقَلِّبُ اَبْدَانَهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ اَهْلِ الْاٰخِرَةِ يَرَوْنَ اَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ اَجْسَادِهِمْ وَهُمْ
اَشَدُّ اِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ اَحْيَآئِهِمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا بِذِي قَارٍ وَهُوَ
مُتَوَجِّهٌ اِلَى الْبَصْرَةِ ذَكَرَهَا الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ فَصَدَعَ بِمَا اُمِرَ وَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ
فَلَمَّ اللّٰهُ بِهِ الصَّدْعَ وَرَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ وَاَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْاَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَا
وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ زَمْعَةَ
وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ وَذٰلِكَ اَنَّ عُمَرَ قَدَّمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ بِطَلَبِ مَالٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ هٰذَا الْمَالَ
لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ وَاِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَجَلَبُ اَسْيَافِهِمْ فَاِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ
مِثْلُ حَظِّهِمْ وَاِلَّا فَجَنَاةُ اَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ اَفْوَاهِهِمْ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا
اللِّسَانُ بَضْعَةٌ مِنَ الْاِنْسَانِ فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ اِذَا امْتَنَعَ وَلَا يُمْهِلُهُ النُّطْقُ اِذَا اتَّسَعَ
وَاَنَا لِاَمْرَاءِ الْكَلَامِ وَفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ
اَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ
اَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْاِدْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ وَشَائِبُهُمْ اٰثِمٌ وَعَا
مُنَافِقٌ وَقَارِئُهُمْ مُمَاذِقٌ لَا يَعُظُّ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ وَلَا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ وَمِنْ كَلَامٍ

له عليه السلام روى البلاذري عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية

قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس انما فرق بينهم

مبادئ طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها

فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الروآء ناقص

العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر و

معروف الضربة منكر الجلبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء و

اخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك

سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان

الداء مماطلا والكمد محالفا وقالا لك ولكنه ما يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي

انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن كلام له عليه السلام قبض

فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت اتبع ما خط

رسول الله صلى الله عليه وآله فاطا ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله

عليه السلام فاطا ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايته الايجاز والفصاحة واراد انني

كنت اعطي خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن

ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة له عليه السلام فاعلموا وانتم في نفس

البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يحمد العمل

وَيَنْقَطِعُ الْمَهَلُ وَيَنْقَضِي الْأَجَلُ وَيُسَدُّ بَابُ التَّوْبَةِ وَتَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ فَاحْذَرْ امْرُؤٌ مِنْ
نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَاحْذَرْ مِنْ حَيٍّ لِمَيِّتٍ وَمِنْ فَانٍ لِبَاقٍ وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَهُوَ مُعَمَّرٌ
إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ امْرُؤٌ لَجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ
قَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** فِي شَأْنِ الْحَكَمَيْنِ وَذَمِّ أَهْلِ
الشَّامِ جُفَاةُ طَغَامٍ عَبِيدُ أَقْزَامٍ جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَتُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ
يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ وَيُعَلَّمَ وَيُدَرَّبَ وَيُوَلَّى عَلَيْهِ وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا
وَلَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَإِنَّمَا
عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَشِيمُوا سُيُوفَكُمْ فَإِنْ
كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ فَادْ
فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَخُذُوا مَهَلَ الْأَيَّامِ وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ
أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَإِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** يَذْكُرُ
فِيهَا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ
وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ هُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَوَلَائِجُ
الْأَعْتِصَامِ بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبَتِهِ
عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ
قَلِيلٌ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَالَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ جَاءَهُ بِرِسَالَةٍ مِنْ عُثْمَانَ
وَهُوَ مَحْصُورٌ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ بِيَنْبُعَ لِيَقِلَّ هَتْفُ النَّاسِ بِاسْمِهِ لِلْخِلَافَةِ فَقَالَ
بَعْدَانْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ أَنْ

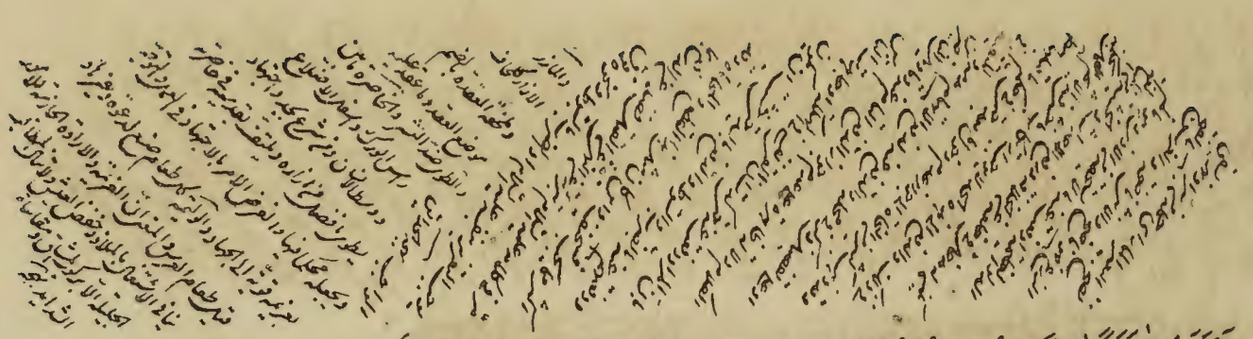

يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر الى ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الان
يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما ومن كلام له
عليه السلم بحث اصحابه على الجهاد والله مستنهضكم شكره ومؤديكم امره ومهلكم
في مضمار ممدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر
تجمع عزيمة وليمة ما انفض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم
الحمد لله كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى اله مصابيح الدجى والعروة الوثقى
وسلم تسليما كثيرا باب المختار من كتب مولينا امير المؤمنين عليه السلم
ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من
عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه ومن كتاب له عليه السلم
الى اهل الكوفة عند مسيره اليهم من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير
المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن
امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين
اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق
حداهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح لها قوم فقتلوه وبايعني الناس
غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى امركم وبادروا
جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى اهل البصرة
وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين

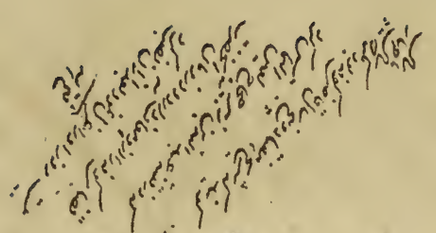

لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب له عليه السلام لشريح بن الحارث

قاضيه وهو ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين

دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت

كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظرا

ثم قال له يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى

يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خاليا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه

الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا

ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه

النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل

من عبد قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة لها

وتجمع هذه الدار حد ودار بعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الافات والثاني ينتهي الى

دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي

وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المرزأ بالاجل هذه الدار

بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما

اشترى منه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك القرا

مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف

ونجد واد خر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب

وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد

على ذلك العقل اذا خرج من سر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض امراء جيشه فان عاد والى ظل الطاعة فذاك الذي تحب وان توافت الامور

بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستعن بمن انقاد معك

عمن تقاعس عنك فان المتكاره معينه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن

كلام له عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان وان عملك ليس لك

بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية

ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه

الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد

ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل

وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى

ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري

يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرء الناس من دم عثمان ولتعلمن

اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام

اليه ايضا فهذا شيء منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها

بسوء رايك وكتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه

وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا منه لانها بيعة واحدة لا يثنى

فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار ومن كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي

لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر
الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار
السلم فخذ بيعته ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاردقومنا قتل نبينا
واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا
الخوف واضطرونا الى الجبل وعروا وقد وانار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته
والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم
من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان
امن فكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى
بهم اصحابه حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم
احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي اراد وامن اشتهادة
ولكن اجالهم عجلت ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرب بي من لم يسع بقدمي
ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله
يعرفه والحمد لله على كل حال واما سئلت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا
الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك
لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا
انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقياه والسلام لاهله ومن كتاب له
عليه السلم اليه ايضا وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب
ما انت فيه من دنيا قد تهجمت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك

من لي بعاصف شملال يبلغني الى الغري فيلقيني وينساني الى الذي فرض الرحمن طاعته على البرية

من جن وانسان

فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه

مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك

والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه و

بلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة

امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك

ان تكون متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب

فدع الناس جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه

والمغطي على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك

السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني

لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا

بعثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك

تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب

المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة

او مبايعة حائدة **ومن وصية له عليه السلام** وصى بها جيشا بعثه الى العدو

فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او

اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين

واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان

مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق

فاذا

تنزه الرب عن مثل تخبرنا بانه ورسول الله سيان كان رحمته في طي سطوته آرام وجره في آساد خفان

فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح
كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة ومن وصية له عليه السلام لمعقل بن
قيس الرياحي حين نفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من
لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه
بالسير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك
وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا
لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على
قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم ومن كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء
جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الاشتر فاسمعا له واطيعا
واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه
احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل
لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم
اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا
ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم
وسببن امرائكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف
عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة
فيعير بها وعقبه من بعده وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك

عمّ الورى كرماً فاق الذرى شمما روى الثرى غنما من بحر فرسان فالدين منتظم والشمل ملتئم والكفر منهدم من سيفه القاني

أفضت القلوب ومدّت الأعناق وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان

اللهم قد صرّح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك غيبة

نبيّنا وكثرة عدوّنا وتشتّت أهوائنا ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير

الفاتحين وكان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب لا تشتدّنّ عليكم فرّة بعدها

كرّة ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقوقها ووطّئوا للجنوب مصارعها وأذمروا

أنفسكم على الطعن الدعسيّ والضرب الطلحفيّ وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل

فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلمّا وجدوا

أعواناً عليه أظهروه **ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية جواباً عن كتاب منه إليه**

فأمّا طلبك إليّ الشام فإنّي لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأمّا قولك إنّ

الحرب قد أكلت العرب إلّا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكله الحقّ فإلى الجنّة ومن

أكله الباطل فإلى النار وأمّا استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشكّ منّي

على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأمّا قولك

إنّا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أميّة كهاشم ولا حرب كعبد المطّلب ولا أبو

سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحقّ كالمبطل و

لا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفاً هوى في نار جهنّم وفي أيدينا بعد

فضل النبوّة التي أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولمّا أدخل الله العرب في دينه

أفواجاً وأسلمت له هذه الأمّة طوعاً وكرهاً كنتم ممّن دخل في الدين إمّا رغبة وإمّا رهبة

على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأوّلون بفضلهم فلا تجعلنّ

كالبرق في بسم والنار في ضرم والماء في سجم من بحر افنان

للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا **ومن كتاب له** ع الى عبد الله بن العباس

وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث باهلها

بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم

وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام

وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها

فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر فانا شريكان في

ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**

الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا

وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا لان يقصوا ويجفوا لعهدهم

فاليس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة و

امزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السلام**

الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين

عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا لئن

بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك

قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام **ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا**

فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم

الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين

وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين

وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى عبد الله بن العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه
واله كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك
منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه حزنا وليكن
همك فيما بعد الموت **ومن وصية له عليه السلام** قالها قبل موته على سبيل الوصية
لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه واله
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واطفوا هذين المصباحين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي
قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجئني من الموت وارد
كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير
للابرار اقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه ههنا زيادة
اوجبت تكريره **ومن وصية له عليه السلام** بما يعمل في اموالها كتبها بعد منصرفه من صفين
هذا ما امر به عبد الله علي بن ابيطالب في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و
يعطيني به الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف فان
حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني
فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي وانما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة
ابتغاء وجه الله قربة الى رسول الله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على

الحسن عليه السلام

الذي يجعل البر أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدى له

وأن لا يبيع من أولاد هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها غراسا ومن كان من

إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن

مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد فرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام

في هذه الوصية أن لا يبيع من نخلها ودية فإن الودية الفسيلة وجمعها ودي قوله

عليه السلام حتى تشكل أرضها غراسا فهو من أفصح الكلام والمراد بإدراك الأرض بكثرة فيها غراس

النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه أمرها يحسبها غيرها

ومن وصية لأمير المؤمنين عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وإنما ذكرناها هنا

جملا منها ليعلم بها أنه كان يقيم عمود الحق ويشرع أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها و

دقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن

عليه كارها ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم

من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم

ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ

منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل

لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه وتوعده أو تعسفه أو تر

هقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة فإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن

أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة

ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا

تعرضن

هل ردت الشمس يوما لابن خيثمة
ام هل هوى كوكب في بيت عثمان
هل جاد يوما ابو بكر بخاتمه
متاجبا بين تحريم واركان
لولاه لم يجدوا كفوا لفاطمة
لولاه لم يفهموا اسرار قرآن
لولاه كان رسول الله ذا عقم
لولاه ما اتقدت مشكوة ايمان

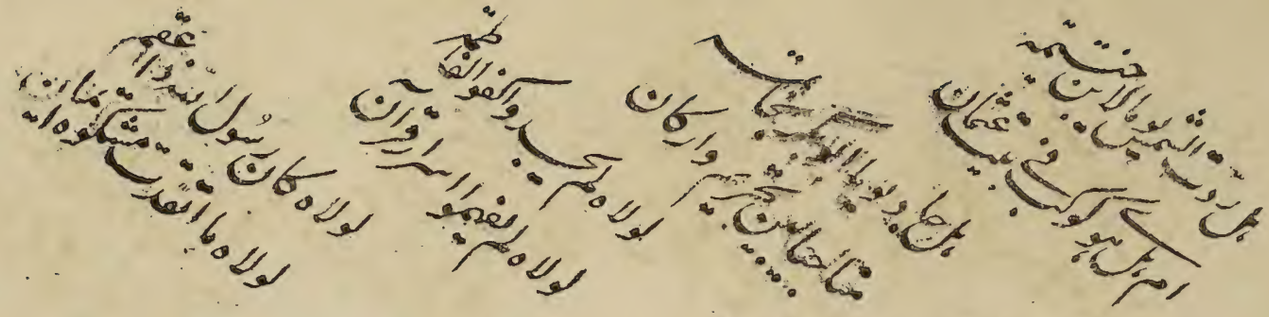

تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن
لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه
فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله
بماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا ملهوسة ولا ذات عوار ولا تامنن
عليها الا من تثق بدينه بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها
الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير متعنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر
الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا
يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا
وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب و
الظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق و
ليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى تاتينا باذن الله بدنا منقيات
ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فان ذلك اعظم لاجرك
واقرب لرشدك ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه

على الصدقة امره بتقوى الله في سرائر امره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه
امره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره
وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم
ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين و
الاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما

لولاه ما خلقت ارض ولا افلاك لولاه لم تقبرن بالاول الثاني بل في فراش رسول الله بات فتى سواه اخف من نصل بغير شرا

وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موقوف حقك قومهم حقوقهم والله
فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استنهان في الامانة ووقع في
الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الخزي وهو في الاخرة
اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة والسلام وعن
عهد عليه السلم الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن
لهم جانبك وابسط لهم وجهك واس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء
في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم فان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن
الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف
فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا
اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما
سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذ
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد
الدنيا في دنياهم ويقنوا انهم جيران الله غدا في اخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر
عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب
الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقم له
اخذكم وان فررتم منه ادركم وهو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم و

الدنيا

ما كان ربا ولكن ليس من بشر وليس يشغله شان عن الشان هو الذي كان بيت الله مولده فطهر البيت من ارجاس اوثان

الدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد

دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد

على قدر خوفه بربه

خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه وان

احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم

اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك

ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا

من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها

لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلواتك ومنه

فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله

صلى الله عليه واله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه

واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان

يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا

وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى

محمدا صلى الله عليه واله لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر

منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل

وقد ذكر معوية في كتابه درجات الصحابة في فضلهم حسب ترتيبهم في الخلافة فاقتضى ذلك تفاضلهم عليه فاجاب بقوله وذكرت

التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان

وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمة وما انت والفاضل

بيكسو شد از تو همه فضايل و موجود نباشد در ذات تو هيچ چيز از آن فضايل

والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين

من جملتها معوية

هو الذي من رسول الله كان له مقام هرون من موسى بن عمران هو الذي صار عرش الرب ذا شنف اذ صار قرطيه ابناه الكريمان

الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها و
طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك
وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب
في التيه رواع عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء
وخصه رسول الله صلى الله عليه واله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان
قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم
قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر
ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا يمجها اذان السامعين فدع عنك من
مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والخلق بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي
طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك و
انى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد
الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين
ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع
وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه واله فلجوا عليهم فا

اقدامه مسحت ظهر به مسحت يد الاله لتبريد واحسان يا واضعا قدميه حيث ما وضعت يد الاله عليه عز من شا

فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعويهم وزعمت اني لكل الخلفاء

حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش

حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم

من غضاضة في ان يكون مظلوما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي

الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان

من امري وامر عثمن فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله

امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث

المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين

لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم

عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد

يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه

توكلت وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو

عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجاء حمل

فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين

والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سربال

الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد

عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد ومن

عمت شآبيبه الآفاق ان شجرا سقته فهو مع الطوبى بصنوان تقيض راحته للناس معجلة
عقد الليالي بلا مهل كنيسان رحب الاكف اذا فاضت انامله لو لم تقل حسب شئ يوم طوفان

كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان الشوى قد تصاعد عن الجرح عفا الله عما سلف وسفه الاراء الجائرة الى منابذي وخلافي فها انا ذا قد دنيت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوعرن عليكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذوي الطاعة منكم فضله ولذوي التصحيح حقه غير متجاوز منهما الى بريء ولا ناكبا الى وفي

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حق عليك وارجع الى مستقر ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغايات مطلوبة يردها الاكياس ويحالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحله بهر نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبلك وحيث تناهت بك امورك فاهدد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غمرا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك

ومن كتاب له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام كتبها اليهما بحاضرين من مصر قاصدين من الوالد الفاني المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى الموعود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك عرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي

ما تستقر الرواسي تحت صارمه كالطور تندك من اس وبنيان لولا الوصية فالشيخان اربعة
يوم السقيفة بل عثمان اثنان فيا عجيبا من الدنيا وعادتها ان لا تساعد غير الوغد والداني

والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدقني رأيي
وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون فيها لعب وصدق
لا يشوبه كذب وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان
قال الشاعر وانما اولادنا بنينا اكبادنا يمشي على الارض
الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك مستظهرا
به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة
قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت
به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر
الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي
مصائبها تجاوز الحد
والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين و
سر في ديارهم واثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح
مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك
عند الشبهات بالتوقف اي الامر
عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد
في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه
في الدين وعود نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والجئ نفسك في الامور
كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك فان
بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنه صفحا فان خير

من كان نص رسول الله عينه لامرة الشرع تبليغا باعلان فقال بلغ والا فادر انك ما
بلغت حق رسالاتي وتبياني بين الجماهير في بيداء قد ملئت بكل من كان من اعقاب عدنان

القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني لما
رايتني قد بلغت سنا ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا منها
قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي وان انقص في رايي كما نقصت في جسمي او
يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث
كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل
لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون
قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه و
استبان لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت
في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي
من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره
فاستخلصت لك من كل امر نخيله وتوخيت جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث
عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت
مقبل العمر ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله
وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه ولا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم
اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وارائهم مثل الذي التبس
عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا امن
عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت
اليك وصيتي هذه واعلم يا بني ان احب ما انت اخذ به الي من وصيتي تقوى الله و

وقال صحب رسول الله قاطبة نجّ لذلك وكان الاول الثاني من بعد ما شدّد الرحمن امرته
على الرسول باحكام واتقان تقدّمته اناس ليس عينهم نصّ الاله ولا منطوق برهان

والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك
والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا
كما انت مفكر ثم ردّهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان
اشارة الى النظر والتفكر
ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم
لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدء قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك
والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة
فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا
فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط او خلط
والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة
وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم
تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء
مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت
جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره
بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله كما انبأ عنه الرسول صلى الله عليه
وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لم تبلغ في النظر لنفسك
اي لم اقصر في نصيحتك
وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله و

حتى اذا جدت الاجداث نعثلهم ... بين اليهود بتحقير وخذلان
من بعد ذاك ابن هند قام مدعيا ... مموها امره من ثار عثمان

لرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف
نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اولا قبل الاشياء بلا اولية و
آخرا بعد الاشياء بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم
حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك
الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها
وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها و
تحذر عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا
خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة
المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون بشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة
مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها
كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع
عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك
ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا
تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح
من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم
ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع
في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك

واعلم

من امة جبلت ممن به جبلت ... اهل الخلافة بين الانس والجان

لا اضحك الله سن الدهر ان له ... قواعد عدلت عن كل ميزان

واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن
حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى
يوم القيمة فوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده
وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل
قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا
من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او
على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت
ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك
في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم
يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك
ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يعيرك بالانابة ولم يفضحك حيث الفضيحة
بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة
بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح
لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك و
استعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة
الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه

عليهم اللعن ما دار السما وجرى
عليهم اللعن ما كرّ الجديدان

من مسئلته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته
فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة
ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سئلت الشيء فلا تؤتاه
واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه
هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال
لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء
وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت
الذي لا ينجو منه هارب ولا يفوته طالب ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان
يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه بعد
بعد الموت البعث حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك
بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها
فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب
عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت جهولها سرح
بوادٍ وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذ
بابصارهم عن مناره الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها ورويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظاعن

مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ
وَاقِفًا وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ
أَجَلَكَ فَإِنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ وَأَجْمِلْ فِي الْمَكْسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ
جَرَّ إِلَى حَرَبٍ فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ
سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ
جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَلَا يَسِيرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ
مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ
فَافْعَلْ فَإِنَّكَ سَتُدْرِكُ قِسْمَكَ وَآخِذُ سَهْمَكَ وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ
الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ وَنَائِلُكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ
مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ
مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ وَالْحُرُّ فَقِيرٌ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ
الْفُجُورِ وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ مِنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ
فَارِنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ بِئْسَ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَظُلْمُ الضَّعِيفِ
أَفْحَشُ الظُّلْمِ إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً
وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَإِيَّاكَ وَالِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى
وَالْعَقْلَ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً
لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَئُوبُ وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَمُفْسِدَةُ الْمَعَادِ
وَلِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةُ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ الْفَاجِرُ مُخَاطِرٌ وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ

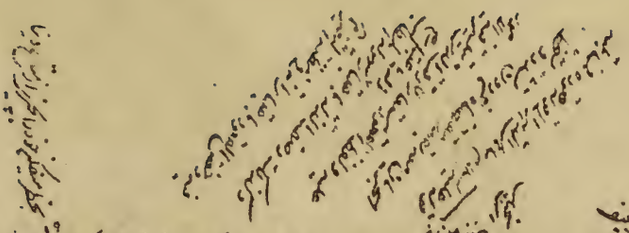

لاخير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تحاطر
بشئ رجاء اكثر منه واياك ان تجح بك مطية الجماح احمل نفسك من اخيك عند صرمه
على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة عند جموده على البذل وعند تباعده
على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه
ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت
ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك
فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت
قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك يوما ومن ظن
بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس
لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد عنك
ولا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى
منك على الاحسان ولا تكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس
جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من
دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما
لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن
لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ

الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد

خار الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب قريب ابعد

من بعد ورب بعيد اقرب من قريب والغريب من لم يكن لحبيب من تعدى الحق

ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك و

بين الله ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون البأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا البس

كل عورة تظهر ولكل فرصة تصاب ورب ما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده

اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان

خانه ومن اعظم اهانة ليس كل من رعى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن

الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر في الكلام مضحكا وان حكيت

ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف

عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد

من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك

المرئة من امرها ما جاوز نفسها فان المرئة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها

نفسها ولا تطمعها في ان تشفع بغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو

الصحيح الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان عملا تاخذه به فانه احرى ان

لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي

اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واسئله خير القضاء

لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

وَارْدَيْتَ جِيلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا اَخَذَ عَنْهُمْ بِغَيِّكَ وَاَلْفَتِهِمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ
وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَازُوا عَنْ وِجْهَتِهِمْ وَنَكَصُوا عَلَى اَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا عَلَى اَدْبَارِهِمْ
وَعَوَّلُوا عَلَى اَحْسَابِهِمُ الْاَمَنْ فَاءَ مِنْ اَهْلِ الْبَصَائِرِ فَاِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ وَهَرَبُوا
اِلَى اللّٰهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ اِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللّٰهَ يَا مُعَاوِيَةُ
فِي نَفْسِكَ وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَاِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَالْاٰخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ وَ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى قُثَمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ اِلَيَّ يُعْلِمُنِي اَنَّهُ وَجَّهَ اِلَى الْمَوْسِمِ اُنَاسٍ مِنْ اَهْلِ الشَّامِ الْعُمْيِ الْقُلُوبِ الصُّمِّ الْاَسْمَاعِ
الْكُمْهِ الْاَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَ
يَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِاٰجِلِ الْاَبْرَارِ وَالْمُتَّقِينَ وَلَنْ يَفُوزَ
بِالْخَيْرِ اِلَّا عَامِلُهُ وَلَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ اِلَّا فَاعِلُهُ فَاقْعُدْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ
وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِاِمَامِهِ وَاِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ وَلَا تَكُنْ عِنْدَ
النَّعْمَاءِ بَطِرًا وَلَا عِنْدَ الْبَاْسَاءِ فَشِلًا وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى مُحَمَّدِ بْنِ اَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ بِالْاَشْتَرِ عَنْ مِصْرَ ثُمَّ تَوَفِّي الْاَشْتَرِ فِي تَوَجُّهِهِ اِلَى مِصْرَ قَبْلَ وُصُولِهِ اِلَيْهَا

اَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْاَشْتَرِ اِلَى عَمَلِكَ وَاِنِّي لَمْ اَفْعَلْ ذٰلِكَ
اِسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجُهْدِ وَلَا اِزْدِيَادًا لَكَ فِي الْجِدِّ وَلَوْ نَزَعْتَ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ
لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ اَيْسَرُ عَلَيْكَ مَؤُونَةً وَاَعْجَبُ اِلَيْكَ وِلَايَةً اِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَّيْتُهُ اَمْرَ مِصْرَ
كَانَ لَنَا رَجُلًا نَاصِحًا وَعَلَى عَدُوِّنَا شَدِيدًا نَاقِمًا فَرَحِمَ اللّٰهُ فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ اَيَّامَهُ وَلَاقَى
حِمَامَهُ وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ اَوْلَاهُ اللّٰهُ رِضْوَانَهُ وَضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ فَاصْحَرْ لِعَدُوِّكَ وَامْضِ

عَلَى بَصِيرَتِكَ وَشَمِّرِ الْحَرْبَ مَنْ حَارَبَكَ وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَأَكْثِرِ الِاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ

يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَيُعِنْكَ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ إِنْشَاءَ اللَّهِ **وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِمِصْرَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ وَمُحَمَّدُ

ابْنُ أَبِي بَكْرٍ قَدِ اسْتُشْهِدَ فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَدًا نَاصِحًا وَعَامِلًا كَادِحًا وَسَيْفًا قَاطِعًا وَ

رُكْنًا دَافِعًا وَقَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ عَلَى لَحَاقِهِ وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ وَدَعَوْتُهُمْ سِرًّا

وَجَهْرًا وَعَوْدًا وَبَدْءًا فَمِنْهُمُ الْآتِي كَارِهًا وَمِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا وَمِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلًا

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا عَاجِلًا فَوَاللَّهِ لَوْلَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَتَوَطِّينِ

نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَلَا أَلْتَقِي بِهِمْ أَبَدًا **وَمِنْ كِتَابٍ**

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي نَكْرِ جَيْشٍ أَنْفَذَهُ إِلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ وَهُوَ جَوَابُ كِتَابٍ

كَتَبَ إِلَيْهِ أَخُوهُ فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ ثُمَّ هَارِبًا وَنَكَصَ

نَادِمًا فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَدْ طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ فَتَنَاوَلُوا شَبَحًا كَلَا وَلَا فَمَا كَانَ

إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّى تَجَرَّضَا بَعْدَمَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ الرَّمَقِ فَأُتِيَا

بِلَأْيٍ مَا نَجَا فَدَعْ عَنْكَ قُرَيْشًا وَتَرْكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَتَجَوَّالَهُمْ فِي الشِّقَاقِ وَجِمَاحَهُمْ فِي

التِّيهِ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي كَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلِي فَجَزَتْ

قُرَيْشًا عَنِّي بِجُوَازِيهَا فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَسَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ

رَأْيِي فِي الْقِتَالِ فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً

وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً وَلَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا وَلَا مُقِرًّا

لِلضَّيْمِ وَاهِنًا وَلَا سَلِسَ الزِّمَامِ لِلْقَائِدِ وَلَا وَطِئَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ الْمُعْتَقِدِ وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو

بَنِي سَلِيمٍ فَإِنْ تَسْئَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنَّنِي صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ يَعِزُّ عَلَيَّ

أَنْ تُرَى بِي كَآبَةٌ فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ **ومن كتاب له عليه السلام الى معوية**

سُبْحَانَ اللهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ وَالْحَيْرَةِ الْمُتَبَعَّةِ مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَاطِّرَاحِ

الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طِلْبَةٌ وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجَ فِي عُثْمَانَ وَقَتَلَتِهِ فَإِنَّكَ

إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ وَالسَّلَامُ **ومن كتاب**

له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى

الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ وَذُهِبَ بِحَقِّهِ فَضُرِبَ الْجَوْرُ بِسُرَادِقِهِ عَلَى الْبَرِّ

وَالْفَاجِرِ وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ

بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ

أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ

فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ لَا كَلِيلُ الظُّبَةِ وَلَا نَابِي الضَّرِيبَةِ فَإِنْ أَمَرَكُمْ

أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَلَا يُحْجِمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ

إِلَّا عَنْ أَمْرِي وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ **ومن**

كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فَإِنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا امْرِئٍ

ظَاهِرٍ غَيُّهُ مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ تَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَتُسْفِهُ الْحَلِيمَ بِمَخْلَصِهِ فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ

وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ اتِّبَاعَ الْكَلْبِ لِلضِّرْغَامِ يَلُوذُ إِلَى مَخَالِبِهِ فَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيسَتِهِ

فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ فَإِنْ يُمَكِّنِ اللهُ مِنْكَ

وَمِنِ ابْنَيْ سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا وَإِنْ يَنْجُوَا وَيَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا **ومن كتاب**

كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد
أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فلحد
ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله
أعظم من حساب الناس

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

أما بعد فإني
أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل في أهلي أوثق منك
في نفسه لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب
والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خربت وهذه الأمة قد فنكت وشغرت قلبت لابن
عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين
فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما
تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة
الأمة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة
لأرامليهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز
رحيب الصدر بحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك
من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد وما تخاف بذاء الحساب أيها المعدود
كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب
حراما وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد فاتق الله وارد إلى القوم
أموالهم فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك

يشفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار والله لون الحسن والحسين فعلا مثل
الذي فعلت ما كانت لهما عندك هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى اخذ الحق منهما وازيل
الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذت من اموالهم حلال لي
اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت
عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين
مناص ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وهو عامله على البحرين
فعزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد ولّيت النعمان بن عجلان الزرقي
على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية وادّيت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا منهم ولا مأثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل
الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين انشاء الله
ومن كتاب له عليه السلام الى المصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خره
بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واعصيت امامك انك تقسم فيء المسلمين
الذين حازتها رماحهم وخيولهم واريقت عليها دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك
فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي
ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا
الا وحق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسم هذا الفيء سواء يردون عندي عليه
ويصدرون عنه ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية كتب
اليه يريد خدعته باستلحاقه وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزلك ويستفلك

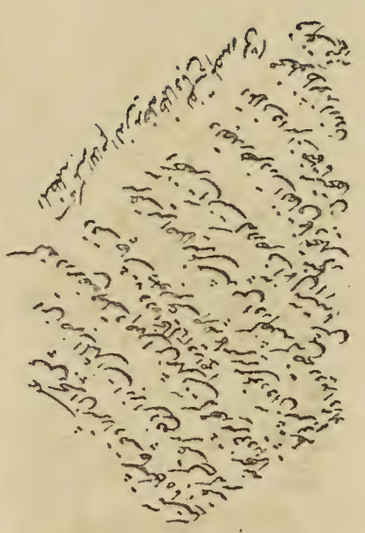

غريمك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه و
عن شماله ليفتح غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر فلتة من حديث
النفس وتزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها
كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما فرغ زياد من الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم
يزل في نفسه حتى ادعاه معاوية فقوله عليه السلام الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم
وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب
او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حثث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له
عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم
من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة
دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما كنت
اتك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا
وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه
بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع
واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا
ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منه الا كقوت
امرأة طمث او كزاد راكب وهي مع ذلك عندي وشيكة البين قريبة الشخص
عامدة للمنهل وكأن قد صرت كأحد سفرها غادي قلاص او راكب اياطا لها
فرأيت ان قد اوكيت من دنياها فاكتفيت من شنآنها وسئمت من سعادها
وعلمت ان ما وراء ذلك يطلبه غير طالبه فكنت منها كالمستوثق من امله بقطعه
يرجو بذلك اليوم الذي يقال فيه للظمآن قد روي وللناجي قد نجا فيا عجبا
عجبا ومالي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها
لا تقتص اثر نبي ولا تهتدي بهدى وصي ولا تؤمن بغيب ولا تعي عن ربها
كأني بالقوم قد نزل بهم جائح من جوائح السنين فأخذ بكظمهم اخذ الاكال
فعضهم بلاؤه وضرسهم بلاؤه وشملهم بلاؤه فاستقبلوا بأعمالهم ما استدبروا
من الدنيا وعن قليل يكشف الله عنهم كما تكشف الاهاب البالية فيعقب
الله منهم بعد البلاء والتمحيص ما يعقب الزارع من حصاده فاستمعوا رحمكم الله
وعوا ما تسمعون وبادروا بالعمل قبل ان تكونوا عددا ذكرا بعد نسيان
وخبرا بعد عيان فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا
فانما ينتظر بأولكم آخركم

وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يد الحافر لها لاضعفتها الحجر والمدر وسد فرجها
التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت
على الجوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح
ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة و
لعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي
بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة
وحولك اكباد تحن الى القد ء افمن نفسي ان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في
مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو
عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريقا
المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابيطالب فقد قعد بر الضعف
عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا والنابتات البدوية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله
كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولیت
عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض
من هذا الشخص المعكوس والجسم الركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عفوا
يا دنيا فحبلك على غاربك قد سلمت من مخالبك واجتنبت الذهاب في مداهضك اين
القوم الذين غررتهم بمداعبك ابين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور

ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله
في عباد غررتهم بالاماني والقيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد
البلا اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور
عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان
انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله
يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت
عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة
دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل
علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة
والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في
الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر
اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم
شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفك اقراصك ليكون من النار خلاصك ومن

كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين
واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهات الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط
الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك
الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك واس بينهم في اللحظة والنظرة

والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك
والسلام ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله
عليه اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما و
جميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني
سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام
والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم
فانه وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا
يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت
ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم
والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع
لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا
يستجاب لكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل
امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة
بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وان البغي والزور
يذيعان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما
قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتأولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط

فيه من احمد عاقبة عمله وندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعونا
الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى غيره

اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يشفي
صاحبها بما نال فيها غما لم يبلغ منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم
ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه

على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا
على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل نال له ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله
له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم
سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون
مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي
عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى
الحق فان انتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له
العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما
يصلح الله به امركم

ومن كتاب له عليه السلام الى العمال على الخراج

من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم
لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه
من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا

الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة
ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحجبوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة
شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم
ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى
به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون
شوكة عليهم ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا جندا حسن السيرة ولا الرعية معونة ولا
دين الله قوة وابلوا في سبيل ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا
وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره ببلغ قوتنا ولا قوة الا بالله

ومن كتاب له عليه السلام الى امراء البلاد في معنى الصلاة

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى
تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من
النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج و
صلوا بهم العشاء حين يتواري الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا
فاتنين

ومن كتاب له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي على مصر واعمالها حين اضطره

امر محمد بن ابي بكر وهو طول عهده واجمع كتبه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك ابن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر
جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله
وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد الا باتباعها
ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل

اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات

ويزعها عند الجماحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد

وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من

امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول

تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن احب

الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان

الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت او كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة

لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في

الدين وامّا نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم

في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه

وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك

امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدك لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه

ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرع الى بادرة وجدت منها مندوحة

لا تقولن اني مؤمر امرا فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير

واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك

وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف

عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته

والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من

نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك ان لا تفعل تظلم ومن
ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع
ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة
المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد ولتكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها
في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة
يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة
له في البلاء واكره للانصاف واسئل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا
عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع
المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد
رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعائب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق
من ستر ها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على
ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يتضح
لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء
الظن بالله ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الاثام فلا
يكونن لك بطانة فانهم اعوان الائمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف

ممن له مثل آرائهم ونفاذهم ولبس عليه مثل اصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما
على ظلمه ولا اثما على ايثامه اولئك احق عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك
عطفا واقل لغيرك الفافا فتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن اثرهم
عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه وافعا
ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا
يحبوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن
المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان وتدريبا لاهل
الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن
ظن والي برعيته من احسانه اليهم وتخفيف المؤونات عليهم وترك استكراههم اياهم على ما ليس
قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك
نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدث سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومناقشة
الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية
طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب
العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية
والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة

السُّفلى مِن ذوى الحاجة والمسكنة وكل قد سمّى الله سبحانه ووضع على حدّه فريضة في كتابه
أو سُنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله عهدًا منه عندنا محفوظًا فالجنود بإذن الله حصون الرعيّة وزين
الولاة وعزّ الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعيّة إلّا بهم ثم لا قوام للجنود إلّا بما يخرج الله
لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوّهم ويعتمدون عليه فيما أصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلّا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتّاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواصّ الأمور وعوامّها
ولا قوام لهم جميعًا إلّا بالتجّار وذوى الصناعات فيما يجمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من أسواقهم
ويكفونهم من الترفّق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة
والمسكنة الذين يحقّ رفدهم ومعونتهم وفي الله لكلّ سعة ولكلّ على الوالي حقّ بقدر
ما يصلحهم وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله تعالى من ذلك إلّا بالاهتمام والاستعانة
بالله وتوطين نفسه على لزوم الحقّ والصبر عليه فيما خفّ عليه وثقل فولّ من جنودك
أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيبًا وأفضلهم حلمًا ممّن يبطئ
عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممّن لا يثيره
العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوى الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب
من العرف ثم تفقّد من أمورهم ما يتفقّده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمنّ في
نفسك شيء قوّيتهم به ولا تحقرنّ لطفًا تعاهدهم به وإن قلّ فإنّه داعية لهم إلى البذل
والنصيحة لك وحسن الظنّ بك ولا تدع تفقّد لطيف أمورهم اتّكالًا على جسيمها فإنّ لليسير

مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَتَفَعُونَ بِهِ وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعًا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ وَلْيَكُنْ آثَرُ ذَوِي حَنَتِكَ
عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ
مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ
قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَظُهُورُ مَوَدَّةِ
الرَّعِيَّةِ وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَوْطَتِهِمْ عَلَى وُلَاةِ
أُمُورِهِمْ وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ
الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ يَهُزُّ الشُّجَاعَ
وَيُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى وَلَا تُضِيفَنَّ بَلَاءَ امْرِئٍ إِلَى
غَيْرِهِ وَلَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ وَلَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ
مَا كَانَ عَظِيمًا وَلَا ضَعَةُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تَسْتَعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا
فَقَدْ قَالَ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ
كِتَابِهِ وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ
رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ وَلَا يَتَمَادَى فِي الزَّلَّةِ وَلَا يَحْصَرُ
مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَلَا تَشْرَفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ أَوْقَفَهُمْ
فِي الشُّبُهَاتِ وَآخَذَهُ بِالْحُجَجِ وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الْأُمُورِ
وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثِرْ
تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَأَفْسِحْ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُزِيلُ عِلَلَهُ وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَأَعْطِهِ

من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك

فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى

ويطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما

جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة

والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا

وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح

انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك

ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم

حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم

بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا

فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة وسميته

بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم

صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال للخراج واهله و

ليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة

ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان

شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش

خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤنة عنهم فانه

ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و

تبجحك

تتحكك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم و
الثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت
فيه عليهم من بعد احتملوه لطيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب
الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم
بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا
تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن
ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك و
يعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل
مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكتفي
باختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات
الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها
فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن ولیت امره واجعل لرأس كل امر من امورك
رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه ألزمته ثم استوصن بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب
بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم

سلم لا تخاف بأقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك

واعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات

وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله

عليه وآله منع منه ولكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع

والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل به وعاقبه في غير إسراف ثم الله الله في الطبقة

من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى فإن في هذه الطبقة

قانعا ومعتريا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما

من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكل قد

استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فإنك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك الكثير

المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن

تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع

إليك أمورهم ثم اعمل بهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه فإن هؤلاء من بين الرعية

أحوج إلى الإنصاف من غيرهم وكل فاعذر إلى الله في تأدية حقه إليه وتعهد أهل اليتم وذوي

الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق

كله ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا نفوسهم ووثقوا بصدق موعود

الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما

فتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك

حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فإني سمعت غير واحد من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن

لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم

والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته و

اعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها

منها اجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك

مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك

فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا

صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه

التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك

كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلوتك للناس فلا تكونن

منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سئلت رسول الله صلى الله

عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين

رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية

شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه

فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل

فانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات

تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل

في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف

الناس عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤنة فيه

قوله عليه السلام خاصة نصب على الحال من الضمير المستكن في والعامل فيه معنى الفعل الذي دل عليه اللام

الضمير في عندهم للرعية

عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار

وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن

لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها

من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه

عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزم من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا

واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة

ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك

فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا لرعيتك واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم

على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك و

راحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو

ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك

عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك

جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق

اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم

دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك

ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته

امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا

ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول

بعد التأكيد ولا التوثقة ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه
بغير الحق فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته
تحيط بك من الله فيه طلبة فلا تستقيل فيها دنياك ولا تجر إليك آباك والدماء وسفكها
بغير حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة
من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من
الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه
بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن
ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك أو سيفك أو يدك بعقوبة فإن في الوكزة فما فوقها
مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أولياء المقتول حقهم وإياك والإعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما
كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فإن المن يبطل الإحسان والتزيد
يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط فيها عند
إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه
وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي عما يعنى به مما قد وضح للعيون فإنه
مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم
أملك حمية أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف

البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك
حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب
الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك
في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا يكون لك علة عند تسرع
نفسك إلى هواها ومن هذا العهد ومواخره وأنا أسأل الله بسعة
رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة
على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام
النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه راغبون والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى طلحة والزبير ذكره أبو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد الناس
حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني وإنكما ممن أرادني وبايعني وإن العامة لم تبايع
لسلطان غالب ولا لحرص حاضر فإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل
بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان
وإن دفعكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد
إقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة
ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار

من قبل ان يجتمع الحار والقار والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية

اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا

ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني

بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن

فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم

وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك

فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع

الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال

بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **ومن وصية له عليه السلام**

وصى بها شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل صباح ومساء وخف

على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير

مما تحب مخافة مكروه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا

ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا **ومن كتاب له عليه السلام** الى اهل الكوفة

عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما

مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان

كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني **ومن كتاب له عليه السلام** كتبه

الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا

والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام

واحدة ولا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق لرسوله ولا يستزيدوننا الامر واحد
الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه برآء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك البوء
بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستحكم فتقوى على وضع الحق مواضعه
فقالوا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جحف الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحميت
فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم
اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعنا هم الى ما طلبوا حتى اسندت عليهم الحجة و
انقطعت منهم المعذرة فمن ثم على ذلك منهم فهو الذي نقذه الله من الهلكة ومن
لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه

ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطبة صاحب حلوان

اما بعد
فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في
الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بليته
لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن
يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية
بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين بعثهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله
وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرء اليكم والذمة متكم

من معترة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فكلوا من تناول
منهم شيئا ظلما عن ظلمهم وكفوا ايديكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنينا
منهم وانا بين اظهر الجيش فادفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا
يطيقون دفعه الا بالله وبي فانا اغير بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز بر من جيش العدو
طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي
متبر وان تناولك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي ولاك لبس
بها من يمنعها ولا برد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة
من اعدائك على وليائك غير شديد شكيمته في المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر
شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن امره ومن كتاب له عليه السلام الى اهل
مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى
الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون
الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر
من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا
انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن
الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله
ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام
قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق

واطمأن الدين وتنهنه ومنه اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض
كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى
بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكني اسى
ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا و
الصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي قد شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام
وان منهم من لم يسلم حتى ترضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تاليبكم
وتانيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتم اذا ابيتم ووهنتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت
والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى
قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم
الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج
اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد
فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم رسولي عليك فارفع ذيلك واشدد
مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله
لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن
قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية
الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك و
نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم

حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما نبالي ما صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من
الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم
مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه واله حربا
وذكرت اني قتلت [illegible] والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر
غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار
وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيه عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك
جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين
رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اغضضته
بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل
والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت
غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد
قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على
الجحود بمحمد صلى الله عليه واله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا
حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماسها منها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان
فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله تعالى واما تلك
التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

اليه ايضا اما بعد فقد ان لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت

مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما
قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال المبين وبعد
البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طال ما اغدفت جلابيبها
واعشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم
واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس
وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق
وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا
فمن الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت
عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام ومن كلام له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية اما بعد فان المرء ليفرح
بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن عن الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت
في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك
بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلام
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس
لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا
لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك
في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه

الى من

الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقة والخلات وما فضل
عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله
سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير
اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** الى سلمان الفارسي
رحمه الله قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها
فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من
فراقها وكن انس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى
سرور اشخصته عنه الى محذور **ومن كتاب له عليه السلام** الى الحارث الهمداني
وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق
واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق باولها
وكانها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد
الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة
المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل
عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك لنبال القول ولا تحدث الناس
بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا
واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة
واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرَ عليك
اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله

فانّك ما تقدّم من خير يبقى لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من
يقبل رأيه وينكر عمله فانّ الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانّها
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلّة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك
على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانّها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر
ان تنظر الى من فضّلت عليه فانّ ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم الجمعة حتّى تشهد
الصلوة الّا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جميع امورك فانّ
طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ
عفوها ونشاطها الّا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانّه لا بدّ من قضائها
وتعاهدها عند محلّها واياك ان ينزل بك الموت وانت ابق من ربّك في طلب الدنيا واياك
ومصاحبة الفسّاق فانّ الشرّ بالشرّ ملحق ووقّر الله واحبب احبّاءه واحذر الغضب
فانّه جند عظيم من جنود ابليس والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية

امّا بعد فقد
بلغني انّ رجالا ممّن قبلك يتسلّلون الى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم
ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيّا ولك عنهم شافيا فرارهم من الهدى والحقّ
وايضاعهم الى العمى والجهل وانّهم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد
عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا انّ الناس عندنا في الحقّ اسوة فهربوا
الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انّهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانّا لنطمع
في هذا الامر ان يذلّل الله لنا صعبه ويسهّل لنا حزنه ان شاء الله والسلام ومن

كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا
انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك
بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك
وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر
او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي
هذا ان شاء الله تعالى والمنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظار
في عطفيه مختال في برديه تعال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله ابن العباس

اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم
بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رأيي مخطئ
فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه
والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما يأتي ام عليه ولست به غير انه بك
شبيه واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم
وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد تنطك عن ان تراجع احسن امورك وتأذن لمقال
نصيحتك

ومن حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعة واليمن ونقل من خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها انهم على كتاب الله

وربيعة حاضرها وباديها

يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون
به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوة واحدة لا
ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما على ذلك شاهدهم
وغائبهم وسفيههم وعالمهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه
ان عهد الله كان مسئولا ومن كتاب له عليه السلام الى معوية في اول ما بويع له
ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد
علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير
وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك ومن وصية له
عليه السلام لعبد الله بن عباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك
وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار
وما باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس لما بعثه
للاحتجاج الى الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى
الاشعري جوابا في امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي فان الناس قد تغير
كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا
معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداري منهم قرحا اخاف ان يكون علقا وليس
رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب
وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي

مَنْ حَرَمَ نَفْعَ مَا اُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجْرِبَةِ وَاِنِّي لَاَعْبُدُ اَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَاَنْ اُفْسَدَ اَمْرًا

قَدْ اَصْلَحَهُ اللّٰهُ فَدَعْ مَا لَا تَعْرِفُ فَاِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ اِلَيْكَ بِاَقَاوِيلِ السُّوءِ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ اِلَى اُمَرَاءِ الْاَجْنَادِ اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ

قَبْلَكُمْ اَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَاَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ ثُمَّ الْبَابُ بِحَمْدِ اللّٰهِ

بَابُ الْمُخْتَارِ مِنْ حِكَمِ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدْخُلُ فِي ذٰلِكَ الْمُخْتَارِ

مِنْ اَجْوِبَةِ مَسَائِلَ وَالْكَلَامِ الْقَصِيرِ الْخَارِجِ فِي سَائِرِ الْاَغْرَاضِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ

اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَرْدَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَرَضِيَ

بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَهَانَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ اَمَرَّ عَلَيْهَا لِسَانَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلْبُخْلُ

عَارٌ وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِهِ وَالْعَجْزُ آفَةٌ وَ

الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَا وَالْعِلْمُ وِرَاثَةٌ

كَرِيمَةٌ وَالْاٰدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ وَالْفِكْرُ مِرْاٰةٌ صَافِيَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ

سِرِّهِ وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَالْاِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ وَالْمُسَالَمَةُ حَيَاءُ الْعُيُوبِ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ

كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَاَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ

اَعْيُنِهِمْ فِي اٰجِلِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَعْجَبُ لِهٰذَا الْاِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ

بِعَظْمٍ وَيَتَنَفَّسُ فِي خَرْمٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِذَا اَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى اَحَدٍ اَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَاِذَا اَدْبَرَتْ

عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً اِنْ مُتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ

وَاِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا اِلَيْكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا

لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَالَ اَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْاِخْوَانِ وَاَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ

منهم وقال عليه السلام إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد وقال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب وقال تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عليه السلام من قول الرسول صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال عليه السلام إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام من جرى في عنان أمله عثر بأجله وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم إلا ويد الله بيده مرفوضة وقال عليه السلام الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام لنا حق فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه إنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما وقال عليه السلام من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه السلام من كفارات الذنوب لعظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام يا بن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره وقال عليه السلام ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلام بدأك ما مشى بك وقال عليه السلام أفضل الزهد إخفاء الزهد وقال عليه السلام إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى وقال عليه السلام الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب

فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في

الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين منها على اربع

شعب على تبصرة الفتنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفتنة

تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين

والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحلم ورساخة الحلم

فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره

وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن

نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين

وغضب لله غضب الله له ورضا به يوم القيمة وقال عليه السلام الكفر على اربع دعائم على التعمق

والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر تزاعه بالجهل دام عماه

عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكرة الضلالة ومن

شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق عليه مخرجه والشك على اربع شعب

على التمادي والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء دينا لم يصبح ليله ومن هاله

ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم

لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا الكلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج

عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه

وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنى ترك المنى

وقال عليه السلام من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال من أطال
الأمل أساء العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار وفرحلوا له
واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمرائنا فقال والله
ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم
وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان من النار وقال عليه السلام لابنه
الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل
وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك ومصادقة
الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما
تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه
كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قرين كالتوفيق إذا
اعترت بالفرائض وقال عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه وهذا
من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية وموا
الفكرة والأحمق يسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومما خطر ببالي فكان
لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الأحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر
وهو قوله عليه السلام قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال بعض أصحابنا في
علة إعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط
السيئات ويحتها حتا وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام
وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة وقال

صدق عليه السلام إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق به العوض لأن العوض يستحق

على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض قد بينه عليه السلام كما يقتضيه

علم الثاقب وذاب الصائب وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الأرت رحم الله خبابا فلقد أسلم

راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش مجاهدا وقال عليه السلام طوبى

لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم

المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجمامها على المنافق على

أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه

قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عند الله

من حسنة تعجبك وقال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروءته وشجاعته

على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم بالتيقظ والرأي

بتحصين الأسرار وقال عليه السلام احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع

وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه وقال عليه السلام عبيدك سوقة

ما أسعدك جدك وقال عليه السلام أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام السخاء

ما كان ابتداء فأما ما كان عن مسئلة فحياء وتذمم وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر

كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة وقال الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر

مما تحب وقال عليه السلام الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلام القناعة

مال لا ينفد وقال عليه السلام المال مادة للشهوات وقال عليه السلام من جد لك كمن تبرك وقال

عليه السلام اللسان سبع إن خلي عنه عقر وقال عليه السلام المرء عقرب حلوة اللسبة وقال عليه السلام الشفيع

وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق صح

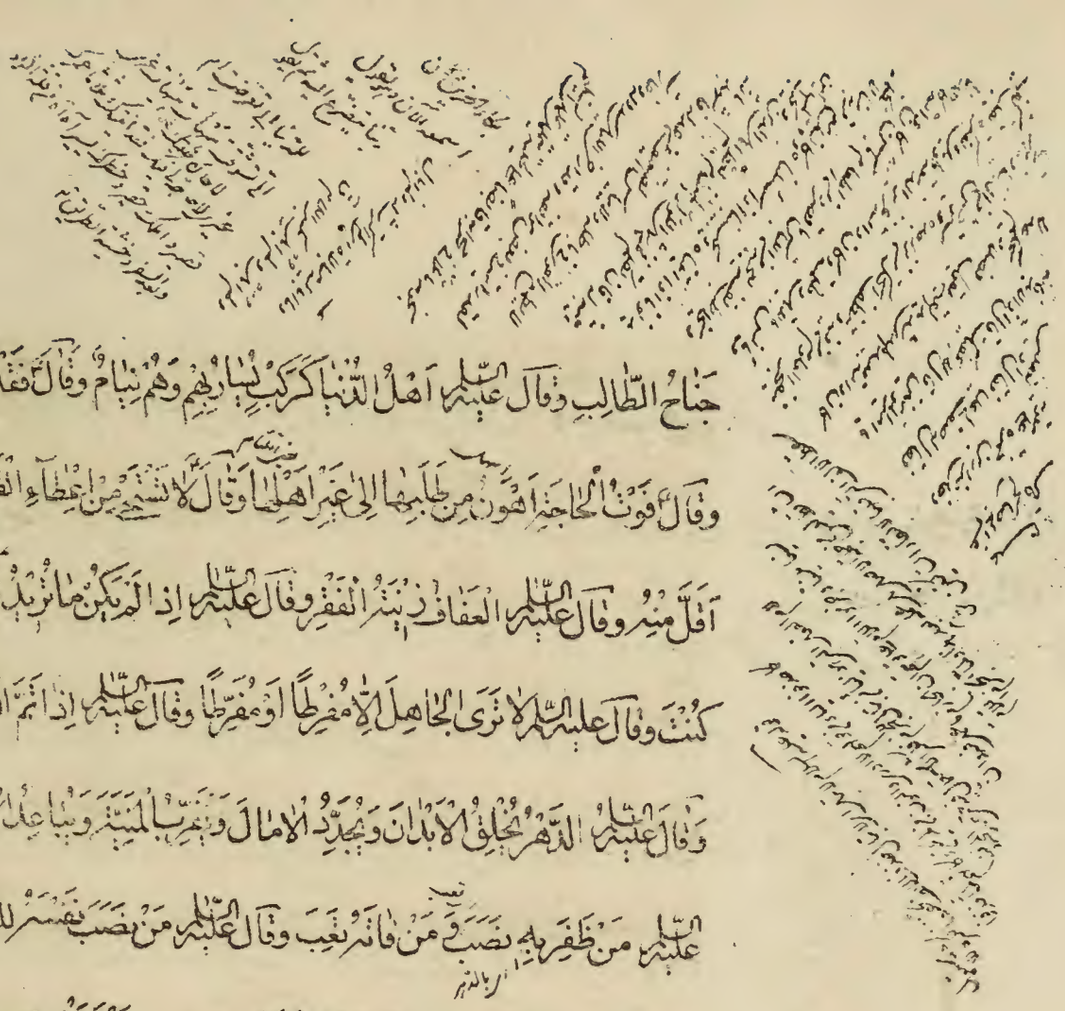

جناح الطالب وقال عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال فقد الاحبة غربة
وقال فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وقال لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان
اقل منه وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف
كنت وقال عليه السلام الا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام
وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية وقال
عليه السلام من ظفر به نصب ومن فاته رغب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه
ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ولتكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلام نفس المرء خطاه
الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلام ان الامور اذا
اشتبهت اعتبر اخرها باولها ومن جر ضرار بن حمزة الضبابي عند دخوله على معوية ومسائلته
عن امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو
قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا
دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من
قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وحزن عليه السلام السائل
لما سئل اكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف

يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم
يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتاب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
وذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة اني كانت
فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في
صدر المؤمن وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال
عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة التي لا يحسنها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا
تقرن اليها كلمة وقال عليه السلام اوصيكم لو ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا
لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان
يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر
من الايمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال
لرجل افرط في الثناء عليه وكان لمتهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال
بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه السلام من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله
وقال عليه السلام رأى الشيخ احب الي من جلد الغلام ورؤى من مشهد الغلام وقال عجبت لمن يقنط
ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو
رسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج
ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس

ومن

وَمَنْ اَصْلَحَ اَمْرَ اٰخِرَتِهٖ اَصْلَحَ اللّٰهُ لَهٗ اَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ كَانَ لَهٗ مِنْ نَفْسِهٖ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
اللّٰهِ حَافِظٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلْفَقِيْهُ كُلُّ الْفَقِيْهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ
رَوْحِ اللّٰهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللّٰهِ وَقَالَ اَوْسَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَاَرْفَعُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ
وَالْاَرْكَانِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوْبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْاَبْدَانُ فَابْتَغُوْا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقُوْلَنَّ اَحَدُكُمُ اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِاَنَّهٗ لَيْسَ اَحَدٌ اِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلٰى
فِتْنَةٍ وَلٰكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ فَاِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهٗ يَقُوْلُ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّمَآ اَمْوَالُكُمْ
وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَمَعْنٰى ذٰلِكَ اَنَّهٗ يُخْتَبَرُهُمْ بِالْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطُ لِرِزْقِهٖ وَالرَّاضِيْ
بِقِسْمِهٖ وَاِنْ كَانَ سُبْحَانَهٗ اَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَلٰكِنْ لِتَظْهَرَ الْاَفْعَالُ الَّتِيْ بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ
وَالْعِقَابُ وَاَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُوْرَ وَيَكْرَهُ الْاِنَاثَ وَبَعْضَهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيْرَ الْمَالِ وَيَكْرَهُ انْتِقَاصَ
الْحَالِ وَهٰذَا مِمَّنْ عَزَبَ عَنْهُ مَا سُمِعَ مِنْهُ فِي التَّفْسِيْرِ وَسُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ الْخَيْرُ اَنْ
يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ لٰكِنَّ الْخَيْرَ اَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَاَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَاَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ
بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَاِنْ اَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللّٰهَ وَاِنْ اَسَاْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللّٰهَ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا اِلَّا لِرَجُلَيْنِ
رَجُلٌ اَذْنَبَ ذُنُوْبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَرَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقِلُّ
عَمَلٌ مَعَ التَّقْوٰى وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِالْاَنْبِيَآءِ اَعْلَمُهُمْ بِمَا جَآءُوْا
بِهٖ ثُمَّ تَلَا اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرٰهِيْمَ لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ثُمَّ قَالَ اِنَّ وَلِيَّ
مُحَمَّدٍ مَنْ اَطَاعَ اللّٰهَ وَاِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهٗ وَاِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللّٰهَ وَاِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهٗ وَقَدْ
سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْحَرُوْرِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَءُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَوْمٌ عَلٰى يَقِيْنٍ خَيْرٌ مِنْ صَلٰوةٍ فِيْ شَكٍّ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِعْقِلُوا الْخَبَرَ اِذَا سَمِعْتُمُوْهُ عَقْلَ دِرَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ فَاِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ

كثير وورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال عليه السلام ان
قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك
ومدح رجل في وجهه فقال عليه السلام اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث
باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلام يأتي على
الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف
يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند
ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان ورأي عليل يا زاد
خلق مرتوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويتهذب به المؤمنون
ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد
من الآخر وهما بعد منه بعد ان وعن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين
عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي يا نوف أراقد انت ام راموق
فقلت بل راموق قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم
اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا
ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة
من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا
او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبر وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة

الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد
لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها
نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم
الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال
عليه السلام لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله موادّ من الحكمة
واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ
وان نالَه الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان افاد مالا اطغاه
الغنى وان اصابته المصيبة فضحه الجزع وان عضّه الفاقر شغله البلاء وان جهده
الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط
له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي وقال
عليه السلام لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال
وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه من صفين وكان من احب الناس اليه
لو احبني جبل لتهافت معنى ذلك ان المحنة تغلط عليه فتسرع المنية اليه ولا يفعل ذلك
الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت
فليستعد للفقر جلبابا وقد يتأول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلام
لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى
ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا

يزين كالثوب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر
ولا عبادة كأداء الفرائض ولا إيمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا مظاهرة أوثق من مشاورة وقال إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل
الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن
رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له كيف نجدك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام كيف نجد
من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإحسان
إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء
له وقال عليه السلام هلك في رجلان محب غال ومبغض قال واضاع الفرصة عصر
وقال مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل
ويحذرها ذو اللب العاقل وسئل عليه السلام عن قريش فقال أما بنو مخزوم فرجالها تروش
تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا وأمنعها
لما وراء ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر
وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح وقال عليه السلام شتان ما بين عملين عمل تذهب
لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال عليه السلام كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الميت
الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ننزلهم أجداثهم ونأكل تراثهم
كل واعظ وواعظة رمينا بكل حتف وقال عليه السلام طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه
وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من لسانه وعزل

عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة اقول ومن الناس من ينسب هذا
الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الذي قبله وقال عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة
الرجل ايمان وقال عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم
والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء
والاداء هو العمل وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى
الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت
للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى
خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى
النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلام من قصر في العمل
ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب وقال عليه السلام توقوا البرد
في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق
وقال عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين
فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة
يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام
لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا
المغتر بغرورها المخدع باطيلها بم تذمها اتغتر بالدنيا ثم تذمها ءانت متجرم عليها

أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ
أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفِّكَ وَكَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ
الْأَطِبَّاءَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ وَلَمْ تُسْعِفْ بِطَلِبَتِكَ وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ
لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا وَدَارُ عَافِيَةٍ
لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَمُصَلَّى
مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ
فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنَتْ بَيْنَهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا
الْبَلَاءَ وَشَوْقَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ لَحَتْ بِعَافِيَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا
وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النَّدَامَةِ وَحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَّرَتْهُمُ
الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَوَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي
كُلَّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ إِلَى دَارِ مَقَرٍّ وَالنَّاسُ فِيهَا
رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ
الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ
أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ
الْقَبُولَ وَمَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ
تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّعَاءِ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقَالَ فِي الِاسْتِغْفَارِ
وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا وَقَالَ فِي الشُّكْرِ لَئِنْ
شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ

مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَقَالَ الصَّلٰوةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ
وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكٰوةٌ وَزَكٰوةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ حَبِطَ
عَمَلُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمَأُ وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ
إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ وَقَالَ سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصِّنُوا
أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكٰوةِ وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ
قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ
قَالَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ
ثَلٰثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ
رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كُمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ
يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ وَصَنِيعُ الْمَالِ
يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كُمَيْلُ مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ
الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كُمَيْلُ هَلَكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ
وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ
هَا إِنَّ هَهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبْتُ لَقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ

مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحجره على أوليائه أو منقلدا
لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا
ذا ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين في شيء أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت
حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا
لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون
قدرا يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون
وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى
أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم انصرف إذا شئت
وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل
سأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجئ التوبة بطول الأمل يقول
في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل بعمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن منع منها
لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي
يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الموت له إن سقم ظل نادما وإن صح أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا
عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطرا وإن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر

مِن عَمَلِهِ اِن اِستَغنى بَطِرَ وَمَنَّ وَاِن اِفتَقَرَ قَنِطَ وَرَهِنَ بُقصَّرُ اِذا عَمِلَ وَيُبالِغُ اِذا سُئِلَ اِن

عَرَضَت لَهُ شَهوَةٌ اَسلَفَ المَعصِيَةَ وَسَوَّفَ التَّوبَةَ وَاِن عَرَتهُ مِحنَةٌ اِنفَرَجَ عَن شَرائِطِ المِلَّةِ

يَصِفُ العِبرَةَ وَلا يَعتَبِرُ وَيُبالِغُ فِي المَوعِظَةِ وَلا يَتَّعِظُ فَهُوَ بِالقَولِ مُدِلٌّ وَمِنَ العَمَلِ مُقِلٌّ يُنافِسُ

فِيما يَفنى وَيُسامِحُ فِيما يَبقى يَرى الغُنمَ مَغرَماً وَالغُرمَ مَغنَماً يَخشَى المَوتَ وَلا يُبادِرُ الفَوتَ يَستَعظِمُ

مِن مَعصِيَةِ غَيرِهِ ما يَستَقِلُّ اَكثَرَ مِنهُ مِن نَفسِهِ وَيَستَكثِرُ مِن طاعَةِ ما يُحقِّرُ مِن طاعَةِ غَيرِهِ

فَهُوَ عَلَى النّاسِ طاعِنٌ وَلِنَفسِهِ مُداهِنٌ اللَّهوُ مَعَ الاَغنِياءِ اَحَبُّ اِلَيهِ مِنَ الذِّكرِ مَعَ الفُقَراءِ

يَحكُمُ عَلى غَيرِهِ لِنَفسِهِ وَلا يَحكُمُ عَلَيها لِغَيرِهِ وَيُرشِدُ غَيرَهُ وَيَغوي نَفسَهُ فَهُوَ يُطاعُ وَيَعصي

يَستَوفي وَلا يُوفي وَيَخشَى الخَلقَ فِي غَيرِ رَبِّهِ وَلا يَخشى رَبَّهُ فِي خَلقِهِ ولو لم يكن في هذا الكتاب الّا

هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال

عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن

وقال عليه السلام لا بعد الصبور الظفر وان طال به الزمان قال عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل

فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلام اعتصموا

بالذمم في اوتادها وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام قد

بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم واسمعتم ان استمعتم وقال عليه السلام عاتب اخاك

بالاحسان اليه واردد شره بالانعام اليه وقال عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهمة

فلا يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلام من ملك استأثر وقال من استبد برايه هلك ومن

شاور الرجال شاركها في عقولها وقال من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال الفقر الموت الاكبر

وقال من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده وقال عليه السلام الطاعة لمخلوق في معصية الخالق

وقال

وقال لا يعاب المرء بشيء هو فيه ثم لا يجد حيلة في تركه إنما يعاب من أخذ ما ليس له وقال عليه السلام الإعجاب يمنع من الازدياد وقال الأمر قريب والإصحاب قليل وقال عليه السلام قد أضاء الصبح لذي عينين وقال ترك الذنب أهون من طلب التوبة وقال كم من أكلة منعت أكلات وقال الناس أعداء ما جهلوا وقال من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ وقال من أحد سنان الغضب بالله قوي على قتل أشداء الباطل وقال إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام الرزايا بالأموال سريعة الصدر وقال أجر المسيء ثواب المحسن وقال أحصد الشر من صدر غيرك يقلع من صدرك وقال الحاجة تسل الرأي وقال الطمع رق مؤبد وقال ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال لا خير في الصمت عن الحكم كما لا خير في القول بالجهل وقال ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة وقال ما شككت في الحق مذ رأيته وقال ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال عليه السلام الرجيل وشيك وقال عليه السلام من أبدى صفحته للحق هلك وقال من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وقال واعجبا أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة وروى لم شعثي هذا المعنى فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب وقال عليه السلام إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت

فيه خازن لغيرك وقال ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها
واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وكان يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام
فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو غفرت وقال وقد مر بقذر على مزبلة هذا
ما بخل به الباخلون وروي في خبر آخر انه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال لم يذهب
من مالك ما وعظك وقال ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال في صفة الغوغاء
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا
واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب
المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والجنان
الى مجنزه واتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة وقال ان مع
كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
وقال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركائك في هذا الامر لا ولكنكما شريكان
في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود وقال ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم
سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم
وان نسيتموه ذكركم وقال لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه
من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكرين اكثر مما اضاع الكافر والله
يحب المحسنين وقال كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال اول عوض
الحليم من حلمه ان الناس انصار على الجاهل وقال ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم

الا

الا اوشك ان يكون منهم وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف
امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف
الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و
نجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا و
اكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة المؤئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال
الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكوة الظفر والسلو عوضك ممن غدر
والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر ينازل الحدثان والجزع من اعوان
الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة
والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا وقال عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وقال
عليه السلام اغض على القذى والا لم ترض ابدا وقال من لان عوده كثفت اغصانه وقال عليه السلام
الخلاف يهدم الراى وقال من نال استطال وقال في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال
وقال حسد الصديق من سقم المودة وقال اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال
ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال بئس الزاد على المعاد العدوان على العباد و
قال من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم وقال من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس
عيبه وقال عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المتواصلون وبالافضال
تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن تجب السؤدد وبالسيرة العادلة
يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن
سلامة الاجساد وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل وقد سئل عن الايمان فقال عليه السلام الايمان

معرفة

معرفة بالقلب اقرار باللسان وعمل بالاركان وقال عليه السلم من اصبح على الدنيا حزينا
فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو ربه
ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرء القران فمات فدخل النار فهو ممن
كان يتخذ اياة الله هزوا ومن لهج بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلث هم لا ينبه وحرص
لا يتركه وامل لا يدركه وقال كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عن قوله تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلم شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق
فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ عليه وقال عليه السلم في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال من بعطي بالبد القصيرة يعط بالبد
الطويلة اقول ومعنى ذلك ان ما ينفعه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا
فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليد ها هنا عبارة عن النعمتين ففرق عليه السلم
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله ابدا تضعف على
نعم المخلوق اضعافا كثيرة اذ كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها
تنزع وقال لابنه الحسن عليه السلم لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي
باغ والباغي مصروع وقال عليه السلم خياخصال النساء شر اخصال الرجال الزهو والجبن
والبخل فاذا كانت المرءة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال
بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له عليه السلم صف لنا العاقل
فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني ان الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفته له اذا كان بخلاف وصف العاقل

وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام
إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة
العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار وقال المرء شر كلها وشر
ما فيها أنه لا بد منها وقال عليه السلام من أطاع الواشي ضيع الصديق ومن أطاع
الصديق ضيع الحقوق وقال عليه السلام الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام عن النبي صلى
الله عليه وآله ولا عجب أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قليب ومعدنهما من ذنوب وقال
يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم وقال اتق الله بعض التقى وإن قل
واجعل بينك وبين الله سترا وإن رق وقال إذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه السلام إن
لله في كل نعمة حقا فمن أداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلام إذا كثرت
المقدرة قلت الشهوة وقال احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال الكرم
من الرحم وقال عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلام أفضل الأعمال ما أكرهت
نفسك عليه وقال عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود وقال عليه السلام مرارة الدنيا
حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال عليه السلام فرض الله الإيمان تطهيرا من
الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص
الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي
عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة
الحدود إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة إيجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على

المجاحدات وترك الكذب تشريفاً للصدق والسلام اماناً من المخاوف والامامة نظاماً للامة
والطاعة تعظيماً للامامة وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء
من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذباً عوجل العقوبة واذا حلف بالله الذي
لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله تعالى وقال عليه السلام يا ابن آدم كن وصي نفسك
واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام الحدة ضرب من الجنون لان
صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد وقال
عليه السلام يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي
وسع للاصوات ما من احد اودع قلباً سروراً الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً فاذا
نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال
عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء لاهل الغدر وفاء عند الله

غدر عند الله والغدر باهل الغدر صح

فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام
فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع القطع الغيم التي لا ماء فيها وفي
حديثه عليه السلام هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام
او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلام ان
للخصومة قحماً يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر
ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل
وجه آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي

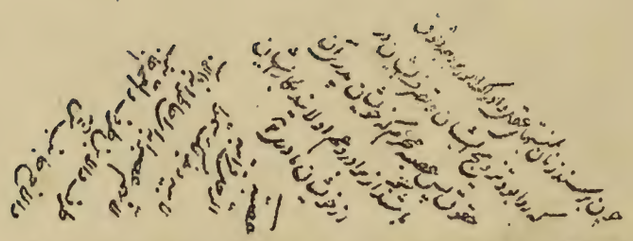

حديثه عليه السلام اذا بلغ النساء نصّ الحقاق فالعصبة اولى والنصّ منتهى الاشياء ومبلغ
اقصاها كالنصّ في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا
استقصيت مسئلته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنصّ الحقاق بريد به الادراك لانه منتهى
الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حدّ الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر
واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرئة من امها مع عدم الاب اذا كانوا محرما مثل
الاخوة والاعمام وبنيهم اذا اراد واذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المرئة
وهو الجدال والخصومة وقول كلّ واحد منهما للاخر انا احقّ منك بهذا يقال منه حاققته
حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل انّ نصّ الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما
اراد منتهى الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نصّ الحقايق فانما اراد جمع حقيقة
هذا معنى ما ذكره ابو عبيد والذي عندي انّ المراد بنصّ الحقاق ههنا بلوغ المرئة الى الحدّ الذي
يجوز فيه تزويجها وتصرّفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حقة وحقّ وهو
الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحدّ الذي يتمكن من ركوب
ظهره وتصرّف في السير والحقايق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا
اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا وفي حديثه عليه السلام انّ الايمان يبدو لمظة في القلب
كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض وربما قبل
فرس الملظ اذا كان بمحفلته شيء من البياض وفي حديثه عليه السلام انّ الرجل اذا كان له الذي
الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قصر فالظنون الذي لا يعلم صاحبه اقصر من الذي
هو عليه لانه الذي يظنّ به مرّة يرجوه ومرّة لا يرجوه وهذا من افصح الكلام

كذلك كل امر نطالبه ولا ندري على اي شئ انت فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى ما

يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طمى يقذف

بالبوصي والماهر والجد البئر والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا وفي حديثه عليه السلام

انه شيع جيشا بغزير فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدقوا عن ذكر النساء

وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يغث في عضد الحمية ويقدح في

معاقد العزيمة ويكسر عن العدو وبلغت عز الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شئ فقد

اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه عليه السلام كانا ياس الفالج

ينتظر اول فوزة من قداح الياسرين هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج

القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا وفي حديثه

كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو

منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول

صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله عليهم النصر به ويأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه

وقوله عليه السلام اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه

شبه حمي الحرب بالنار التي مجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول الرسول

صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وحمي الوطيس هو من حمي الوطيس قالوا وطيس

مستوقد النار فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام

النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب

قال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فاذا هو

الناس

الناس قالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام ما تكفون أنفسكم فكيف تكفونني
غيركم إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاياها فإني اليوم لأشكو حيف رعيتي كأني
المقود وهم القادة أو الموزوع وهم الوزعة فلما قال عليه السلام هذا القول في كلام طويل
قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما إني لا أملك إلا
نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين نقبله فقال عليه السلام وأين تقعان مما أريد
قيل إن الحرث بن حوط أتاه فقال أترى أني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام
يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت أنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه ولم
تعرف الباطل فتعرف من أتاه فقال الحرث فإني أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن
عمر فقال عليه السلام إن سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه وقال عليه السلام أحسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام إن كلام الحكماء إذا كان صوابا كان دواء وإذا كان
خطأ كان داء وسئل رجل أن يعرفه ما الإيمان فقال عليه السلام إذا كان غدا فأتني حتى أخبرك
على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة يشقفها
ونحطها هذا وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الإيمان على
أربع شعب وقال عليه السلام السلام يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك
الذي قد أتاك فإنه إن يك من عمرك يأتي الله فيه برزقك وقال عليه السلام أحبب حبيبك هونا
ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما
ما وقال الناس في الدنيا عاملان عامل للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من

يخلف الفقر وبامنه على نفسه فبقي عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما
بعدها فجائره الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الخطين معا وملك الدارين جميعا فاصبح
وجيها عند الله لا يسئل الله حاجة فيمنعه وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايام حلي الكعبة
وكثرته فقال قوم لو اخذته وجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع
الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسئل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن
انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في
الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها
الله حيث جعلها وكان على الكعبة يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف
عليه مكانا فاقره حيث اقرها الله ورسوله فقال لعمر لولاك لافتضحنا وتركه الحلي
بحاله وروي انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله و
الآخر حر من عرض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا
واما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي من هذه المدحض لغيرت
الاشياء وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد وبين ضعفه وقلة
حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل بها اعظم الناس راحة
في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك
ووقف عند منتهى رزقك وقال لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا

تيقنتم فاقدموا وقال ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب
الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي اعين
البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون
علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا على رئاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع
عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا
من مرضاتك وقال عليه السلام لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر
ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول وقال عليه السلام اذا
اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها وقال عليه السلام من تذكر بعد السفر استعد وقال
ليس الرؤية مع الابصار وقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه وقال
بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة وقال جاهلكم مزداد مسوف وقال قطع العلم عذر
المتعللين وقال عليه السلام كل معاجل يسئل الانظار وكل معجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام
ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وسئل عن القدر فقال طريق
مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام اذا ارذل الله
عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلام كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا
في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر
دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا
فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم احدا
على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان

يقول

يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان
على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه
فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ
القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا
يعصى شكرا لنعمه وقال عليه السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن
على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث
ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت
مأزور وابنك سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلام على قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله ساعدني ان الصبر الجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا
عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلام لا تصحب المائق
فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق
والمغرب فقال عليه السلام مسيرة يوم للشمس وقال صدقائك ثلثة واعدائك ثلثة فاصدقائك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعدائك ثلثة عدوك وعدو صديقك
وصديق عدوك وقال لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه ضرر وبنفسه انما انت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه وقال ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم
ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت
بعده حتى اصلي ركعتين وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال عليه السلام كما يرزقهم على
كثرتهم قيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلام رسولك ترجمان

عقلك

عقلك وكفاك بك أبلغ ما ينطق عنك وقال عليه السلام ما المبتلى الذي اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلام الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه وقال عليه السلام إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه فقد أعطى الله وقال ما زنى عبد قط وقال كفى بالأجل حارسا وقال عليه السلام بئس الرجل على الكل ولا بئس على الحرب ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب الأموال وقال مودة الآباء قرابة بين الأبناء والقرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة وقال اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم وقال عليه السلام لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده وقال لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئا مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناها فلوى عن ذلك فرجع إليه عليه السلام فقال إني نسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لا معة لا يواريها العمامة يعني البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الأمر رقعا وقال عليه السلام إن للقلوب إقبالا وإدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال عليه السلام وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر قلما لا يدفعه إلا الشر وقال عليه السلام لكاتبه عبد الله بن أبي رافع ألق دواتك وأطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط وقال أنا نعسو المؤمنين والمال يعسو الفجار ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال لرجل عليه السلام بعض اليهود دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه

فقال عليه السلام له انما اختلفنا عنه لامير ولكنكم ما جف ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وقيل له عليه السلام باي شئ غلبت الاقران
فقال ما رايت احدا الا اعانني على نفسه يومي بذلك الى تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلام
لابنه محمد بن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة
للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال لسائل سئله عن معضلة سل تفقها ولا تسئل
تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت
وقال لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شئ لم يوافق رايه لك ان تشير علي ورايك
فان عصيتك فاطعني ورؤي انه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين
فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه
فقال له عليه السلام انغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه
وهو راكب فقال عليه السلام له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال
وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا
امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم
في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر ان حزنا عليه على قدر سروري
به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصا حبيبا وقال عليه السلام لعمر الله لقد اعذر الله فيه الى ابن ادم
ستون سنة وقال عليه السلام ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب وقال عليه السلام ان
الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى

سائلهم عن ذلك وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به وقال عليه السلام اقل ما
يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس
عند تفريط العجزة وقال السلطان وزعة الله في ارضه وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ الشمعة طويل
غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقور شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل
الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال عليه السلام لو راى العبد الاجل
ومسيره لابغض الامل وغروره وقال عليه السلام لكل امرئ في ما اشر بكان الوارث والحوادث
قال الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع
اذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلام صواب الرائي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها
وقال العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من
يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت
رهينة والناس مفوضون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف
يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل راي الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تكاه ايدي للخطر
وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا
لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعل من باطل جمعه ومن حق منعه اصاب حراما واحتمل به
اثاما فباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال عليه السلام من العصمة تعذر المعاصي وقال عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من
تقطره وقال عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد وقال

اشد الذنوب ما استهان به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره
ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب
ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر
خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه ومن اكثر من
ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال
عليه السلام للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر
القوم الظلمة وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون
الرخاء وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك و
ولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك
باعداء الله وقال اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرة رجل رجلا بغلام ولد له
فقال له لبهنك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في
الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال عليه السلام اطلعت الورق
رؤوسها ان البناء يصف لك الغنى وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيت وترك فيه
ابن كان يأتيه رزقه فقال كمن حيث يأتيه اجله وعزى قوما عن ميت مات لهم فقال عليه السلام
ان هذا الامر ليس لكم بدء ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا سافر فعدوه في
بعض اسفاره فان قدم عليكم والا فانتم قدمتم عليه وقال عليه السلام ايها الناس ليركم الله
من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك

فقد أمن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا وقال عليه السلام يا أسرى الرغبة أقصروا فإن المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان

أيها الناس توقوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراير عاداتها وقال لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا وقال إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة

فابدأ بمسئلة الصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى وقال عليه السلام من ضن لعرضه فليدع المراء

وقال عليه السلام من الحرق المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة وقال لا تسئل عما لا يكون فيما قد كان لك شغل وقال عليه السلام الفكر مرآة صافية والاعتبار مندر ناصح وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن

علم عمل والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه وقال عليه السلام أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها وبلغتها أزكى من ثروتها

حكيم على مكثرتها بالفاقة واعين من غنى عنها بالراحة ومن زاقر زير حبها أعقبته ناظرته بكرها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره أشجانا لهن رقص على سويداء

قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظم فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الإخوان لقاؤه وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار

وبقائها منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض إن قيل أثرى أكدى وإن فرح لربه بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأت يوم فيه يبلسون وقال عليه السلام

إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته

وحياشة لهم الى الجنة وروى انه عليه السلام فلما اعتدل بر المنبر الا قال امام الخطبة ايها
الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت
له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى
همته كالآخر الذي ظفر من الاخرة بأدنى همته وقال عليه السلام لا شرف اعلى من الاسلام
ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز
اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد
انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر
والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشره جامع مساوي العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله
الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم
وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل
ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه
كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم
فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض الناس
على الجهاد انى سمعت عليا عليه السلام يقول يوم لقينا اهل الشام وقال عليه السلام ايها المؤمنون
انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن
انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه

قيل لشيخ كان يتعلم على الكبر اما تستحي
ان تتعلم على الكبر فقال اما الا استحي من
الجهل على الكبر فكيف استحي من التعلم
على الكبر نفسي

اليقين وفي كلام اخر له عليه السلام يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده و
لسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده
فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك
بيده ولسانه فذلك الذي اشرف الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار
المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل من ذلك كلمة عدل عند امام
جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه
من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا و
لم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه وقال عليه السلام ان الحق ثقيل مريء
وان الباطل خفيف وبيء وقال لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله تعالى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه الامة من روح الله
لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال عليه السلام البخل جامع
لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق
تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل
يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك
وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب
ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى الكلام فيما تقدم

مِنْ هٰذَا الْبَابِ اِلَّا اَنَّهٗ هٰهُنَا اَوْضَحُ وَاَشْرَحُ فَلِذٰلِكَ كَرَّرْنَاهُ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُقَرَّرَةِ فِيْ اَوَّلِ
الْكِتَابِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرٍ هُوَ مَغْبُوْطٌ فِيْ اَوَّلِ لَيْلِهٖ قَامَتْ بَوَاكِيْهِ
فِيْ اٰخِرِهٖ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلْكَلَامُ فِيْ وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهٖ فَاِذَا تَكَلَّمْتَ بِهٖ صِرْتَ فِيْ وَثَاقِهٖ فَاحْزُنْ
لِسَانَكَ كَمَا تَحْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُلْ
مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَاِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهٗ قَدْ فَرَضَ عَلٰى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا
عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِحْذَرْ اَنْ يَّرَاكَ اللّٰهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهٖ وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهٖ
فَتَكُوْنَ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ وَاِذَا قَوِيْتَ فَقَوِّ عَلٰى طَاعَةِ اللّٰهِ وَاِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللّٰهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَلرُّكُوْنُ اِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَالتَّقْصِيْرُ فِيْ حُسْنِ الْعَمَلِ اِذَا
وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ وَالطُّمَأْنِيْنَةُ اِلٰى كُلِّ اَحَدٍ قَبْلَ الْاِخْتِبَارِ عَجْزٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللّٰهِ اَنَّهٗ لَا يُعْصٰى اِلَّا فِيْهَا وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهٗ اِلَّا بِتَرْكِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ
طَلَبَ شَيْئًا نَالَهٗ اَوْ بَعْضَهٗ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ
وَكُلُّ نَعِيْمٍ دُوْنَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُوْرٌ وَكُلُّ بَلَاءٍ دُوْنَ النَّارِ عَافِيَةٌ وَقَالَ اَلَا وَاِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ
وَاَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَاَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ اَلَا وَاِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ
الْمَالِ وَاَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَاَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِلْمُؤْمِنِ ثَلٰثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِيْ فِيْهَا رَبَّهٗ وَسَاعَةٌ يَرُمُّ مَعَاشَهٗ وَسَاعَةٌ يُخَلِّيْ بَيْنَ
نَفْسِهٖ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيْمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ اَنْ يَّكُوْنَ شَاخِصًا اِلَّا فِيْ ثَلٰثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ
اَوْ خُطْوَةٍ فِيْ مَعَادٍ اَوْ لَذَّةٍ فِيْ غَيْرِ مُحَرَّمٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرْكَ اللّٰهُ عَوْرَاتِهَا وَ
لَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُوْلٍ عَنْكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمُوْا تَعْرِفُوْا فَاِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوْءٌ تَحْتَ لِسَانِهٖ وَقَالَ خُذْ

مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَتَوَلَّى عَنْكَ مَا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَقَالَ رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ وَقَالَ كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ وَقَالَ لَا مَنِيَّةَ وَلَا دَنِيَّةَ وَالتَّقَلُّلُ وَلَا التَّوَسُّلُ وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ وَقَالَ مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ وَقَالَ لِبَعْضِ مُخَاطِبِيهِ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمٍ يُسْتَصْغَرُ مِثْلُهُ عَنْ قَوْلِ مِثْلِهَا لَقَدْ طَرِبْتَ شَكِيرًا وَهَدَرْتَ سَقَبًا وَالشَّكِيرُ هَهُنَا أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَسْتَحْصِفَ وَالسَّقَبُ الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ وَلَا يَهْدِرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَحْمِلَ وَقَالَ مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحِيَلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَّكَنَا فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا وَقَالَ لِلْعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا مَا دَعَرَكَ يَا عَمَّارُ فَإِنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَعَلَى عَمْدٍ لَبَّسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبْهَاتِ عَاذِرًا لِسَقَطَاتِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ وَقَالَ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ امْرَءًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا وَقَالَ مَنْ ضَاعَ الْحَقُّ صَرَعَهُ وَقَالَ الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ وَقَالَ التُّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ وَقَالَ لَا تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَقَالَ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ وَإِلَّا سَلَا سُلُوَّ الْأَغْمَارِ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعَزِّيًا إِنْ صَبَرْتَ صَبْرَ الْأَكَارِمِ وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَّ الْبَهَائِمِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ وَلَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا
كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ
لَا تَخْلِفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ
فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ وَإِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَلَيْسَ أَحَدُ
هَذَيْنِ حَقِيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ وَهُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ
الَّذِي فِي يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلٍ بَعْدَكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ
جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ
بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تَحْمِلَ لَهُ
عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَتَدْرِي مَا الِاسْتِغْفَارُ إِنَّ الِاسْتِغْفَارَ دَرَجَةُ الْعِلِّيِّينَ وَهُوَ
اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ
أَبَداً وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ وَالرَّابِعُ
أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ
عَلَى السُّحْتِ فَتُذِيبَهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى يَلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ وَيُنْشِئَ بَيْنَهُمَا لَحْماً جَدِيداً وَالسَّادِسُ
أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَقَالَ عَ
لِلْحِلْمِ عَشِيرَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِسْكِينُ ابْنُ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعِلَلِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤْ
الْبَقَّةُ وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَشَتْنَةُ الْعَرْفَةِ وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلاً كَانَ جَالِساً وَأَصْحَابٌ فَمَرَّتْ بِهِمُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ
فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا

فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امراة كامراته فقال رجل من
الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا انما هو
سب بسبب او عفو عن ذنب وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره
وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان
للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال من اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه
وبين الناس وقال الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك و
قاتل هواك بعقلك وقال ان لله عبادا يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها في
ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال لا ينبغي للعبد
ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر
وقال عليه السلام من شكى الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما
شكى الله وقال في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله منه صيامه وشكر قيامه وكل يوم
لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال عليه السلام ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل
كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة
ودخل الاول به النار وقال عليه السلام ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل
بدد في طلب ماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على
الاخرة بتبعته وقال الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه
عنها ومن طلب الاخرة طلبه الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال ان اولياء الله هم الذين

نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا عنها ما علموا انه سيتركهم وراوا استكثار
غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس
بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا
فوق ما يخافون وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال اخبر تقله ومن
الناس من يروي هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام
ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر
وقال ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل
عنه عليه السلام ايما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود
يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما
وقال الناس اعداء ما جهلوا وقال الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد
اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام الولايات مضامير الرجال وقال عليه السلام ما انقض النوم
لعزائم اليوم وقال ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال وقد جاءه نعي
الاشتر ره مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفى عليه
الطائر والفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه
وقال عليه السلام اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة

أبي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة قال دعدعتها الحقوق يا أمير المؤمنين
فقال عليه السلام ذلك أحمد سبلها وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا وقال من
عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت
عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة وقال عليه السلام زهدك
في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام ما لابن آدم
والفخر أوله نطفة وآخره جيفة ولا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلام الغنى والفقر
بعد العرض على الله وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف
الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرأ القيس وقال عليه السلام لا
حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها وقال
عليه السلام منهوم بالدنيا لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام علامة الإيمان
أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في حديثك فضل عن
علمك وأن تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة
في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ وقال عليه السلام
الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلام الغبطة جهد العاجز وقال عليه السلام
رب قول أحسن من قائله زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف رحمه الله
وقال عليه السلام الناس بنا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلام إن لسانا ميزان
مجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هنا مفعل
من الارواد وهو الامهال والانتظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكأنه عليه السلام

شبّه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض
نظامهم بعدها وقال عليه السلام في مدح الانصار هم والله ربّوا الاسلام كما يربّى الفلوّ مع
غنائهم بايديهم السباط والسنتهم التلاط وقال عليه السلام العين وكاء السّه وهذه
من الاستعارات العجيبة كانّه شبّه السّه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء
لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد
رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرّد في كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف
وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجاذاة الآثار النبوية وقال عليه السلام
في كلام له وليهم والٍ فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال عليه السلام يأتي على
الناس زمان عضوض يعضّ الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه
ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد
نهى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين وقال عليه السلام يهلك فيّ رجلان
محبّ مفرط وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك فيّ رجلان محبّ غالٍ ومبغض
قالٍ وسئل عن التوحيد والعدل فقال عليه السلام التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا
تتهمه وقال عليه السلام الاخير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام
في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب
الفصاحة وذلك انه شبّه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل
الصعاب التي تقمص برحالها وتنوقص بركبانها وشبّه السحاب الخالية من تلك الروايع بالابل
الذلل التي تحتلب طيّعة وتعتقد مستحمة وقيل له عليه السلام لو غيّرت شيبك يا امير المؤمنين
فقال

فقال عليه السلام الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد رسول الله صلى الله عليه وآله

وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى

الله عليه وآله وقال لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها

في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل العدل واحذر العسف

والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال عليه السلام اشد الذنوب

ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ

على اهل العلم ان يعلموا وقال عليه السلام شر الاخوان من تكلف له لان التكليف مستلزم

للمشقة وهي شر لازم عن الاخ المتكلف له وقال عليه السلام اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه

يقال حشمه واحتشمه اذا اغضبه وقيل اخجله واحتشمه طلب ذلك له وهو مظنة

مفارقته اقول وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين

عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا الضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد

من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض في آخر كل باب

من الابواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض

ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب سنة اربعمائة

وقد انقضى التحرير الى النهاية بعون الله المالك النهاية والبداية من هذه النسخة الشريفة في

سنة اثنين وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية وعليه آله الاف التحية وكان بانيها ذو الهمة والرفعة والكياسة

الفطنة الرفيع القدر والمنزلة آقا محمد حسين القاساني وفقه الله تعالى لمرضاته ومحررها المحتاج الى عفو ربه

القادر محمد باقر الجرفادقاني غفر الله له ولوالديه

بدين اميد زدم نقش قول حضرت دوست كه روز حشر بدستم جز اين عمل ندهند

حسب الخواهش فخر الحاج حاجي شيخ رضا

تاجر كتاب فروش در كارخانه آستان
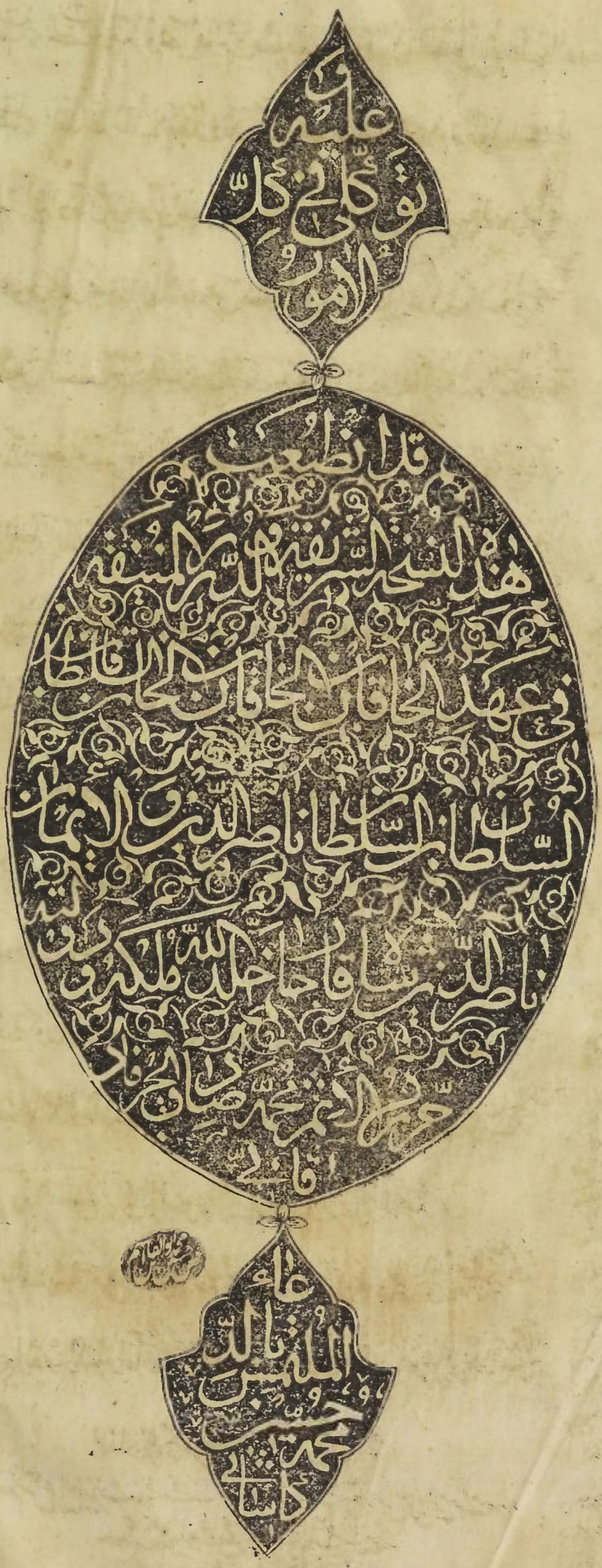
الاساتيد مشهدي تقي